شعر
مجد الدين بن الظهير الاربلى

دكتور
عبد الرازق عبد الحميد حويزى
أستاذ الأدب والنقد المساعد
بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر - إيتاى البارود

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمـــد لله رب العالمـــين ، والصلاة والسلام على من أعطي جوامع الكلـــم ، فامـــتلك زمام اللغة ، وهيمن على ذروة عرشها وتربع على صهوة بيانها ، سيدنا " محمد " ، الهادي المصطفى الأمين ، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه التابعين بإحسان إلى يوم الدين .... وبعد

فقد وفقني الله – سبحانه وتعالى – وسدَّد خطاي ، وعبَّدَ أمامي السبل الوعـــرة ، وأضـــاء لـــي الدروب الحالكة والمسالك المريعة في المهمة التي جَـــنَّدتُ لهـــا نفسي ، وهي العزم والتصميم على إخراج ديوان " ابن الظهير الإربلي " الذي أتت عليه عوادي الدهر ، وعبثت به أنامل الضياع ، وأيادي الإهمـــال ، فضـــاع مِنا ، وندَّ عنا ؛ ومن ثم افتقدت مكتبة التراث الشعري بغيابه أثراً نفيساً ، كانت في مسيس الحاجة إليه منذ أزمان .

وعـــزَّ علينـــا ضياع هذا الديوان ، وحَزَّ في أنفسنا غيابه ، وأثَّرَ فينا عدم إفادة الباحثين والنقاد منه ؛ ومن ثم نهضنا بجمعه ، وتَحَمَّلنا مشقة تحقيقه وشـــرحه وإخراجه ، ووضعه بين أيدي الدارسين والنقاد ، يقتبسون منه ما أرادوا ، ويتناولونه بالدراسة والتمحيص أنَّى شاءوا .

" وابـــن الظهير الإربلي " شاعر من شعراء القرن السابع الهجري ، ولد في " إربل " في شمال " العراق " في الثاني من صفر عام (٦٠٢هـــ) ، ورحـــل إلى " بغداد " لطلب العلم ، ثم استقر به المقام في " دمشق " ، حيث

تَوَلَّى التدريس في المدرسة " القايمازية " وظَلَّ يمارس التدريس ، ويقوم على أمـــر المدرســـة حتـــى ألقـــى قيـــثارة الشـــعر من يده ، وبادر بتلبية نداء بارئـــه – سبحانه وتعالى – في الثاني عشر من ربيع الآخر عام (٦٧٧هـــ) عن عمر يناهز (٧٥) عاماً .

ولن أستطرد في الحديث عن الجهد المبذول في أخراج هذا الديوان ، فذلك أمر متروك للقارئ الكريم ، ولن أخوض كذلك في سرد المصاعب التي جابهتنـــي في درب جمعه وتحقيقه وشرحه وتخريجه ، ويكفيني للدلالة على ذلـــك أن ألفت نظر القارئ العزيز إلى حجم الألفاظ التي اقترحتُها ووضعتها في النص الشعري مكان الروايات الضعيفة ، والأوزان المختلة ، والأساليب المشـــوَّهة ، والألفاظ المُحَرَّفة ، والكلمات المُصَحَّفة على الرغم من حرصي الـــتام علـــى عـــدم الإكثار من مثل هذه الألفاظ في الديوان حتى لا تتوارى شخصية الشاعر .

هذا ، وقد صدَّرت هذا الديوان بدراسة موسعة عن حياة " ابن الظهير الإربلـــي " ، ســـردت فيها كُلَّ المصادر التي ترجمت له ، ثم تعرضت لذكر رحلاته ، وأخلاقه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وحصرتُ مؤلفاته مع الإشارة إلى المطـــبوعِ مـــنها والمخطـــوطِ ، وأتـــيتُ بعـــد ذلك على ذكرِ أهمِّ مصادر شـــعره ، وجملـــةِ ما احتوى عليه كلُّ مصدرٍ ، وجملة ما انفرد بروايته من أبيات لم ترد في مصدر سواه .

وأردفت الديوان بملحق عرفت فيه بالأشخاص الذين ورد ذكرهم في ثـــنايا القصـــائد أو مقدماتها ، وأتبعت هذا الملحق بخاتمةٍ ؛ ذكرت فيها أهمَّ

نـــتائج الـــبحث ، ثم صنعتُ للديوان ثلاثة فهارس كي تُعَبِّدَ سبيلَ دراستِه ، وتُيَسِّـــرَ مهمـــةَ الإفادة منه ، والأخذِ عنه ، أولُها : للأوزان والقوافي وعددِ الأبياتِ في كلِّ قصيدة ومقطوعة ، وثانيها : للمصادر التي اعتمدتُ عليها ، وثالثها : لمحتويات الديوان .

وأرجو أن يكون في إخراج هذا الديوان إلى النور ما يُسفرُ عن مدى مـــا أكنُّه من حبٍّ جارفٍ واعتزازٍ عميقٍ لتراثنا النفيس الذي يتضمن كُلَّ ما هو أصيل ورصين لمن أراد أن يتمسك بالأصالة والرصانة .

وبعـــد ، فهـــا هـــو ذا ديوان " ابن الظهير الإربلي " ، أُقَدِّمُه لمكتبة التـــراث الشعري ، عساه يَسدُّ فيها ثغرةً ، ويزيل عنها عواراً ، ويشغل فيها حيـــزاً ظَلَّ خالياً سنين عدداً ، فإن أكن قد أصميتُ مَفْصِلَ الحقيقةِ ومَحَزَّها ، وهو ما تهفو إليه نفسي ، وترنو إليه مهجتي فذلك من فضل الله علَي ، وإن تكن الأخرى فمن تقاعسي وتقصيري ، وحسبي أنني بشر معرض لأعاصير الصواب والخطأ .

والله – ﷻ – أســـأل أن يلقـــى هذا العمل عنده القبول ، وعند الناس الرضـــا ، وأدعـــوه – ﷻ – أن يعلِّمَنا ما ينفعُنا ، وأن ينفَعَنَا بما علَّمنا ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين .

د / عبدالرازق حويزي

﴿ ابن الظهير الإربلي ﴾
" ٦٠٢ ـ ٦٧٧هـ "

﴿ ابن الظهير الإربلي * ﴾
(٦٠٢ - ٦٧٧هـ)
(١٢٠٥ - ١٢٧٨م)

اسمه ومولده :

هو : " محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن شاكر المراكشي " ،

---

* ترجمته في المصادر التالية :

ذيل مرآة الزمان: للقطب اليونيني ٣/٣٨٦- ٤٠٥- دار الكتاب الإسلامي القاهرة - ط٢- ١٩٩٢م ، والعبر: للذهبي ٥/٣١٦ تحقيق : محمد السعيد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان- د.ت ، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ١٦/٨٧ مخطوط أشرف على طباعته مصوراً فؤاد سزكين - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فرانكفورت - ألمانيا الغربية ، وفوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي ٢/٣٥٦-٣٦٦ تحقيق د: إحسان عباس - دار صادر بيروت - د.ت ، وعيون التواريخ: لابن شاكر الكتبي ٢١/١٨٥ تحقيق د: فيصل السامر ، ونبيلة داود - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - ١٩٨٤ ، والوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي ٢/١٢٣-١٢٧ تحقيق: س ديدرينغ- دار نشر فرانز شتاينز- ڤيسبادن- ط٢- ١٩٨١م ، وتاريخ ابن الفرات٧/١٢٧،١٣٧ تحقيق د: قسطنطين زريق- المطبعة الأمريكانية - بيروت- لبنان- ١٩٤٢م ، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: للقرشي ٣/٥٢-٥٤ ، ٤/٤٩٢-٤٩٥ - تحقيق د: عبدالفتاح الحلو - دار هجر للطباعة والنشر- القاهرة - ط٢- ١٩٩٣م ، والبداية والنهاية: لابن كثير ١٣/٢٨٢-٢٨٣ دار الفكر العربي- بيروت- ط٢- ١٩٧٧م ، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/٢٣٧ تحقيق: محمد اليعلاوي - دار الغرب الإسلامي - ١٩٩١م ، والسلوك: للمقريزي مج١/قسم٢/ص٦٥١ وضع حواشيه: محمد زيادة - القاهرة -١٩٥٧م ، وطبقات النحاة واللغويين: لابن قاضي شهبة ٤٨ تحقيق د: محسن غياض - مطبعة النجف الأشرف - بغداد - ١٩٧٤م ، وعقد الجمان: لبدر الدين العيني ٢/٢٠٩ تحقيق: محمد أمين- الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٨م ، والنجوم الزاهرة: لابن تغري بردي ٧/٢٨٤ طبعة دار الكتب - د.ت ، وبغية الوعاة: للسيوطي ١/٣٧ تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - مكتبة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ط١- ١٩٦٤م ، والدارس في تاريخ المدارس: للنعيمي المشقي ١/٥٧٤-٥٧٥ تحقيق: جعفر الحسني - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة ، وكشف الظنون: لحاجي خليفة ١ /٧٦٧ - دار الفكر - ١٩٨٢م ، وشذرات الذهب: لابن العماد ٥/٣٥٦ - طبعة دار المسيرة - بيروت - لبنان - ط٢- ١٩٧٩م ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: للعباس بن إبراهيم ٤/٢٨٥ - تحقيق: عبدالوهاب منصور - المطبعة الملكية - الرباط - ١٩٧٦م ، والأعلام: لخير الدين الزركلي ٥/٣٢٣ - دار العلم للملايين - ط٥- ١٩٨٠م ، وتاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان ٥/٢٢ ترجمة د: رمضان عبدالتواب - دار المعارف - مصر- ط٣- ١٩٨٣م ، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة ٨/٣٠٢ مؤسسة الرسالة - بيروت - د.ت .

والملقـــب " بمجـــد الدين " ، والمكنى " بأبي عبدالله " ، المراكشي الأصل ، الإربلـــي المولد والنسبة ، والمعروف " بابن الظهير " ، عالم كبير من أعلام الفكـــر العربي ، وشاعر عظيم من فحول الشعراء المتأخرين ، وأحد رؤوس المـــذهب الحنفـــي ، كـــان دَيِّناً فاضلاً ، له اليد الطولى في الأدب ، والقدح المعلى في النحو وسائر العلوم العربية .

ولد " ابن الظهير " في مدينة " إربل " ، وهي مدينة من مدن العراق، تقـــع فـــي الشمال الشرق منها ، قال عنها " ياقوت الحموي ت ٦٢٦هـــ " : " إنهـــا[١] قلعة حصينة ، ومدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط ، ولقلعتها خندق عميق ، وهي في طرف من المدينة ، وسور المدينة ينقطع في نصـــفها ، وهـــي على تل عال من التراب العظيم واسع الرأس ، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرعية ... وهي شبيهة بقلعة حلب إلا أنها أكبر وأوسع رقعـــة ، ويوجد في " إربل " : " مسجد يسمى مسجد الكف ، فيه حجر على كف إنسان "[٢] ، وفي المائة السابعة ، الثالثة عشرة قامت في ربضها خارج السور مدينة كبيرة عمرت فيها أسواق وقيساريات "[٣] .

ولـــد " ابن الظهير " في تلك المدينة ذات المكانة العظيمة ، والتاريخ العـــريق ، ولم يختلف المؤرخون حول تاريخ مولده ، فقد نصوا جميعاً على أنه ولد عام (٦٠٢هـــ = ١٢٠٥م) ، وأمعن بعضهم في تحديد اليوم والشهر

---

(١) معجم البلدان (إربل) ١٣٨/١ – طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – د.ت .
(٢) آثار البلاد وأخبار العباد: لزكريا القزويني ٢٩٠ – طبعة دار صادر – بيروت .
(٣) بـــلاد الخلافـــة الشـــرقية: لكـــي لسترنج ١٢٢ ترجمة : بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد – مؤسسة الرسالة– بيروت – ط٢– ١٩٨٥م .

الــذي عانقــت فــيه عينهُ ضوءَ الحياة ، فنصوا على أنه ولد في الثاني من صفر[1] .

أســـــــرته :

لم أقف من النصوص التي جمعتها إلا على نصين أرى أنهما يخصان أسرته ، أحدهما يشير إلى أنها كانت " مراكشية " الأصل ، ونزحت إلى بلاد الشام ، والدليل على ذلك إضافة لفظ " المراكشي " بنهاية اسم " ابن الظهير " في بعض المصادر ، وعلى هذا ترجم له : " العباس بن إبراهيم " في كتابه: " الإعــلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام"[2] ، والترجمة لشاعرنا في هــذا الكــتاب توحي بأنه رحل إلى " مراكش وأغمات " ، وليس كذلك ، فلم نقف في أخباره وأشعاره على ما يشير إلى أنه قام بالرحلة إلى تلك المدينة ، وقد نبَّه محقق الكتاب السابق على وهم المؤلف في إدراج اسم " ابن الظهير " ضــمن الكــتاب ، فقال :"[3] هذا الشخص كان من الواجب حذفه ؛ لأنه ليس علــى شرط المؤلف ، أي أنه لم يحل بمراكش وأغمات ، وهو ليس مغربياً بالمرة ، ولا من مواليد المغرب ، وإنما أصله فقط " .

---

(١) فــوات الوفــيات ٣٠١/٣ ، والوافــي بالوفيات ٤٧١/٢ ، والمقفى الكبير ٢٣٧/٥ ، والنجوم ٢٨٣/٧ ، وبغــية الوعاة ٣٧/١ ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤/ ٢٨٥ ، وانظر أيضاً : ذيل مــرآة الزمان ٣٨٦/٣ ، والبداية والنهاية ٢٨١/١٣ ، وطبقات النحاة واللغويين ٤٨ ، وعقد الجمان ٢/ ٢٠٩ ، والدارس ٥٧٤/١-٥٧٥ ، والأعلام للزركلي ٣٢٣/٥ .

(٢) الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢٨٥/٤ .

(٣) السابق ٢٨٥/٤ .

أمـــا الـــنص الثاني والذي يخص أسرته فهو يشير أن والده ، وأخاه الأكبر قاما على أمر المدرسة : " القيمازية أو القايمازية "[1] ، أشار إلى ذلك " النعيمي ت ٩٢٧هـــ " في قوله عن تلك المدرسة : "[2] ثم وليها ظهير الدين الإربلـــي إلـــى أن تُوُفِّي ، وَوَلِيها من بعده ولده شمس الدين إلى أن توفي ، وولـــيها مـــن بعده أخوه مجد الدين ، وهو مستمر بها إلى عصرنا وهو سنة ٦٧٤ "

رحـــــلاته :

لم يختلف شأن " ابن الظهير الإربلي " في الرحلة إلى طلب العلم عن غيـــره مـــن الأعلام ، إذ تشير أخبار حياته إلى أنه قام ببعض الرحلات إلى بعض المدن العريقة في الوطن العربي ، كان باعثه الأول والأخير من وراء تلك الرحلات هو طلب العلم ، وحب التزود منه ، ثم القيام بنشره على أبناء الأمـــة الإسلامية كي يعود عليهم بالنفع العميم ، والخير الوفير ، ومن أجل ذلك رحل إلى " بغداد"، وكانت رحلته إليها لتحصيل واستيعاب قواعد المذهب الحنفي ، وجمع كل ما يتصل بالثقافة الإسلامية وعلوم اللغة العربية ، وفي " بغداد " تلقى العلم على أكابر الشيوخ ، وأساطين العلم والأدب .

---

(١) المدرســـة القايمازيـــة: مـــن مدارس الحنفية بدمشق ، داخل بابي الفرج والنصر ، منسوبة إلى منشئها صـــارم الدين قايماز النجمي المتوفي سنة (٥٩٦هـــ) ، كان خيراً عاقلا ، يتولى أعمال السلطان صلاح الـــدين ، ويعمـــل أســـتاذ الـــدار ، وكلما فتح السلطان بلداً سلمها إليه ليروضها ، وكانت هذه المدرسة بالمناخلية ثم درست عندما جرى توسيع الطريق ، خطط الشام ٩٦/٦.

(٢) الدارس في تاريخ المدارس ٥٧٤/١-٥٧٥ .

وذكر كل من " الصفدي ت ٧٦٤هـ "[١]، و" ابن شاكر الكتبي٧٦٤هـ "[٢] أنـــه رحل وهو كهل إلى " بغداد " ليسمع الحديث من " أبي بكر بن الخازن " ، و" الكاشغري " ، وهذا وهم ظاهر وخطأ واضح لسببين هما :

(١) استحالة تصدي المرء للتدريس والإقراء والإفتاء قبل أن يحصل كثيراً من العلوم التي تؤهله لذلك الدور الجليل ، فسنن الحياة تقتضي أن يقوم المرء بتلقي العلم وسماعه أولاً في حداثة سنه ، ثم يقوم بعد ذلك بنشره في الكبر، ونحن نعرف أن " ابن الظهير " كان يتولى التدريس والإقراء وهو كهل .

(٢) أن الفتـــرة الـــزمنية التـــي عاشـــها " ابن الظهير " ترفض ذلك ، فمن المعـــروف أنـــه ولد عام (٦٠٢هـــ) ، أي عاش (٧٥) عاماً ، وعندما نرجع إلى تاريخ وفاة كل من " أبي بكر بن الخازن " ، و" الكاشغري " نجـــد أن الأول تُوُفِّي عام (٦٤٣هـــ) ، والآخر تُوُفِّي بعده بعامين فقط أي (٦٤٥هـــــ) ، وعـــندما نجري عملية حسابية بسيطة يتضح لنا أن " ابـــن الظهير " لم يكن كهلاً في الزمن الذي توفيا فيه حيث كان عمره آنـــذاك (٤٣) عاماً ، ومن هنا يتضح لنا الوهم الكبير الذي يقع فيه أحد العلماء ، ثم يتابعه فيه جمهرة من المؤرخين دون إعمال فكر أو إجالة نظر .

---

(١) الوافي بالوفيات ٤٧١/٢ .

(٢) فوات الوفيات ٣٠١/٣ .

وأقــول بعــد هذين السببين : إن " ابن الظهير " رحل إلى " بغداد " لطلــب العلم، ثم بعد ذلك رحل إلى " دمشق "[1] ، وألقى عصا الإقامة فيها ، ورحلــته إلى " دمشق " كانت لمواصلة البحث والدرس ، والجمع والتحصيل ثــم القيام بتدريس المذهب الحنفي ، وعلوم اللغة والأدب ، والتصدي للإفتاء والإقراء ، ونشر العلم من خلال قلاعه الحصينة هناك ، ثم قدم بعد ذلك إلى " مصــر " ، ومكث فيها مدة من الزمن – أظن أنها كانت قصيرة – لتدريس المــذهب الحنفي ، ونشره على طلابه ومريديه ، فحدث في " مصر " عن " كريمة بنت عبدالوهاب " ، والسخاوي "[2] ، وسرعان ما عاد إلى " دمشق " مــوطن إقامته ، ومحل وظيفته ، ثم توجه إلى " الحجاز " عام (٦٧٣هــ) ، ورافقه في تلك الرحلة تلميذه النجيب " اليونيني " (ت ٧٢٦هــ) ، وأظن أن رحلــته إلى " الحجاز " إنما كانت لأداء فريضة الحج ليس غير ، لأننا وقفنا علــى نــص يفيد بأنه كان قائماً على أمر المدرسة " القايمازية " عام (٦٧٤ هــ)[3] ، وفي هذا دليل على أنه عاد من أراضي " الحجاز " إلى " دمشق " بعد أداء الفريضة مباشرة ، ومكث فيها إلى أن ألقى قيثارة الشعر ،

---

(١) انظر : على سبيل المثال : فوات الوفيات ٣٠١/٣ ، وعقد الجمان ٢٠٩/٢ ، وشذرات الذهب ٣٥٩/٥، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٢/٥ ، ومعجم المؤلفين ٣٠٢/٨ .

(٢) انظــر : علــى ســبيل المثال : الجواهر المضيئة ٥٢/٣-٥٤ ، وعقد الجمان ٢٠٩/٢ ، وبغية الوعاة ٣٧/١ ، الإعــلام بمــن حــل مــراكش وأغمات من الأعلام ٢٨٥/٤ ، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٢٢/٥.

(٣) الدارس في تاريخ المدارس ٥٧٤/١-٥٧٥ .

وبـــادر بنداء بارئه -ﷻ- رحم الله " ابن الظهير الإربلي " رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

شيـــوخه :

تلقـــى " ابن الظهير الإربلي " العلم على أكابر علماء عصره ، وأخذ الفقـــه عـــن أســـاطين الشيوخ في دهره ، ولازم كثيراً من الجهابذة من أهل الدرايـــة والمعرفة والرواية في " بغداد " و " دمشق " ، ففي " بغداد " تتلمذ في العلوم الإسلامية والفقه على المذهب الحنفي على :

(١) **الكاشـــغري:** أبـــي إســـحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزركشي الكاشـــغري(ت ٦٤٥هـــ)، نســـبة إلى" كاشغر"، مدينة بالمشرق[١].

(٢) **أبي بكر بن الخازن :** محمد بن سعد الموفق الصوفي (٦٤٥هـــ)[٢].

(٣) **عبدالـــرحمن بن محمد البغدادي :** أخذ " ابن الظهير " عنه الفقه على المذهب الحنفي[٣] .

وفي دمشق سمع وتتلمذ وحدَّث عن :

---

(١) انظـــر : في تلمذة " ابن الظهير " على الكاشغري المصادر التالية : العبر ٣/٣٣٦ ، وفوات الوفيات ٣/ ٣٠١ ، وطـــبقات الـــنحاة واللغويـــين ٤٨ ، والـــنجوم الزاهرة ٧/٣٨٤ ، والدارس ١/٥٧٤-٥٧٥ ، وشذرات الذهب ٥/٣٩٥ .

(٢) انظـــر : تلمـــذة ابن " الظهير " عليه : فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، وتاريخ ابن الفرات ٧/١٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٧/٢٨٤ .

(٣) انظر : الجواهر المضية ٣/٥٢-٥٤ .

(٤) السـخاوي : علـم الـدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد الهمذاني الشافعي (ت ٦٤٣هـ)[١] .

(٥) كريمة بنت عبدالوهاب القرشية (ت٦٤١هـ)[٢] .

(٦) تـاج الـدين أبـي محمد بن عبدالله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه شيخ الشيوخ (ت٦٤٢هـ)[٣] .

(٧) تاج الدين أبي جعفر[٤] .

(٨) شهاب الدين خالد النابلسي[٥] .

(٩) ابن اللتي[٦] .

أخـلاقـه :

تمـتع " ابن الظهير الإربلي " بكريم الخلق ، وحسن الشيم فكان دَيِّناً فضـالا ، صـالحا زاهدا ، محسنا إلى الفقراء ، رحيما بالضعفاء ، مساعدا المحتاجين ، حدباً على كل من يتصلون به بسبب ، رفيقاً بتلاميذه ، يوجههم في تواضع جم ، ويرشدهم إلى الصواب في أدب رفيع دون كبر أو غطرسة،

---

(١) انظـر : فـي ذلك العبر ٣/٣٣٦ ، وفوات الوفيات ٣/٣٠١ ، والمقفى الكبير ٥/٢٣٧ ، وطبقات النحاة واللغويين ٤٨ ، والنجوم الزاهرة ٧/٢٨٤ ، وبغية الوعاة ١/٣٧ ، والدارس ١/٥٧٤-٥٧٥ ، وشذرات الذهب ٥/٣٥٩ ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤/٢٨٥ .

(٢) انظـر : فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، والمقفى الكبير ٥٤/٢٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٧/٢٨٤ ، وبغية الوعاة ١/٣٧ ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٤/٢٨٥ .

(٣) انظر : فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، وتاريخ ابن الفرات ٧/١٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٧/٢٨٤ .

(٤) انظر : فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، والوافي بالوفيات ٢/١٢٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٧/١٣٩ .

(٥) انظر : ذيل المرآة ٣/٣٨٦ .

(٦) انظر : فوات الوفيات ٣/٣٠١ ، والوافي بالوفيات ٢/١٢٣ .

وقــد شهد بذلك أحد تلاميذه النجباء وهو " اليونيني ت ٧٢٦هــ " في قوله : " وكــان وافــر الــديان ، كريم الأخلاق ، واسع الصدر ، محتملاً للأذى ، يتصــدق دائماً ، يحسن إلى معارفه ، وتلاميذه ، ويكارم أصحابه وإخوانه ، صَــحِبْتُه في طريق الحجاز سنة ثلاث وسبعين ، ورأيت من مكارمه وحسن عشرته وجميل أوصافه ما لم يُجْمَعْ في غيره – رحمه الله تعالى – ورضي عنه ، وكان رقيق الحاشية دمث الأخلاق حلو النادرة "[1] .

وظيفتــه :

لــم نعــرف " لابــن الظهير " أعمالا زاولها سوى التدريس ، ونشر الــثقافة ، ساعده على ذلك أن أباه كان قائماً على أمر المدرسة " القايمازية " في دمشق ، وأن أخاه أيضاً أشرف عليها بعد وفاة أبيه .

هذا وقد ولّيَ " ابن الظهير " أمر تلك المدرسة بعد وفاة أخيه ، وظل يشــرف عليها ، ويقوم على أمرها حتى واتته المنية[2] ، ومن ثم نستطيع أن نقول كما قال جميع المؤرخين[3] : إن الرجل كان مدرساً مشهوراً ، وأستاذاً مــرموقاً في تلك المدرسة في دمشق ، وإلى جانب قيامه بالتدريس كان أهلاً للفــتوى أيضــاً ، حيث كان يفتي الناس في بعض المسائل التي كانت تخفي

---

(١) ذيل المرآة ٣٨٦/٣ ، وفيها علو النادرة .

(٢) انظر : عقد الجمان ٢٠٩/٢ .

(٣) انظــر : ذيل المرآة ٣٨٦/٣ ، والعبر ٣٣٦/٣ ، ومسالك الأبصار ٨٧/١٦ ، وفوات الوفيات ٣٠١/٣-٣٠٢ ، والوافــي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ ، البداية والنهاية ٢٨٢/١٣-٢٨٣ ، المقفــى الكبيــر ٢٣٧/٥ ، بغية الوعاة ٣٧/١ ، الدارس ٥٧٤/١-٥٧٥ ، وشذرات الذهب ٣٥٩/٥ ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢٨٥/٤ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٢/٥ .

علـــيهم ، وذلـــك علـــى المـــذهب الحنفـــي ، وقد صرح بذلك " ابن قاضي شهبة "[١] ، و " ابن فضل الله العمري "[٢] ، ولم يقتصر " ابن الظهير " على تدريسه في دمشق فحسب ، وإنما قدم إلى القاهرة فدرس في مدارسها على ما تذكر بعض المصادر[٣] .

تلاميـــــذه :

وما زال " ابن الظهير " يقبل على التحصيل ، والاستيعاب والتحقيق، والاخـــتلاف إلى كبار مشايخ وقته ، ثم يقوم بعد ذلك بنشر الوعي والثقافة ، ونثر المعرفة ، وبث النور ليضئ للناس بعلمه دروب حيواتهم الحالكة حتى أصبح علماً كبيراً يشار إليه بالبنان ، وتتغنى باسمه الركبان ، ومن ثم طارت شهرته في الآفاق ، وغدا محط أنظار المثقفين وشداة المعرفة في كل مكان ، فقصـــده مـــريدو الحقيقة ، وطالبوا العلم ، واختلفوا إليه ، فأخذ بأيديهم نحو الصـــواب والرشـــاد ، وشـــجعهم علـــى حب العلم والتزود منه محطماً كل الحواجز بينه وبينهم في رفق وتواضع ولين جانب ؛ ومن ثم تتلمذ على يديه كثيـــر من الطلاب النجباء الذين صاروا بعد ذلك أعلاماً شامخة على طريق الـــثقافة والبـــيان ، وأناروا بعلمهم ظلمات الجهل ، وكشفوا النقاب بمؤلفاتهم القيمة عن كنوز من العلم كانت دفينة .

---

(١) طبقات النحاة واللغويين ٤٨ .

(٢) مسالك الأبصار ٨٧/١٦ .

(٣) عقـــد الجمـــان ٢٠٩/٢ ، وبغـــية الوعاة ٣٧/١ ، والمقفى الكبير ٢٣٧/٥ ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢٨٥/٤ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٢/٥ .

وقــد حصــرت ما أوردته المصادر من هؤلاء التلاميذ ، وأظن أنهم أكثــر مــن ذلــك بكثيــر ، بحكم قيام الرجل بمهمة التدريس في المدرسة القايمازيــة فــي دمشق ، ولعل اقتصار المصادر على ذكر المشهورين منهم فقط هو الذي جعلنا لا نقف على أكثر من ذلك ، فمن أبرز تلاميذه :

(١) **البدر المنبجي** : محمد بن عمر بن أحمد بن المثنى الشافعي الشاعر (ت٧٢٣هـ) ، تخرج عليه في الأدب والشعر[١] .

(٢) **شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سليمان الحلبي (ت ٧٢٥هـ)** ، تخــرج عليه في الشعر والأدب[٢] ، والشهاب الحلبي هذا صاحب كتاب: " حسن التوسل إلى صناعة الترسل " وهو مطــبوع ، وكتاب : " منازل الأحباب ، ومنازه الألباب " مخطــوط فــي دار الكتب المصرية أدب ٥٠٧٦ ، وطبع مؤخــراً بتحقــيق د: محمد الديباجي - على مطابع دار صــادر للطباعة والنشر - بيروت - عام ٢٠٠٠ ، ويقع الكتاب في ٤٤٢ صفحة .

---

(١) انظــر : فــي تلمــذة بدر الدين المنبجي على ابن الظهير : الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣ ، والدرر الكامنة ١٠٢/١ .

(٢) انظــر : فــي تلمــذة الشهاب محمود على ابن الظهير المصادر التالية : ذيل المرآة ٣٨٦/٣ ، ومسالك الأبصــار ٨٧/١٦ ، وعيون التواريخ ١٨٥/٢١ ، والوافي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ٣/ ١٢٧-١٣٩ ، وطبقات النحاة واللغويين ٤٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٤/٧ .

(٣) **اليونيني** : أبو الحسين قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ)[١] صاحب كتاب " ذيل مرآة الزمان " ، وهو مطبوع في أربعة أجزاء ويعد هذا الكتاب من أهم مصادر دراسة الأدب العربي في القرن السابع الهجري ، وهذا الكتاب يفتقر إلى التحقيق الجيد ، لأن طبعته سيئة للغاية .

(٤) **الذهبي** : أبو عبدالله شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٢] ، صاحب المؤلفات الشهيرة مثل: " سير أعلام النبلاء " ، و " تاريخ الإسلام " ، و " العبر في خبر من غبر " ، و" المشتبه في الرجال " ، و" تذكرة الحفاظ " ، و" معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار " ، وغيرها .

(٥) **ابن كثير** : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٧هـ)[٣] مؤلف كتاب " تفسير القرآن العظيم " ، وكتاب " البداية والنهاية " .

(٦) **نجم الدين القحفازيّ** [٤] .

---

(١) انظر : في تلمذة اليونيني على ابن الظهير المصادر التالية : الوافي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ٢١٣٩/٧ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٤/٧ .

(٢) انظر : في تلمذة الذهبي على ابن الظهير: الجواهر المضية ٤٩٢/٤ حيث قال المؤلف : " أجاز ابن الظهير له " .

(٣) انظر : في تلمذته على ابن الظهير : الدارس في تاريخ المدارس ٥٧٤/١-٥٧٥ .

(٤) انظر : عيون التواريخ ١٨٥/٢١ ، وتاريخ ابن الفرات ١٢٧/٧-١٣٩ ، وطبقات النحاة واللغويين ٤٨.

(٧)موســـى بـــن أحمـــد بـــن محمـــد بـــن أحمـــد بن علي المنذري (٦٤٥-٧١٧هـــ)، تخرج عليه في الأدب والشعر[١] .

(٨) الحافظ جمال الدين المزيّ[٢] .

(٩) ابن العطار[٣] .

(١٠) ابن الخباز[٤] .

وروى عنه كل من :

(١١) الحافظ الدمياطيّ[٥] .

(١٢) أبـــو شـــامة : عبدالـــرحمن بـــن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (٥٩٩-٦٦٥هـــ)[٦] مؤلف كتاب الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية .

(١٣) القوصـــي : أبوالطاهر إسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن الفقيه الشافعي الأنصاري الخزرجي (ت ٦٥٣هـــ)[٧] .

---

(١) انظر : الدرر الكامنة ١٤٣/٥- طبعة دار الكتب الحديثة .

(٢) انظر : الوافي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٤/٧ .

(٣) انظـــر : الوافـــي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ ، والمنهاج السوي في ترجمة الإمام الـــنووي للســـيوطي ص ٤٦-٤٧ تحقيق أحمد شفيق دمج - دار ابن حزم - بيروت - لبنان - ط١- ١٩٨٨م.

(٤) انظر : الوافي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ .

(٥) انظـــر : المصادر التالية : انظر وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ ، الجواهر المضية ٥٢/٣-٥٤ ، والمقفى الكبيـــر ٢٣٧/٥ ،والنجوم الزاهرة ٢٨٤/٧ ، وبغية الوعاة ٣٧/١ ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٢٨٥/٤ .

(٦) انظر : وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٤/٧ .

(٧) انظر : الوافي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ ، والنجوم الزاهرة ٢٨٤/٧ .

(١٤) عبدالقاهـــر بـــن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن إبراهيم بن موسى : القاضي الأديب (٦٤٨-٧٤٠) ، فكان عبدالقاهر هـــذا يكثر من رواية وقراءة قصيدة " ابن الظهير " في الحكمة ، وهي رقم (٧) في هذا الديوان[١] .

مـــؤلفـــاته :

ألف " ابن الظهير " بعض المؤلفات القيمة التي أحيت اسمه ، وخلدت ذكـــره ، وأفـــاد مـــنها كل من طالعها وقرأها بعده ، واقتبس منها كل عالم وأديـــب ، وســـدَّت فـــي المكتبة العربية فراغاً كان ملحوظاً قبل تأليفه لها ، وها هي ذي أسماء مؤلفاته التي وقفت عليها :

(١) مختصر أمثال " الشريف الرضي " :

نسبَ إليه هذا الكتاب كل من المستشرق الألماني " كارل بـــروكلمان " فـــي كـــتابه " تاريخ الأدب العربي ٢٢/٥ " ، و " الزركلي " في قاموسه " الأعلام ٣٢٣/٥ " .

وقـــد وقفت عليه محققاً ومطبوعاً ، قام بتحقيقه المرحوم د: " نـــوري حمـــودي القيسي " ، والأستاذ " هلال ناجي " ، ونشـــرته دار الشـــئون الثقافية العامة في بغداد ، وصدرت طبعته الأولى عام ١٩٨٦م .

---

(١) انظر : الدرر الكامنة ٧/٣-٩ .

وظهــر لي من خلال تصفحي لهذا الكتاب أن " الشريف الرضـــي " الشاعر العباسي الشهير قصر كتابه على الأمثال الشـــعرية فقط دون النثرية ، ثم جاء " ابن الظهير الإربلي " مـــن بعـــده ، وقـــام بانـــتخال الكتاب وانتخاب المهم منه ، والاقتصار على الشائع السائر من الأمثال والحكم .

(٢) تذكرة الأريب وتبصرة الأديب ، وهو عنوان قصيدة شعرية :

نســـبها إلـــيه : " بـــروكلمان " في كتابه " تاريخ الأدب العربـــي ٥/٢٢ " ، و " الزركلي " في " الأعلام ٥/٣٢٣ " ، وأشـــار " بروكلمان " إلى أنها مخطوطة في باريس ٣١٢٩ رقم ٣.

وأظـــن أن هذه القصيدة هي القصيدة رقم(٧) في الديوان الـــذي بين أيدينا الآن ، إذ نلحظ الارتباط الوثيق بين العنوان الذي أورده " بروكلمان " وبين مضمونها .

(٣) تحقيق الأمل في المنتخب من المنتخل :

لم ينسب إليه أحد من الباحثين والمؤرخين هذا الكتاب ، وقد وقفت عليه وأفدت منه مخطوطاً ، أثناء تحقيقي لديوان " القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني ت ٣٩٢هـــ " صاحب كتاب " الوساطة بين المتنبي وخصومه " ، وكان لتحقيق هذا الديـــوان فضـــل عظيم عَلَيَّ ، حيث لفت نظري إلى كتاب " المنـــتخل " الـــذي كـــنت أظـــنه قبل ذلك " المنتحل " – بعد

التصـــحيف – " للثعالبـــي ت ٤٢٩هـــ " حتـــى وقفت في مخطوط " ابن الظهير " على قصيدة طويلة ، وأثناء تخريجي لهـــذه القصيدة في ديوان " القاضي الجرجاني " تبين لَدَيَّ أن روايـــة " ابن الظهير " لها تفوق رواية " الثعالبي " في عدد أبـــياتها ، وهـــنا تشككت في أن يكون كتاب : ابن الظهير " منـــتخل مـــن كـــتاب " الثعالبي " ، ومن ثم واصلت البحث والتنقـــيب حتى أدركت أن هناك كتاباً آخر اسمه " المنتخل " – بالخاء المعجمة – " لأبي الفضل الميكالي ت ٤٣٦هـــ " ، وأشـــار الأستاذ " فؤاد سزكين " إلى أن منه بعض النسخ في بعـــض مكتـــبات " أوربـــا " ، ومكثتُ أنتظر الحصول عليه مخطـــوطاً ، وأخيـــراً يَسَّرَ الله سبيل تحقيقه ونشره ، فقد قام علـــى تحقـــيقه د: " يحـــي وهيب الجبوري " ، ونشرته دار الغـــرب الإسلامي – بيروت – ط١– ٢٠٠٠م ، وعند ذلك تلقفـــته فرحاً مسروراً ، وأفدتُ منه كثيراً خاصة في تحقيق ديـــوان " القاضـــي الجرجانـــي " ، إذ بواسطته تمكنت من الإضـــافة إلـــى ما كنت قد جمعته أكثر من (٥٠) بيتاً ، هذه الجملة من الأبيات لم تذكر في مصدر سواه .

ونعـــود إلـــى كتاب " ابن الظهير " فنقول : إنه لا يزال مخطوطاً في دار الكتب المصرية برقم (٣٠٧) أدب تيمور ، وأنهض بتحقيقه الآن .

والآن – وبعد أن نشر كتاب " المنتخل للميكالي " نستطيع أن نقـول : إن هـناك اختصـارين لهذا الكتاب ، أحدهما " للثعالبي " ، والآخر " لابن الظهير الإربلي " .

(٤) ديوان شعر ضخم ، يقع في جزأين ، وصفه " الذهبي ت ٧٤٨هـ "، و" بدر الدين العيني ت٨٥٥هـ " بأنه ديوان مشهور وصرح " صلاح الدين الصفدى ت٧٦٤هـ " و " ابن تغري بردي ت ٨٧٤هـ " بأنه كان موجود في زمانهما .

نسب إليه هذا الديوان كثير من المؤرخين منهم " الذهبي " في كتاب العبر ٣/٣٣٦ و " ابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـ " في فوات الوفيات ٢/١٢٣ ، و " ابن الفرات " في تاريخه ٧/ ١٣٩ ، و " ابـن كثير ت٧٧٧هـ " في البداية والنهاية ١٣/ ٢٨١-٢٨٣ ، و " ابـن قاضـي شـهبة " في طبقات النحاة واللغويـين ٤٨ ، و " بدر الدين العيني " في عقد الجمان ٢/ ٢٩٠ ، و " ابـن تغـري بـردي ت ٨٧٤هـ " في النجوم الزاهرة ٧/٢٨٤ ، و " النعيمي ت ٩٢٧هـ " في الدارس ١/ ٥٧٤-٥٧٥ ، و " ابـن العمـاد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ " في شذرات الذهب ٥/٣٥٩ .

وقد بحثت عن هذا الديوان في المكتبات المختلفة – وتتبعته في قوائم دور النشـر ، وفهارس المخطوطات التي تصدر في مختلف أقطار العالم فلم أعثـر علـى أدنـى إشارة إلى نسخة مخطوطة منه ، ومن ثم أيقنت أن يد

الإهمـــال والضياع قد تطرقت إليه فغيَّبته عنَّا ، وأودت به في مكان لا يعلمه إلا الله وعَــزَّ عليــنا ضياع هذا الديوان القيم ، وحَزَّ في أنفسنا خلو المكتبة العــربية منه ، وفقدان خزانة التراث الشعري له ، فتجرَّدنا لجمعه من بطون المخطوطات المتعددة التي لم تنشر إلى الآن ، والتي لم أكن أعرف أسماءها من قبل ، ومن ثنايا المصادر التي لا يحصل عليها المرء إلا بشق الأنفس ، وأنفقنا زمناً طويلاً في تعقب الشعر في مظانه حتى أيقنا أننا جمعنا معظمه ، وليس كله ، أقول ليس كله لأن مهمة الجمع والتحقيق مهمة صعبة وعسيرة ، لا يدرك صعوبتها ومدى عسرتها إلا من تحمل أعباءها .

المهم أننا جمعنا لهذا الشاعر حوالي (٨٥٤) أربعة وخمسين وثمانمائة بـــيت* صـــحيحة النسبة إليه ، وأرى أنها حصيلة كبيرة لا يستهان بها في

---

* لابد من الإشارة إلى أنني وقفت أثناء الطبع النهائي للديوان على اسطوانة إلكترونية تحمل اسم الموسوعة الشعرية ، صدرت عن المجمع الثقافي – الإمارات العربية المتحدة – أبوظبي – الإصدار٣ – لسنة ٢٠٠٣ شارك في إعداد هذه الموسوعة لفيف من أفذاذ المحققين ، منهم د: حاتم صالح الضامن ، د: محمد رضوان الداية ، وقد بحثت في هذه الموسوعة عن شعر " لابن الظهير الإربلي " ، وبالفعل وجدت ما بحثت عنه، ولكن كل ما وجدته يمثل ٣٥١ بيـتاً منها ١٩ بيتاً ، بقافية " احتشاماً " نسبتها اللجنة الموقرة في الموسوعة " لابن الظهير" خطأ ، وقد أوضحت ذلك في القسم الثاني من هذا الديوان.
وأهم ما نأخذه على لجنة الموسوعة الشعرية يكمن في النقاط التالية :
(١) عدم استقصاء اللجنة في عملية جمع كل ما للشاعر من أشعار ، وهذا ظاهر من خلال الديوان فهو يزيد على ما جمعته اللجنة بـــ (٥٢٢) باثنين وعشرين وخمسمائة بيت .
(٢) إهمالها تخريج القصائد والمقطوعات والنتف التي جمعت لكل شاعر .
(٣) إهمالها إثبات الروايات لكل بيت في المصادر المختلفة .
(٤) تساهلها في جمع الشعر ، إذ يتضح في أحيان كثيرة أنها كانت كحاطبي ليل ، تجمع كل ما يقع تحت أيديها مـــن شـــعر دون التثبت من صحة نسبة الشعر إلى الشاعر ، وهذا واضح من القصيدة رقم (٢) من القسم الثاني من الديوان ، فقد نسبتها اللجنة لابن الظهير ، وهي ليست له .
(٥) عدم فصلها الشعر الذي صحت نسبته للشاعر من الشعر المختلط . هذا فضلاً عن أخطاء الضبط وتلفيق أبيات الشعر كما حدث في البيتين ١٠ ،١١ من القصيدة رقم (٥٥) من هذا الديوان، وكذلك الأخطاء= =

الدراسات الأدبية والنقدية ، وهي كفيلة بأن تغري الباحثين بالإقدام على شعر هـــذا الشاعر ، ومحاولة الاقتراب منه لدراسته دراسة جادة لتقويمه، ووضع الشاعر في مكانته التي يستحقها بين شعراء عصره .

ولا أزعم أن هذه الحصيلة هي كل ما قال الرجل من شعر ، فهناك دلائـــل تشـــير إلى أن هناك شعراً لم أقف عليه بعد ، وخير دليل على ذلك القصـــيدة البائية رقم (٧) ، فقد قال عنها " ابن كثير ت ٧٧٧هـــ " : " إنها طـــويلة جداً ، قريبة من مائة وخمسين بيتاً " ، لم أعثر منها إلا على (١٢٢) اثنين وعشرين ومائة بيت .

= العروضية كما في القصيدة رقم (٣٨) ، فقد ذهب أعضاء اللجنة الكرام إلى أنها من المتقارب، والصواب أنها من السريع وهذا بيان بقوافي القصائد والمقطوعات وعدد الأبيات في كل قصيدة ومقطوعة جمعتها اللجنة:

م	القافية	عدد الأبيات	م	القافية	عدد الأبيات	م	القافية	عدد الأبيات	م	القافية	عدد الأبيات
١	السرى	٩	٦	الأمرا	٤	١١	مقدس	٧٠	١٦	احتشاما	١٩
٢	ذهابه	١٢١	٧	البدر	١١	١٢	منع	٢	١٧	بلامين	٤
٣	وسفحه	١٠	٨	الفاتر	٩	١٣	يطرق	١٠١			
٤	السند	٢	٩	ظاهر	٢	١٤	الأمل	٣٢			
٥	وعد	١	١٠	ناقر	١١	١٥	قنديلا	٦			

ولا أنكر أنني قد أفدت من هذه الموسوعة من تحقيق القصيدة رقم (٧) التي وردت في ذيل المرآة محرفة أشد التحريف، ومصحفة ومضطربة أشد الاضطراب والتصحيف ، فقد وجدت في إيراد الموسوعة لهذه القصيدة روايات تشير إلى أنها مأخوذة من مصدر آخر غير " ذيل المرآة " ، ومن ثم كان اعتمادي عليها لإزالة الاضطراب وتقويم النص .

كما وقفت بعد الانتهاء من مرحلة جمع الشعر وتحقيقه على إشارة في كتاب : "المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع" ص٢٨ للأســـتاذ : "هـــلال ناجي" – القاهرة – ١٩٩٦م ، تفيد بأن د: "ناظم رشيد" قام بجمع شعر "ابن الظهير الإربلي" ونشـــره في الموصل عام ١٩٨٨م ، وقد بحثت عن هذا المجموع كثيراً ، ونقبت عنه زمناً طويلاً فلم أتمكن من العثور عليه .

منهجي في جمع الديوان وتحقيقه :

وضعت أمامي منهجاً ، ألزمت نفسي التمسك به ، والسير على هديه كـــي يأتـــي العمل قريباً من الكمال ، لأن الكمال المطلق لله وحده – ﷻ – والنقص صفة ملازمة للإنسان في كل زمان ومكان ، ذكرت هذا المنهج في تحقيقـــي لشـــعر " القاضـــي الجرجانـــي " وشـــعر " أبـــي الفرج بن هندو ت ٤٢٣هـــــ " ، وشعر " عمرو بن أحمر الباهلي ت ٧٥هـــ *" ، ولا أرى غضاضة من ذكره هنا :

(١) بذلت قصارى ما أملك من جهد لإتمام الأبيات التي وردت مطموسة في بعض المصادر المطبوعة والمخطوطة ، وإقامة وزن كثير من الأبـــيات المخـــتلفة ، واســـتبدال كثير من الألفاظ المستقيمة بألفاظ أخرى سقيمة ، أصابها التحريف ، ونال منها التصحيف ، ووضعت كـــل مـــا تدخلت فيه من ألفاظ بين قوسين تمييزاً له عن باقي كلام الشـــاعر ، وأعـــتقد أن لي العذر كل العذر في ذلك ، لأنني لم أجد أكثـــر من مخطوطة أمامي لكي أقابل عليها ، وكذلك لم أجد كثيراً من النصوص مذكورة في أكثر من مصدر مطبوع لكي أنتقي أصح الـــروايات ، فضلاً عن الحالة السيئة لطباعة المصادر الأدبية لتلك الفتـــرة ، فأكثر هذه المصادر لَمَّا تجد التحقيق العلمي الدقيق ، منها هو ذا كتاب " ذيل مرآة الزمان لليونيني " ، وهو من أكثر المصادر

---

* صـــدرت الطبعة الثانية لشعر القاضي الجرجاني عام ٢٠٠٣م ، وصدرت الطبعة الأولى لشعر أبي الفرج بـــن هـــندو عام ٢٠٠٠م ، وديوان عمرو بن أحمر الباهلي يمثل الجزء الثاني من رسالة الماجستير التي تقدمت بها إلى كلية اللغة العربية بإيتاي البارود عام ١٩٩٣م .

اشتمالاً على شعر " ابن الظهير " ، هذا الكتاب مطبوع ومنشور بَيْدَ أن مـــن يقرأ فيه يشعر أنه لا يقرأ كتاباً مكتوباً باللغة العربية ، بل يشـــعر أنه يقرأ كلاماً كتب بلغة أخرى لكثرة ما فيه من تصحيف وتحريف .

(٢) جمعـــتُ الشـــعر ثم قمت بترتيب قصائده ومقطوعاته حسب رويها التـــرتيب الألف بائي ، بحيث بدأت بروي الهمزة ، وانتهيت بروي الـــياء، وجعلت الألف اللينة في آخر الديوان ، وعندما تتجمع لدي قصـــائد متعددة على روى واحد كنت أحتكم في ترتيبها إلى حركة حـــرف الـــروي ، فأبدأ بالروي الساكن ، فالمفتوح ، فالمكسور ، فالمضـــموم ، وألحق بكل روي ما يسند إليه من الضمائر وحروف الوصل .

(٣)قمـــت بفصل الشعر المتدافع الذي نسب " لابن الظهير " وإلى غيره مـــن الشعراء ، وكذلك الشعر المنسوب إليه خطأ عن الشعر الذي صـــحت روايـــته له ، ولم يشاركه فيه أحد من الشعراء ، وجعلت الشعر المتدافع في قسم خاص في نهاية الديوان تحت عنوان : " ما نسب لابن الظهير وإلى غيره من الشعراء " .

(٤) رَقَّمـــتُ قصائد الديوان ومقطوعاته من أوله إلى آخره ، كما رقمت جميع أبياته ، وأعطيت لكل بيت رقماً ، كررته أثناء تعرضي لذكر روايات البيت إن وجدت .

(٥) أردفــتُ كل قصيدة أو مقطوعة بذكر الروايات ، وشرح الألفاظ ، وتخــريج الأبيات ، واعتبرت ذلك هامشاً للقصيدة أو المقطوعة ، ومن هنا نلحظ أن كل مقطوعة عبارة عن وحدة قائمة برأسها .

(٦) ضــبطتُ الأشــعار التي جمعتها بالشكل ضبطاً دقيقاً ، يعين على سلامة نطقها اللغوي ، ويساعد على فهم معناها ومغزاها .

(٧) جمعتُ روايات كل بيت من مظانها المختلفة ، ووضعت أمامي هذه الروايات ، وجعلت أعرض بعضها على بعض لأختار أفضلها لكي أثبتها في النص ، وأشير إلى باقي الروايات في الهامش المخصص للــروايات ، وقد أعطيت لباقي الروايات في كل بيت رقماً مشابهاً لرقم البيت .

(٨) خَــرَّجْتُ قصائد الديوان ومقطوعاته تخريجاً أنفقتُ فيه قصارى ما أملك من وقت وجهد ، وجعلت هذا التخريج أسفل كل مقطوعة أو قصيدة حرصاً مني على توفير وقت القارئ الكريم وعدم تشتته .

(٩) شــرحت الألفــاظ التي غمضت معانيها شرحاً يكشف النقاب عن مغــزى الشــاعر ودلالات شــعره ، وقد استعنت في هذا الشرح بالمعاجم وكتب اللغة .

(١٠) قُمــتُ بــوزن الأبيات وزناً عروضياً للتأكد من سلامة إيقاعها ، ولمحاولة جبر ما يمكن أن يكون فيها من كسور ، وكتبتُ وزنَ كُلِّ مقطوعة أو قصيدة أعلى يسارها تيسيراً على القارئ والمحقق .

(١١) صـــنعت لهـــذا الديوان ثلاثة فهارس ، أولها : للأوزان والقوافي وعـــدد الأبـــيات في كل قصيدة ومقطوعة ، وثانيها : للمصادر والمـــراجع التي استعنت بها ورجعت إليها في الجمع والتحقيق ، وثالثها : لمحتويات الديوان .

(١٢) تَـــرْجَمْتُ لجمـــيع الأعلام الذين ورد ذكر أسمائهم في الديوان ، وجعلت هذه الترجمات في ملحق خاص في نهاية الديوان .

أهم مصادر شعره :

بعـــد انتهائنا من مرحلة الجمع والتحقيق نظرنا في مصادرنا فإذا بها متـــنوعة ومتعددة ، منها ما هو مخطوط ، ومنها ما هو مطبوع ، ومنها ما احـــتوى علـــى كثيـــر من شعر الرجل ، ومنها ما احتوى على قليل منه ، وتتفاوت أهمية المصادر بالقياس إلى جملة ما اشتملت عليه من شعر " لابن الظهير " .

ويعـــد كـــتاب : " ذيل المرآة لليونيني ٦٥٨-٦٧٠هـــ " ، وكتاب : " التذكـــرة الفخـــرية للصاحب بهاء الدين الإربلي ت٦٩٢هـــ " ، وكتاب : " فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ت ٧٦٤هـــ " من أهم المصادر المطبوعة ، علـــى حين يعد مخطوط " تأهيل الغريب لشمس الدين النواجي ٨٥٦هـــ " ، ومخطـــوط : " المحاضـــرات والمختارات لمجهول " ، ومخطوط : " المرج النضر والأرج العطر للشريف الأسيوطي " من أهم المخطوطات التي أرفدت الـــبحث بمادته الأصيلة ، وهاتان إحصائيتان ، تشير أولاهما إلى محتوى كل

مصـــدر مهم على حدة من شعر " لابن الظهير " ، وتشير ثانيتهما إلى جملة محتوى كل مصدر من المصادر المهمة من أبيات لم تذكر في سواه .

أولاً : إحصائية بمحتوى كل مصدر من المصادر المهمة :

م	اســم المصــدر	جملة ما احتوى عليه من أبيات
١	ذيل المرآة	٢٠٢
٢	التذكرة الفخرية	١٦٦
٣	فوات الوفيات	١٥٥
٤	تاريخ ابن الفرات	١٠٥
٥	المحاضرات والمختارات	٨٥

ثانـــياً : إحصـــائية بجملة ما انفرد به كل مصدر من المصادر المهمة من أبيات لم ترد في سواه :

م	اســم المصــدر	جملة ما احتوى عليه من أبيات
١	ذيل المرآة	١٦٨
٢	التذكرة الفخرية	٩٢
٣	تأهيل الغريب	٥٨
٤	المحاضرات والمختارات	٤٤
٥	المرج النضر والأرج العطر	٣٨

أهم سمات شعره :

اتســم شــعر " ابن الظهير " بعدة سمات أكسبته الذيوع والانتشار ، ومنحــته الخلــود والاســتمرار ، وهــذه الســمات متنوعة فمنها ما يخص المضــمون ، ومــنها ما يخص الشكل ، فمن أهم ما اتسم به هذا الشعر من

الســمات المضــمونية هــو التنوع ، فمن ينظر في مضمون قصائد الديوان ومقطــوعاته يلحظ أن الشاعر طرق عدة موضوعات ، ونظم في عدد غير قلــيل من الأغراض ، ضمن الأغراض التي نظم عليها : الغزل والمديح ، والتشوق ، والحنين والرثاء ، والحكمة ، والألغاز ، والأحاجي ....

ويعد غرض الغزل من الأغراض التي تناولها " ابن الظهير الإربلي" وأكثــر مــن الــنظم عليها ، فمن يطالع الديوان يجد أنه نظم في الغزل ٣٦ قصــيدة ومقطــوعة من جملة ٨٧ قصيدة ومقطوعة جمعناها له ، وقصائد ومقطوعات الغزل تقع تحت الأرقام : ١، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ .

وأرى أن هناك عدة أسباب حدت به إلى الإكثار من النظم في غرض الغزل ، أولها : أنه لم يتخذ شعره وسيلة للارتزاق ، وغاية للتكسب ، وإنما كان يتخذ من نظم الشعر وسيلة للتسرية عن النفس ، والترويح عن الروح ، وثانــيها : يرجع إلى رقة طبعه ، وسمو إحساسه ، وسرعة تأثره ، وثالثها : هجرته الطويلة لوطنه ومسقط رأسه " إربل " ، فهذه الهجرة جعلته يحن حنيناً فياضــاً لمهــد الصبا ، ومرتع اللهو ، وزمن الطفولة ، ويتذكر محبوباته في رحــاب وطــنه ، ويتشوق إليهن تشوقاً لهيفاً ، مشحوناً بالعواطف الملتهبة ، والمشاعر المُتَّقدة .

وجـــل شـــعر " ابن الظهير " من الغزل المكشوف الذي يركز على كشف العورات ، ويصور تأجج الرغبة الحيوانية في النفس البشرية ، ومدى لهفـــة الإنسان إلى إطفاء تلك الرغبة ، وقد أشار في أكثر من قصيدة إلى ما يفصح عن اتجاهه الغزلي ، فمن ذلك قوله مخاطباً نفسه[1] :

فـــدعِ الـــوقارَ بحُـــبِّ سَاكِنه ولا تَحْفَـــل بِـــذَمّ أخي الوقارِ ومَدْحِهِ

وقوله[2] :

خَـــافَ ألحاظَـــنَا فَخَـــطَّ سِـــياجاً حَـــوْلَ وَرْدْ الخَـــدَّين آسُ العذارِ
لابســـاً حُلَّتَـــي جمـــالٍ وتِـــيهٍ فـــي هَـــوَاه خَلَعْـــتُ ثَوْبَ الوَقَارِ
كـــنتُ ذا عِفَّـــةٍ ونُسْـــكٍ فأثَـــرْ تُ افتضاحي في حُبِّه واشتهاري

ومن غزله المكشوف قوله[3] :

أراقَ دَمِـــي عَمْداً بسيفِ لِحاظِه وأرَّقَ أجْفَانـــي القـــريحةَ صَـــدُّهْ
وفَـــرَّقَ بين القلبِ والصبرِ حُبُّه وألَّـــفَ بـــين المـــاءِ والنَّارِ خَدُّهْ
جفانـــي فأفْنَى وَهْوَ دَانٍ تَجَلُّدِي وكـــنتُ لأيَّـــامِ التَّنَائِـــي أُعِـــدُّهْ
وكـــم ليلةٍ وافَى على غيرِ مَوْعِدٍ سُـــحَيراً وجُنْحُ الليلِ قَدْ رَقَّ بَرْدُهْ
فَأرْشَـــفَنِي مـــن ثَغْرِه البردَ الذي أعـــادَ سَـــلاَماً نـــارَ قَلبـــي بَرْدُه

ونقـــف فـــي شـــعر " ابن الظهير " على نوع آخر من الغزل ، وهو التغزل بالغلمان ، كما في قوله[4] :

---

(١) شعره : القصيدة رقم ١٥ .
(٢) شعره : ق٣٦ .
(٣) شعره : ق٢٥ .
(٤) شعره : ق٧٧ .

إذا مـــا لُمْـــتُ فـــي الرَّشَأ الأَغَنّ ... فَإِنِّـــي لَسْـــتُ مِـــنْكَ ولَسْتَ مِنِي
إِذا وَسِـــعْتَ مَسْـــمَعي فيه عَذْلاً ... وَعَـــبتَ تَلَـــذُّذِي (بألـــيمِ) حُزْنِي
فَديـــنُك فـــي الصَّبَابةِ غيرُ دِيني ... وَفَـــنُّك فـــي الخَلاعـــةِ غَيرُ فَنِّي
أَرَى وَجْـــهَ الحبـــيبِ بكـــلِّ وَجهٍ ... وأشـــهدُ قَـــدَّه فـــي كُـــلِّ غُصْنِ
فَكَـــلُّ الكـــونِ مَعْشُـــوقي لأَنِّـــي ... أرى فـــي كَـــلٍّ (أَمْري) كُلَّ حُسْنِ
فلـــم تُبْصـــرْ سِـــواهُ قَـــطّ عَيْني ... ولـــم تـــأذَنْ لِلَـــوْمٍ فـــيه أُذْنـــي
فإيَّـــاه بِكَـــرِّ الظبْـــي أَعْنِـــي ... وعَـــنْهُ إِذا وَضَـــعْتُ الغَصنَ أكنى

ومـــن الممكن أن يقول قائل : أن هذه الأبيات تصدق على المحبوب ذكراً كان أو أنثى ، وأقول : نعم من الممكن ذلك ، بيد أن الذي جعلني أرجح أنهـــا – وغيـــرها كثير مما ورد في الديوان – قيلت في التغزل بالغلمان ، وقوفـــنا على نص يفيد بأن الشاعر كان له صبي يهواه اسمه " مسعود " وقد ذكره في المقطوعة رقم (٥٨) حينما قال[1] :

يـــا أُمَـــنَاءَ المَلِـــكِ قَلْبـــي إلى ... لَقْـــياكم مأســـورُ أَشْـــواقِهْ
مـــا فِـــيكم إلا امـــرؤٌ فاضـــلٌ ... يَـــزْهُو علـــى الـــرَّوض بأخْلاقِه
" مسْـــعُودُنا " الذَّمِّـــيُ في حُبْسِكم ... وَصَـــبْرُهُ واهٍ كميـــثاقِهْ
أطلقـــتم الأدمُـــعَ فـــي حَبْسِـــه ... فَقَـــيِّدوُا الشـــكرَ بإطلاقـــهْ

ويبدو " ابن الظهير " في غزله ضعيفاً ، متهالكاً ، يتذلل إلى المحبوب تـــارة ، ويتوســـل إلـــيه تارة أخرى لكي يمنحه ما يتطلع إليه ؛ ومن ثم فَقَدَ

---

(١) شعره : المقطوعة رقم ٥٨ .

صوابه ، وضلَّ رشده ، وأصبح يتبع هواه في كل قرار يأخذه في حبه ، ولا يطيق هجر محبوبه له ، ولا يقوى على فراقه عنه ، يكاد يشرف على الموت إذا غضبَ عليه ، ونفر منه ، وصدَّ عنه .

إن تلـــك الضـــراعة هـــي التي ميَّزَت غزل " ابن الظهير الإربلي " وجعلـــته ذا قيمة فنية تحسب لشعره ، وحدت بنا إلى القول : إن الرجل كان عالمـــاً بأصـــول الفـــن وقـــواعده ، غير أننا لا نتابعه في الإفراط في تلك الضـــراعة ، والمـــبالغة في التذلل وإهانة النفس ، والإيغال في اتباع الهوى وإيثاره على تحكيم العقل .

على أننا لا نفتقد بالمرة الغزل العفيف في الديوان ؛ ذلك الغزل الذي يصور اللهفة الإنسانية الطاهرة إلى المحبوب ، فقد وقفنا على بعض النماذج مـــن هـــذا النوع في الشعر الذي نظمه في الحنين والتشوق ، من ذلك قوله مخاطباً عاذله في الحب[1] :

أخَلـــوتَ مـــن وَجْدٍ ولُمْتَ مُتَيَّماً ... ولَهَـــانَ يُصْـــبحُ بالغـــرامِ ويَعْبَقُ
خَـــلِّ الهـــوى لفَـــرِيقهِ فنُفُوسُهم ... لســـوَاه لا تهـــوى ولا تتَعَشَّـــق
واللهِ مـــا خَطَـــر النعيمُ بخاطرِي ... مُـــذْ بَـــانَ مَـــنْ بِمُحِبِّهِ لا يَرْفَقُ

إن هـــذه الأبيات تنطوي على عاطفة تصور الحنين الحار ، واللهفة البـــريئة إلـــى المحبوب ، ولا تنطوي على ألفاظ أو معان تكشف العورات ، وتجسد المفاتن ، وتصور الرغبة المتأججة في النفس البشرية .

---

(١) شعره : ق٥٧ .

ويأتـــي غرض التشوق والحنين في ديوان " ابن الظهير " في المرتبة الثانـــية من حيث الكم الشعري ، إذ تبلغ حصيلة القصائد والمقطوعات التي نظمـــت في هذا الغرض عشرين قصيدة ومقطوعة ، تحت الأرقام : ٤، ٦ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٩ .

وشعر " ابن الظهير " في هذا الموضوع يتسم بطول النفس ، وحسن التنســيق ، ودقـــة الأفكار ، وتوليد المعاني واستقصائها وتقليبها على جميع الوجـــوه ، والبراعة في توظيف الصور الشعرية الألاَّقة ، كما يتسم بصدق العواطـــف وقوتها ، وثبات المشاعر واستمرارها في القصائد ، وما ذلك إلا لأن الشـــاعر صدر في شعره في هذا الغرض عن تجارب حقيقية وقع تحت تأثيـــرها ، تمـــثلت في الفراق القائل عن الأحباب والأصدقاء ، ومن نماذج التشـــوق والحنـــين في شعره قصيدته القافية رقم (٥٥) ، وهي تقع في أربع ومائة بيت ، قال فيها يتشوق دمشق[1] :

فـــيا لـــيتَ شِعْري هل تَلوحُ لمُقْلَتي ... مـــنازلُ ظَنِّـــي باللقـــاءِ مُحَقَّـــق
وهـــل شـــائمُ بَـــرْقَ الثَّنِيَّةِ ناظري ... علـــى القرب يَخْفى تَارةً ثم يَخْفُق
وهـــل بـــاردٌ من ماء باناس مُبَرِد ... لظى كبدٍ حَرَّى لها الشَّوقُ مُحْرَقُ
وهـــل زَمَنـــي بالصَّـــالِحِيةِ عائـــدُ ... يُبَلِّغُنـــي أقصـــى المُنـــى ويُحَقِّقُ
وهـــل يَجْمَعَنِّـــي والأحـــبةَ مَوْقفٌ ... لنشـــكو جمـــيعاً ما لقيتُ وما لقوا
وهـــل لي إلى بابِ البريدِ وقد نَأى ... بـــريدُ بـــه فـــيما يَـــبُلِّغُ مُوثـــقُ

---

(١) شعره : ق٥٥ .

دمشــقُ أذَاقَتنـــي الليالـــي فِراقَها وقــد كنتُ أخشى منه قدماً وأفرقُ
هي الغرضُ الأقصى ورؤيتُها المنى وَسُـــكَّانُها وُدِّي لهـــم مُـــتَوَثِّقُ
لـــو لـــم تكن ذاتَ العِمَادِ لما غَدَتْ وليس لها مثلٌ على الأرضِ يُخْلَقُ
حنينـــي إلـــيها مـــا حَيـــيتُ مُرَجَّعُ وقلبي أسيرُ الشَّوقِ والدَّمعُ مُطلَقُ
علـــيها تحيّاتـــي غـــوادٍ رَوائِـــحُ بهـــا الريحُ تجرِي والركَائبُ تخفق

غـــرض الوصـــف من الأغراض الأصيلة التي طرقها " ابن الظهير الإربلـــي " فـــي شعره ، فقد نظم فيه ثلاث عشرة قصيدة ومقطوعة تقريباً ، وقعت تحت الأرقام : ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٨١ .

هـــذا إلـــى جانـــب إتيانه بالوصف في ثنايا بعض قصائده الغزلية ، وقصـــائد التشـــوق والحنـــين ، ففـــي القصيدة رقم (٣٦) قام بمزج الغزل بالوصف ، وفي القصيدتين : ٣٥ ، ٥٩ قام بمزج التشوق والحنين بالوصف.

ويتميـــز فـــن الوصف لدى " ابن الظهير الإربلي " بالدقة والتأنق ، واستقصـــاء أبعـــاد الموصـــوف ، وجمع أطرافه وسكب الأصباغ والألوان عليـــه ، كمـــا في الأبيات التي وصف فيها الطبيعة في فصل الربيع ، والتي تنساب على هذه الشاكلة[1] :

وَافَـــتْكَ أيـــامُ الـــرَّبيعِ مُنيـــرةً ســـاعاتُها بشـــموسِ زَهْرٍ نَاضِرِ
والأرضُ قد لَبِسَتْ مُلاءةَ سُنْدسٍ تَثْنِـــي علـــى نَـــوْءِ الغَمَامِ الباكرِ
نَسَجَتْ لها أيدي السحابِ مَطَارِفاً موشِـــيَّةً مـــن كُـــلِّ لـــونٍ باهر

(١) شعره : ق٣٤ .

مِــن أحمــرَ بــاكٍ وأبيضَ باسمٍ أوْ أصــفرَ شــاكٍ وأخضرَ شاكرِ
قــد شَــقّ لطم القطر خَدَّ شقِيقهِ وَحَــبَتْ عليه يَدُ السَّحابِ الماطرِ
والجــدولُ الــرَّيانُ حُفَّ بِنَرْجسٍ يــرنو إلــيك بَطَــرْفِ ظَبْي فاتِرِ
وإذا سِــهَامُ القَطْرِ جَاءَتْه اغتدى مُتَحَصِّــناً مــن وَقْعهــا بمَغَافــر
والدَّوْحُ خُصَّ بِنَوح طَيْرٍ في ذُرَى أشــــجارِه بِلُغَاتِــــه متَشَــــاجِرِ

وتميــز الوصف في شعر " ابن الظهير " كذلك بالتنوع ، فمن يطالع الديــوان يقف فيه على وصف الطبيعة كما في الأنموذج السابق ، ويقف فيه على وصف الخمر كما في قوله[1] :

مَشْــــمُولَةٌ خَطَــــأ المــــوا صــلُ شُــربُها عــينُ الصَّــوابِ
تَــــبدو لــــنا فــــي كَأسِــــهَا كالشَّــمسْ فــي خِلــلِ السَّــحَاب
فتَــــرى الــــنهارَ بــــنورِها واللــــيلُ مَسْــــدُولُ الحجَــــاب
كالمــــاءِ تَلْمَسُــــها ولــــ كــــن فِعلُهــــا فِعْــــلُ الحــــبابِ
يَضْــحَى بهــا المقــرورُ وَهْــ ــــوَ كأنَّــــه فــــي شَــــهْرِ آبَ

ويقف فيه أيضاً على وصف الطيف وذلك في الأبيات[2] :

للهِ طــيفُك مــا أشَــدَّ حِفَاظَــه يُوفــى بِعَهْدِ أخي الحفاظِ وَيَنْكُثُ
ليلــي بــزَوْرَتِه كَخَطْفَــةِ بَــارِقٍ يَــا لَــيْتَ لَيْلِي حِين يَطْرُقُ يَمكُثُ
لــي كلَّمــا وَافــى على كَبِدي يَدّ وَيَــدّ بأذْيَــالِ الدُّجَــى تَــتَشَبَّثُ

ويقف كذلك على وصف البرق الذي جاء على هذا النمط[1] :

---

(١) شعره : ق٢ .
(٢) شعره : ق٩ .

أإن شِمْتَ برقاً بالشآمِ لائحاً ... غدوتُ لِدَمْعِي في ثَرَى السفْحِ سَافِحا
أتى رافعاً سِتْرَ الظَّلامِ وَمَالِئاً ... بأنواره هَضْبَ الفلاةِ الأَباطِحَا
فأدْنى ثُغُوراً دُونَها كُلّ مَهْمَةٍ ... تَظَلُّ به هُوجُ الرِّيَاحِ طَلَائِحا
وأقدم أنواعَ المَسَرَّةِ قادماً ... وعادَ لِزَنْدِ الشوقِ إذْ عَادَ قَادِحَا

والمديح قليل في ديوان " ابن الظهير " ، لم نقف فيه إلا على خمس قصائد ومقطوعات ، نظمت في هذا الغرض ، وهي تحت الأرقام : ١٦ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ولم نعرف كُلَّ الشخصيات التي قام بمدحها ، والسبب في ذلك راجع إلى ضياع ديوانه ، وتقصير المؤرخين في الإسهاب في ترجمته وملاحقة أخبار حياته ، فإن لدينا قصيدتين ، يبدو أنه قال إحداهما في مدح أحد أقارب القائد العظيم " صلاح الدين الأيوبي " ، وأما الأخرى فقد نظمها في مدح الصاحب " شرف الدين عبدالعزيز الأنصاري " ، ويبدو من هاتين القصيدتين أنه ركز في مديحه على المعاني التي تجسد القيم الخلقية لديهما ، وتمثل قوة تمسكهما بكتاب الله وسنة رسوله ، وعملهما بمقتضاهما ؛ هذا إلى جانب المعاني التي تُظهر الممدوح في صورة مشرفة كالشجاعة ، ورباطة الجأش ، ونصرة المظلوم ، وحماية الدين والشرع وقهر أعدائه وخصومه ، والكرم ، والوفاء، والذكاء ، يظهر ذلك في قوله [٢] :

مَلِيكٌ من القومِ الذين رِمَاحُهم ... دَعَائِمُ هذا الدِّين في كُلِّ مَشْهَدِ
هم نَصَرُوا التَّوْحيدَ نَصْراً مُؤَزَّراً ... به عزَّ في الآفاق كُلُّ مُوَحِّدِ

---

(١) شعره : مق١٢ .
(٢) شعره : ق٢٠ .

وهــم قَهَــرُوا غُلْبَ الفِرنج بَبَأْسِهِمْ فَدَانُــوا لهــم بالرغْم لا عن تَوَدُّدِ
وردُّوا إلــى البَــيْت المقَدَّسِ نَوْرَه وقَدْ كَانَ في لَيْلٍ من الشِّرك أَسْوَدِ
وهــم سَهَّلُوا سُبْلَ الحجيج وأمَّنوا بهــا الركبَ خوفَ الكافر المُتَشَدِّدِ
وقــد ركــبتْ فُرســانُه بَحــرَ أيلةٍ يخوضُون في بحرٍ من الكيدِ مُزْبِدِ
وهم رَجَّعوا مِصْرَ إلى دعوة الهُدَى بعــزمٍ ورأي فــي العظائم مُحْصَدِ
وهــم شَــيَّدوا رُكنَ الخلافةِ بالذي أعــادُوه من حَقٍّ طريفٍ وَمُتْلِدِ ...
... وهم وَهَبُوا غُرَّ الممالك واكتفوا بِسُــمْرِ العَوَالــي والعَلاء المُشَيَّدِ

وقوله مخاطباً الصاحب " شرف الدين الأنصاري "[1] :

والألمعــيةُ وَهْــي فِــيك خَلِــيقَةٌ تُغْنِــي عن التَّعرِيفِ من لم يَعرِف
أنــا واثقٌ وجميل ظَنِّي فيكَ مَهــ ـــدِيُّ فكن بجَمِيل شُكْرِي مُكْتَفِ
ومتــى تَوَقَّــفَ عنه أمركُ سَاعةً بــذلَ الــذي طَلَــبَوُا بغيرِ تَوَقُّفِ
فكــن الكفِــيلَ بمَــنعِ بــاغٍ مُعْتَدٍ عُمُــرَ الــزَّمَانِ وَمَنْحِ باغٍ مُعْتَفِ

وأما الرثاء فلم نعثر في الديوان إلا على ثلاث قصائد ، إحداها برقم (٤٩) ، وثانيــتها بــرقم (٦٣) وهمــا في رثاء الشيخ " محي الدين النووي ت ٧٧٦هـــ " ، وثالثــتها برقم(٧١) وهي في رثاء " ابن مالك النحوي ت ٦٧٢هـــ " ، والمــرثيان من العلماء الأجلاء ، فالأول عالم كبير في علوم الحــديث والشريعة الإسلامية ، ألف كثيراً من المؤلفات أشهرها " الأربعون النووية " ، والآخر من أشهر علماء النحو ، وهو صاحب الألفية في النحو ، وقــد لحظنا من خلال القصائد الثلاثة أن الشاعر ركز في رثائه لهما على

---

(١) شعره : ق٥٢ .

المعاني التي تشير إلى تخصص كل عالم على حدة ، فقد قال في رثاء الشيخ " النووي "[1] :

عَــزَّ العــزاءُ وعَمَّ الحادثُ الجَلَلُ ... وخابَ بالموتِ في تَعْمِيرِك الأَمَلُ
قــد كنتَ للدِّين نوراً يَسْتَضَاءُ به ... مُسَــدَّداً مِــنك فــيه القولُ والعَمَلُ
وكــنت تــتلو كــتابَ اللهِ مُعْتَبِراً ... لا يَعْتَــريك علــى تَكْــرَارِهِ مَلَــلُ
وكــنتَ في سُنَّةِ المختارِ مُجْتَهِداً ... وأنــتَ بالــيُمْنِ والتوفــيقِ مَشْتَمِلُ
وكــنت زَيــناً لأَهْلِ العلمِ مُفتخراً ... علــى جَديــدٍ كَسَاهُمُ الثوب الشَّمِلُ

وقال في رثاء " ابن مالك "[2] :

كــان ركناً تَأْوى إليه بنو الفَضْــ ... ــلِ فَأَخْنَى على العلومِ انهدَامُهْ
كُــلُّ صَــعْبٍ مــن المعاني جَليلٍ ... بِــيَدَىْ فِكْــرِهِ الدَّقــيق زِمَامُــهْ
نحو علم أدنى من الفضل من طا ... لَ إلــى عَذْبِــه (النَمِيــر) إدَامُهْ
خَلَّــدَتْ ذكــرَه الجمــيلَ عُلُــومٌ ... خَلَّــدَتْهَا مــن بَعْــدِه أَقلامُــهْ
كــم ســقيمٍ مــن الكــلامِ شَفَاه ... بعــد مــا أَيْــأسَ الأساءةَ سِقَامُهْ
وبفهــمٍ مــن الدقائــقِ مــا أَمــ ... ــكن مــنها الفُهُوم إلا اهتمامُه

هــذا وقــد اتسم رثاؤه بسمو العواطف ، ونبل المشاعر ، والصدق الوجدانــي ، فعــندما نقرأ هاتين القصيدتين نحس بالألحان الجنائزية تنبعث مــنهما ، ونشــعر بالمعانــي الدامعة تسري في أوصالهما مما يدل على أنه نظمهــا وهــو منفطر القلب ، منشطر الكبد بسبب الحسرة العظيمة والحزن

---

(١) شعره : ق٦٣ .
(٢) شعره : ق٧١ .

العميق الذي سيطرا عليه إثر اختطاف المنية لهذين العالمين الجليلين ، وخير مثال على سمو عاطفته في رثائه قوله[1] :

أم دَرى الخطبُ مَنْ أصابتْ سِهَامُه ... واستَخَفَّ الحلومَ حُزْناً حِمَامُهْ
أم دَرى رائدُ المنيةَ إذْ أقْـ ... ـدمَ ماذَا أذاقَنَا إقدامُهْ
بالإمامِ ابنِ مالكٍ فُجِعَ الدِّيـ ... ـنُ فَغَشَّى ضَوْءَ النهارِ ظلامُهْ
مَنْ لأَهْلِ الآدابِ مِنْ بَعْدِه ها ... دٍ إلى مَنْهَج الصَّوابِ كَلاَمُه
لو دَرَى حاملُوه ماذا أَقَلُّوا ... ما استَقَلَّت بِحَامِلٍ أَقْدَامُه
إنَما الموتُ نَافِذُ الحكمِ (في النا ... سِ) فَمَنْ كَانَ للكرامِ اغتنامُه

وقوله[2] :

عَزَّ العزاءُ وعَمَّ الحادثُ الجَلَلُ ... وحَابَ بالموتِ في تعميرك الأَمَلُ
واستوحَشَتْ بعد ما كنت الأنيسَ لها ... وساءَها فقدك الأسحارُ والأُصلُ ...
فمثل فَقْدِك تَرْتَاعُ العقولُ له ... وفَقْدُ مِثْلِكَ جُرْحٌ لَيْسَ يَنْدَمِلُ ...
يا لَهْفَ حَفْلٍ عَظِيمٍ كنتَ بَهْجَتَه ... وَحَلْيَه فَعَزَاه بَعْدَك العَطَلُ

إن رثاء " ابن الظهير " لهذين العالمين الكريمين ليشير في حقيقة الأمر إلى رقة طبعه ، ونقاء أصله ، وكرم عنصره ، ووفائه السامي وأخلاقه الدمثة ، ولا يشير بأي حال من الأحوال إلى أدنى بغض أو حسد أو منافسة كان يكنها للأفذاذ من علماء عصره .

---

(١) شعره : ق٧١ .
(٢) شعره : ق٦٣ .

وفـــي الديوان قصيدة واحدة قالها " ابن الظهير " في الحكمة ، وهي طويلة جداً ، وعلى الرغم من ذلك لم نقف منها إلا على ١٢٢ بيتاً ، وهي في هذا الديوان برقم (٧) .

وقد أثبت " ابن الظهير " في قصيدته خلاصة تجاربه ، ونهاية علمه ، وغايـــة تأمله في الكون وظواهر الحياة ، وأطوار الزمن ، وتعاقب الحقب ، وطبائع الناس وأخلاقهم ، مما يصح أن نعتبر شعره في هذا الجانب مواعظ مؤثرة ، ووصايا حانية ، وإرشادات نفيسة ، وتوجيهات رشيدة .

وتتســـم الحكمة في الديوان بعذوبة الألفاظ وإيحائها ، وبساطة التعبير وسلاسته ، وصحة المعاني واستقامتها ودقتها ، وكل ذلك يتمثل في قوله[1] :

وإذا الخَطْـــبُ نابَ فاصبرْ فَقَدْ تفـــــرُجُ غِمَّـــاؤُه ويَكْهَـــمُ نَابُـــه
وافعـــل الخيرَ ما استطعتَ فَقَدْ تعـــجـــزُ عـــن فِعْلِـــه ويُغْلَـــقُ بَابُه
واخشـــين كاتـــبَ الشّمالِ فَيَا خُسْـــرَ امـــرئٍ في الشّمال منه كِتَابُه
واغتـــنمْ لَـــذَّةَ الخَمـــولِ اختـــياراً فَهنِـــئٌ طَعَامُـــه وشَـــرَابُه
واجعـــلِ الـــبأسَ للمطامِـــع شُـــرْباً فكفـــيلُ (مـــن) بُـــرْئِهِنَّ شَـــرَابُه
عِـــشْ وَحِيداً ولَو دَعَاك إِلى صَحْـــبَـــتِه مُخْلِـــصُ الـــدُّعَاءِ مُجَابُـــه
وانظـــر الجَمْـــر وَهْـــوَ يُطْفَأ بالمَا ءِ تجِـــدْهُ بِـــهِ يَـــزيدُ الـــتهابُه
وانتســـبْ طَائِعـــاً إلـــى بَـــابِ مَولاَ كَ فَمـــا خَـــابَ مـــن إليه انتسابُه

---

(١) شعره : ق٧ .

وفـــي الديـــوان مقطـــوعة قالهـــا " ابـــن الظهير في العتاب ، وهي بـــرقم (٣) ، عاتـــب فـــيها " فخر الدين بن الجنان " و تلميذه " شهاب الدين محمود " وقد أخلفا ميعادهما معه ، قال في هذه المقطوعة[١] :

مـــواعدُ الفخـــرِ والشَّـــهاب أكـــذبُ مَـــن لامِـــعِ السَّـــرابِ
أحســـنتُ بالسَّـــيِّدَين ظَـــنّاً فَكَـــان نَقْـــباً علـــى خَـــرابِ
كـــم أخْلَفَانـــي فَخَلَّفَانـــي إذْ كُـــنْتَ غِـــرّاً علَـــى التُّـــرابِ
بمـــا تَكَلَّفَـــتُ مـــن أمـــورٍ مـــا كُـــنَّ مـــن عَادَتـــي ودَابـــي

وهو عتاب كما نلحظ رقيق ، ذو ألفاظ قريبة ، ومعان طريفة ، وأسلوب عذب .

وفي الديوان بعض المقطوعات نظمها الرجل في الألغاز والأحاجي ، هذه المقطوعات مدرجة تحت الأرقام : ٢٦ ، ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، وهي أقرب إلى النظم منها إلى الشعر .

ولا غـــرابة في نظم " ابن الظهير " في الألغاز ، فقد نظم كثير من شـــعراء عصره في ذلك الموضوع ، مما يصح لنا أن نعتبر تناول الشعراء للألغـــاز فـــي أشعارهم إحدى الظواهر الأدبية في ذلك العصر ، ومن ألغاز " ابن الظهير " قوله في لفظ نعم[٢] :

أيهـــا الفاضـــلُ الـــذي بَهَـــرَ العـــا لَـــمَ فَضْـــلاً وفَـــاق طَـــبْعاً وذهْـــنا
أبـــنِ اســـماً مؤنـــثاً مُفْرداً وَضْـــ ـــعـــاً ويغـــدُو مُذَكَّـــراً لا يُثَنَّـــى
وإذا شِـــئْتَ حـــالَ فعـــلاً وحَـــرْفاً وعـــن الجُمْلَتَيْنِ في اللَّفْظَ (أغْنَى)
وإذا مـــا تـــركتَهُ كـــان لفظـــاً وإذا مـــا عكَســـتَهُ صَـــارَ مَعْنَـــى

---

(١) شعره : مق٣ .
(٢) شعره : مق٧٤ .

هذا وقد صاغ شاعرنا أكثر أغراضه الشعرية في قوالب فنية جميلة ، تأســر الألباب ، وتأخذ بمجامع العقول بما أضفى عليها من الألفاظ الدقيقة ، والجمــل المحكمــة ، والعــبارات الرشــيقة ، والأفكار المترابطة الدقيقة ، والمعاني الطريفة ، التي تحتوي على قسط كبير من الظرف والفكاهة .

واعــتمد " ابــن الظهيــر " كثيراً في صياغة تجاربه على التصوير الشــعري بنوعيه : الجزئي الذي ينهض على أساس من التشبيه والاستعارة والكناية ، والكلي الذي ينهض على أساس من رسم صورة دقيقة للموصوف ، تحــدد كــل أبعــاده ، وتمــثل كــل جزئياته ، ويتضح كل ذلك في قصيدته رقم (٣٤) التي أوردنا أبياتها أثناء حديثنا عن الوصف .

فقــد رسم " ابن الظهير " في هذه القصيدة صورة دقيقة للطبيعة بما تحتوي عليه من جداول وأزهار وسحاب وأشجار ، وجعل هذه الصورة حية تمور بالحركة ، وتغص بالألوان باعتماده على عنصر التشخيص ، فالأرض لبســت مــلاءة ، والســحاب له يد تنسج المطارف ، والورد الأحمر يبكي ، والأبــيض يبتسـم ، والأصــفر يشكو ، والأخضر يشكر ، والنرجس يحف بالجداول ، وينظر إلى الإنسان بطرف ساحر .

وقــد حــاول " ابن الظهير " أن يجعل ديوانه مشحوناً بالسيمفونيات الموســيقية ، والتشكيلات الإيقاعية ، فبادر إلى تنويع الإيقاع الشعري بالنظم على كثير من البحور الخليلية التي لم يخرج عنها .

وتبــين لــنا بعد النظر في الديوان أن الشاعر استعمل عشرة بحور شعرية ، أهمها بحر الكامل ، فقد استعمله خمساً وعشرين مرة تاماً ، ومرتين

مجزوءاً ، وبحر الطويل ، نظم الشاعر أربعاً وعشرين مرة ، وهذه إحصائية بالبحور التي وظفها الشاعر في صياغة أشعاره ، وعدد مرات النظم عليها :

البحر	الطويل	الكامل		الخفيف		البسيط		السريع	الوافر	المجتث	مجزوء الرجز	المنسرح	الرمل
		التام	المجزوء	التام	المجزوء	التام	المخلع						
عدد مرات النظم عليه	٢٤	٢٥	٢	١١	١	٧	٢	٤	٣	٢	٣	٢	١

وكمـــا استعمل " ابن الظهير " كثيراً من أوزان الشعر استعمل أيضاً معظـــم حـــروف الهجاء روياً لأبياته مختاراً من هذه الحروف الحرف الذي يتناســـب وتجربة كل قصيدة شعرية ، وحرف الراء من أكثر حروف الهجاء اســـتعمالاً فـــي روي قصـــائده ، فقد نظم عليه خمس عشرة مرة ، يلي هذا الحـــرف حـــرف النون ، حيث نظم عليه إحدى عشرة مرة ، وهذه إحصائية توضـــح الحـــروف التي استعملها في روياً لأبياته وعدد مرات استعمال كل حرف :

حروف الروي	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	س	ش	ط	ع	ف	ق	ل	م	ن	هـ	الألف اللينة
عدد مرات استعماله	٧	١	١	٢	٤	١	٩	١	١٥	٣	١	١	٣	٥	٤	٥	٨	١٠	٣	٣

" ابن الظهير " وأقلام النقاد :

تَسَـــنَّم " ابـــن الظهير الإربلي " مكانة شَمَّاء في ميدان قرض الشعر ونظمـــه ، لمحتها أعين النقاد الجهابذة ، وأدركتها ألباب الأدباء اللوذعيين ، فألمحـــوا إلـــيها ، ونَصُّوا عليها ، وتمخضت عن ذلك طائفة من المطارحات

الـــنقدية ، تفصـــح عـــن منزلته في موكب الشعر العربي ، فقد قال عنه أحد معاصـــريه ، وهو " الصاحب بهاء الدين المنشئ الإربلي ت ٦٩٢هـــ " إنه : "[١] الفقـــيه النحوي المجيد المبرّز ، ضرب في قالب الإحسان فبذَّ الأقران ، وجـــرى فـــي حلبة البيان فأحرز قَصَبَ الرهان ، هاجر من وطنه إلى الشام وآثـــر بـــه المقام ، وشَنَّف أسماع أهلها بما هو أحسن من الدر في النظام ، وروض معالمها بما هو أزهى من حَوْك الغَمَام " .

وقال " ابن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـــ " عنه إنه : "[٢] إمام الأدب إذا أتـــى كل أحد بإمامه ، وملك البيان الآخذ بزمامه ، وبدر السماء الذي لا يغـــتاله النقص عند تمامه ، وبحر العلم الذي يسير في الآفاق بعون غمامه ، (ويسري) في الخواطر (التي) لا تسري خطراتها إلا بذمامه " .

وقال " صلاح الدين الصفدي ت ٧٦٤هـــ " عنه إنه : "[٣] من أعيان شيوخ الأدب ، وفحول المتأخرين في الشعر ، له ديوان موجود " .

وقـــال عنه " ابن كثير ت ٧٧٧هـــ " إنه : "[٤] كان بارعاً في النحو واللغة ، وكانت له يد طولى في النظم ، له ديوان مشهور " .

---

(١) التذكـــرة الفخـــرية ٧١ تحقيق د: نوري حموي القيسي وآخر – مكتبة النهضة العربية – عالم الكتب – بيروت – لبنان – ط١– ١٩٨٧م .

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٨٧/١٦ .

(٣) الوافـــي بالوفيات ١٢٣/٢ ، وذكر هذا النص أيضاً ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣٠١/١ ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٢٨٤/٧ .

(٤) البداية والنهاية ٢٨٢/١٣ .

وأرى أن هذه المطارحات النقدية تشير إشارة صريحة إلى أن " ابن الظهيـــر الإربلـــي " كـــان شاعراً مشهوراً ، ذائع الصيت ، وهب طاقة فنية عاتية ، تعاضدت مع إلمامه الواسع بعلوم اللغة العربية والثقافية الإسلامية في تفوقه على كثير من شعراء عصره .

وفـــاتـــه :

تضـــاربت الآراء ، واختلفت الأقوال في شأن تحديد السنة التي تُوُفِّي فيها " ابن الظهير " وكان من نتيجة هذا الاختلاف أن وقفنا على خمسة آراء مختلفة هي :

(١) ليلة الجمعة – ١٢ من ربيع الأول – سنة (٦٧٦هـــ) :

ذهب إلى هذا الرأي " بدر الدين العيني " في عقد الجمان ٢/ ٢٠٩ ، و " السيوطي " في بغية الوعاة ١/٣٧ .

(٢) ليلة الجمعة – ١٢ من ربيع الآخر – سنة (٦٧٦هـــ) :

وذهب إلى هذا الرأي " المقريزي " في كتابه المقفى الكبير ٥ /٢٣٧ .

(٣) ١٢ من ربيع الآخر – سنة (٦٧٧هـــ) :

وذهـــب إلى هذا الرأي " اليونيني " في ذيل مرآة الزمان ٣/ ٣٨٦ ، " والذهبي " في العبر ٣/٣٣٦ ، و" ابن الفرات " في تاريخه ٧/١٢٩ ، و" أبو الوفاء القرشي الحنفي " في الجواهر المضيئة ٣/٥٢-٥٤ ، و" ابن كثير " في البداية والنهاية ١٣/

٢٨٢-٢٨٣ ، و" ابــن قاضــي شــهبة " في طبقات النحاة واللغويين ٤٨ .

(٤) ١٨ من ربيع الآخر – سنة (٦٧٧هـ) :

وذهب إلى هذا الرأي " ابن شاكر الكتبي " في عيون التواريخ ١٨٥/٢١ .

(٥) سنة (٦٧٧هـ) :

- وذهب إلى هذا الرأي " ابن شاكر الكتبي " في فوات الوفيات ٣٠١/٣-٣٠٢ ، و" الصفدي " في الوافي بالوفيات ٤٧١/٢، و" ابــن تغــري بردي " في النجوم الزاهرة ٨٣/٧ ، و" ابن العمــاد " فــي شــذرات الذهب ٣٥٩/٥ ، و" الزركلي " في الأعلام ٣٢٣/٥ ، و" عمر رضا كحالة " في معجم المؤلفين ٣٠٢/٨ .

هــذه خمســة آراء مخــتلفة في شأن تحديد التاريخ الذي توفى فيه الــرجل ، أصوبها من وجهة نظري ، ونظر البحث الدقيق ذلك الرأي الذي يقطع بأن وفاته كانت في ١٢ من ربيع الآخر سنة (٦٧٧هـ) ، والسبب في صــحة هــذا الرأي هو أنه صادر من بعض الأفراد الذين عايشوا الرجل ، وعاينوه ، وتتلمذوا على يديه كما سبق أن أشرنا .

شعر مجد الدين بن الظهير الإربلي

جمع وتحقيق وشرح وتخريج

[قافيـــــة البـــــاء]

(١)

قال " مجد الدين بن الظهير الإربلي " : (من الكامل)

١- ما شأنَه الألَمُ المُلِمُّ ولم يَزَلْ لألـــــيمِ أدْوَاءِ القلـــــوبِ طَبِيـــــبا

٢- فالـــريحُ تَزْدَادُ اعتلالا كُلَّما هَـــبَّتْ ولا تـــــزدادُ إلاَ طِيـــــبَا

الـــرواية : (١) ورد في ذيل المرآة برواية : " ما شأنه " .

(٢) ورد في مسالك الأبصار برواية " هب " .

التخـــريج : ورد البيتان في ذيل مرآة الزمان لليونيني ٣٩٩/٣ – طبعة دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – ط٢- ١٩٩٢م – ومخطوط مسالك الأبصـــار لابـــن فضل الله العمري ٨٧/١٦ أشرف على طباعته مصوراً فؤاد سزكين – معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – فرانكفورت – ألمانيا .

(٢)

وقال : (من مجزوء الكامل)

١- مَشْـــمُولَةٌ خَطَـــأَ المـــوا صـــلُ شُـــربُها عـــينُ الصَّـــوابِ

٢- تـــبدو لـــنا فـــي كَأْسِـــهَا كالشَّـــمسْ فـــي خِلَـــلِ السَّـــحَاب

٣- فتـــرى الـــنهارَ بـــنورِها واللـــيلُ مَسْـــدُولُ الحِجَـــابِ

٤- كالمـــاء تَلْمَسُـــها ولـــ كـــن فعلُهـــا فعْـــلُ الحـــباب

٥- يَضْـــحَى بهـــا المقرورُ وَهْـ ـــوَ كأنَّـــه فـــي شَـــهْرِ آبَ

الشـــــرح : المقرور : الذي أصابه البرد ، وآب : هو الشهر الحادي عشر من الشـــهور الســـريانية ، يقابلـــه شهر أغسطس من الشهور الرومية .

التخـــريج : التذكرة الفخرية للإربلي ٢٢٠- تحقيق د: نور حمودي القيسي، د:حاتم صالح الضامن – عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت – ط١- ١٩٨٧م .

(٣)

وكـــتب إلى " شهاب الدين محمود " ، و" فخر الدين بن الجنان " ، وقد أخلفا ميعادهما معه : (من مخلع البسيط)

١- مـــواعدُ الفخـــرِ والشَّـــهاب أكـــذبُ مَـــن لامِـــعِ السَّـــرابِ

٢- أحســـنتُ بالسِّـــيِّدَين ظَـــنّاً فَكَـــان نَقْـــباً علـــى خَـــرابِ

٣- كـــم أخْلَفَانـــي فَخَلَّفَانـــي إذْ كُـــنْتَ غِـــرّاً عَلَـــى التُّـــرابِ

٤- بمـــا تَكَلَّفْـــتُ مـــن أمـــورٍ مـــا كُـــنَّ مـــن عَادَتـــي ودَابـــي

٥- خـــرجت فـــيهنَّ مـــن قُشُورِي فَأَقْفَرَانـــي مـــن اللـــبابِ

٦- رَاغَـــا وزَاغَـــا وليس هذا الـــ ـــخِـــداعُ مـــن شـــيمةِ الصِّـــحابِ

٧- لـــو أنصـــفاني بفـــرطِ شَوْقي لوافَـــيَان بـــلا طِـــلابِ

٨- أو عَـــدَلا فـــي الـــوُدَادِ عـــادا بعـــد عـــدولٍ إلـــى الصَّـــوابِ

٩- هـــل أمِـــنَا الصَّعبَ مِنْ مَلامِي والمـــؤلمَ المُـــرَّ مـــن عِقَابـــي

التخـــريج : فـــوات الوفيات لابن شاكر الكتبي ٣/٣٠٨-٣٠٩ – تحقيق د: إحسان عباس – دار صادر – بيروت – د.ت .

(٤)

وقال : (الطويل)

١- إذا حَانَ من شمسِ النهار غُروبُ تَذَكَّـــرَ مشـــتاقٌ وحَـــنَّ غَـــرِيبُ
٢- وإن صـــدحت أَيْكيَّةٌ صدعت حشا بهـــا مـــن تـــباريحِ الغـــرامِ نَدُوبُ
٣- أَأَحْبابَـــنَا والـــدارُ مـــنكمْ قَـــرِيبةٌ هَلِ الوصلُ يوماً إِن دَعَوتُ مُجيبُ ؟
٤- وَهَـــلْ عـــندكمْ حِفْـــظٌ لِعَهْدٍ مُتَيَّمٍ حَلِـــيفاهُ مـــنكمْ لـــوعةٌ ونحـــيبُ ؟
٥- يَحِـــنُّ إِلَـــيكمْ والخطـــوبُ تَنُوشُه ويَشْـــتَاقكمْ والنائـــياتُ تَـــنُوبُ
٦- لـــه أَنَّـــةٌ لا يَمْلِـــكُ الحلْـــمُ رَدَّهَا إِذا هَـــبَّ مـــن ذاك الجَـــنَابِ جَنُوبُ

الـــرواية : (٢) ورد في ذيل المرآة ، وتاريخ ابن الفرات برواية : " صدعت أبكـــيه " ، وورد فـــي ذيل المرآة أيضاً برواية : " صدعت حبيباً ... الغرام يذوب " ، وورد في مخطوط المرج النضر والأرج العطر برواية : " أبكيه " ، وورد في عيون التواريخ برواية : " تباريج " .

(٤) وورد في ذيل المرآة برواية : " بعهد " .

(٥) وورد في مسالك الأبصار برواية : " تنوسه " .

(٦) ورد في المصدر السابق برواية : " لم أنه " .

التخـــريج : وردت الأبـــيات ١-٦ في ذيل المرآة ٣٩٧/٣-٣٩٨ ، وعيون الـــتواريخ لابـــن شاكر الكتبي ١٨٧/٢١-١٨٨ تحقيق د: فيصل السامر – بغداد – ١٩٨٤م ، وتاريخ ابن الفرات ١٢٧/٧ تحقيق د: قســطنطين زريــق – بيروت – ١٩٤٢م ، ومخطوط المرج النضـــر والأرج العطر للشريف الأسيوطي – معهد المخطوطات العـــربية بـــرقم ٧٥٩ أدب ، والأبـــيات ١ ، ٥ ، ٦ في التذكرة الفخـــرية ٢٧٤ ، والأبيات ٣-٦ في مسالك الأبصار ٨٨/١٦ ، والبيت الأول لتميم بن المعز ، ورد في ديوانه ٥٢ .

(٥)

وقال (الكامل)

١- للهِ كَـــمْ مـــنْ لَـــيْلَةٍ عَاطَيْـــتُهُ كأســـاً لهـــا مـــن وَجْنَتَـــيْه لَهيبُ
٢- حمـــراءَ قابَلَهـــا بـــوردةِ خَدِّهِ فتشـــابَه المَشْـــمُومُ والمشـــروبُ

التخريج : التذكرة الفخرية ٢١٩ .

(٦)

وقال : (الطويل)

١- (أتانـــي) اشـــتِيَاقاً مبعداً (ومُقَرّبا) وأُتلفُ وجداً حين تَرْضى وتَغْضَبُ
٢- فكيف احتيالي في الشتاءِ ومُهْجَتِي علـــى كـــل حـــالٍ في هواك تُعَذَّب

الرواية : (١) ورد في مخطوط المرج النضر برواية :" أتونا .... ومقتربا"، ولعل الصواب ما أثبت .

التخريج : مخطوط المرج النضر والأرج العطر الورقة ٣٢ .

(٧)

وقال : (الخفيف)

١- كُـلُّ حَـيٍّ إِلـى المَمـاتِ مآبُـهْ وَمَـدى عُمْـرِهِ سَـريعٌ ذِهابُهْ
٢- ثُـمَّ مـن قبـره سيُحْشَـرُ فَـرْدَاً واقفـاً وَحْـدَه يُوَقَّـى حِسَـابُهْ
٣- مَعَـهُ سـائِقٌ لـه وَشَـهيدٌ وَعَلى الحِرصِ - وَيحْه - إِكبَابُهْ
٤- تَخْـرب الـدارُ وَهْـيَ دَارُ بَقَـاءٍ وَهُـوَ يَبْنِي ما عَن قَليلٍ خَرابُه
٥- عَجَـباً وَهُـوَ فـي التُرابِ غَريقٌ كَـيفَ يُلْهـيهِ طِيـبُه وَمَلابُـه
٦- كُـلَّ يَـومٍ يَزدادُ نَقصاً وَإِن عمـ مَـرَ حَلَّـتْ أَوصـالَه أَوْصَـابُه
٧- والـوَرَى فـي مَراحِلِ الدَّهْرِ رَكْبٌ دائِـمُ السَّـيرِ لَيسَ يُرْجى إِيابُه
٨- فتـزوَّدْ إِنَّ التُقـى خَيـرُ زادٍ وَتَصـيبُ اللَبـيبِ مـنه لُـبابُه
٩- وَأَخـو العَقـلِ مَن تَقضى بِصِدْقٍ شَـيْبُه فـي صَـلاحِه وَشَـبابُه
١٠- وأَخـو الجَهلِ يَستَلَذُّ هَوَى النَّفْـ سِ فَـيَغدو لديـه كالشَهدِ صَابُه
١١- كَـم أَضَـلَّت مُنى عُقُولاً وكم أَو جَـبَ نَقْصـاً لِفاضِـلٍ إِعجابُـهْ
١٢- وَأَحـالَ الهـوى الحَقائـقَ حَتَّى صـارَ عَـذباً عند المحبِّ عَذَابُه
١٣- أَجِـلِ الفِكـرَ في الزَمان وَأَهليـ ـهِ اعتباراً فالكَونُ جَمٌّ عُجَابُه
١٤- وَتَحـامَ الأَقـدارُ نُطْقـاً وَفِكْـراً فَهْـيَ فـي شاهقٍ يِشَقُّ عُقَابُه
١٥- وَإِذا مـا الجهـولُ أُغـرِقَ فيها أَغْـرَقَتْه بالسَّـيْلِ فـيها شِعابُه

١٦- رُبَّ أمـرٍ يُـريب ذا العَقلَ صَعْبٍ بِالتَّـرَوِّي فـيه يَـزُولُ ارتيابُه
١٧- لا تَكُـن حَاكِمـاً بـأَوَّلِ رأيٍ فَكَثِيـر بـين الأُمـورِ التَّشَـابُه
١٨- رُبَّ كـاسٍ مـن الجمـال كَما يُؤ ثـرُ عـارٍ مـن الجَمِـيلِ إهابُه
١٩- وعَزِيـزٍ بمـنعِ ضَـيْمٍ حَتَّـى أَصْـبَحَتْ كالـوَهَادِ ذُلاً هِضَابُه
٢٠- وَدَنـيءٍ عَـلا بـه الجَـدُّ حَتَّـى أَوطـأتْ هَامَـةُ الثَّـرَيَّا ركابُـه
٢١- وسـعيدٍ يَحْظَـى بِكَسْـبِ سِـوَاه وشَـقيٍّ لِغَيْـرِه إكسَـابُه
٢٢- وَغَنِـيٍّ صَـلاَحُه فـي غِـنَاه وفقيـرٍ إعطـاؤه أَعْطَابُـهْ
٢٣- وجـوادٍ بِمَالِـهِ نَـالَ ذِكْـراً كـان ذاك الذكـرَ الجميلَ ثوابُه
٢٤- وكـريمٍ مُقَتِّـر الـرزقِ من كَفْـ ـف لئـيمٍ ، أمـوالُه أَرِبَابُـه
٢٥- وعـدوٍ يُفـيدُك القـربُ مـنه وصـديقٍ عين الصوابِ اجتِنَابُه
٢٦- وملـول لحاصـر مُـتَمَنٍّ لخـيال مـن غائـب يَنْـتَابُه
٢٧- لا يغُـرنَّكَ قـربُ خـلٍّ ولا يـو ئسـك مـن خلـةِ العَدُوّ جَنَابُه
٢٨- فلكـم مصـحب عـراه حـرانٌ وحـزونٍ أَتَـى لَـه أَصْحَابُه !
٢٩- وجهـولٍ مـع الرضـا وحلـيمٍ لـيس يُغْنِـي إغضاءه إغضَابُه
٣٠- ومقـيمٍ في السوقِ غيرِ حريصٍ وإمـامٍ (سـوق) لـه مِخْـرابُه
٣١- وَمَحَـلٍّ ثَـوَى بـه غَيـرُ بَانِيـ ـه وعِلْـمٍ أَضَـاعَه أَرْبَابُـه
٣٢- وغـريقٍ في الجَهْل مُستَحسِنُ اللحـ ـن وحَبْـرٍ مُسْـتَهْجَنٌ إغـرَابُه
٣٣- موجز القول من أخِي الفَقْرِ مَمْلُو كٍ وذو الجَـدِّ مُؤثَـرٌ انـتهابُه
٣٤- لا يَضَـعُ قَـدْرَ ذي النَّبَاهَةِ إن قُدْ دِرِ إعسـارُه وَرَثَّـتْ ثِـيَابُه
٣٥- وَتَأَمَّـلْ فالـبدرُ لا نقـص يعرو ه إذا كـان بالسَّحابِ احتجابُه !

٣٦- زيْـنُ ذي الفَضْـلِ وَهْـوَ عَـارِ وَأخُـو الـنَّقْصِ زَيْـنُه أَثْـوابُهْ
٣٧- ومعـادةُ كُـلِّ حُـرٍّ كَـرِيمٍ دَيْـدَن الأَخْـرقِ اللئـيمِ ودابُه
٣٨- وإذا صَـادَفَ الوضـيعُ وضـيعاً لـيس يلفـي إلا إلـيه انصبَابُه
٣٩- لـيس بِـدْعاً فَـوْزُ الأراذِلِ بالما لِ وَفَـوْتُ الغنـي الكريمِ نِصَابُه
٤٠- وبعـيدٍ مـن التَّوَسّـعِ فـي الرِّز ق أديـب مـن رِزقـهِ آدَابُـه
٤١- كـن قَـنُوعاً بِمَـا تَيَسَّـر فالطا مـعُ عَـبْدُ مـا تنقضـي آرابُه
٤٢- وغَنِـيّاً وأَنْـتَ فـي غايةِ الفَقْـ ـرِ بِـرَبٍ ، طاعاتُـه أبوابُه
٤٣- وإذا كـان خَـوْفُه لَـكَ دأبـاً لـم تَجِدْ في الوجودِ شيئاً تَهَابُه
٤٤- إنَّ رِزْقـاً جمـيعه لَـكَ مَكْـتُو بٌ مـن الحمـق والشَّقَاةِ طِلاَبُه
٤٥- ولقـد يُـرزَقُ المُقـيمُ وَيَكْـدَى مـن سَعَى دَهْرَه وطال اغترابُه
٤٦- ولَكَـمْ فَـارقَ الدِنـيَّةَ مُثْـرٍ وَوَقَـى عِـرْضَ مُمْلِـقٍ إجدابُه
٤٧- إنَّ أمـراً لـم يُمْضِـهِ القَدَرُ الما ضـي لَـتَغْدُو عَـوَائقاً أَسْبَابُه
٤٨- إنَّ طـولَ الحـياةِ دَاءٌ وَمَـا نَفْـ ـعُ حـياةٍ لمـن قَضَتْ أَتْرَابُه
٤٩- وإذا المـرءُ طـالَ عَمْـرُه أَذَقَتْـ ـه المـنايا بِفَقْـدِهَا أَصْحَابُه
٥٠- وانتهـى نَقْصُه وَعَشَّش بَازِي الشَّـ شَـيبِ فـي رأسِـه وطارَ غُرابُه
٥١- وقَصَـارَاهُ أن يَكُـونَ سَـلِيباً لِذَويـه مَقْسُـومَةً أَسْـلاَبُه
٥٢- وإذا كـان آخـرُ الأَمـرِ هـذا فلمـاذا علـى الحـياةِ اكتئابُه ؟
٥٣- أيهـا السـائِرُ المُقـيمُ على حِرْ صٍ مقـيمُ لا تسـتقلُّ رِكَابُـه
٥٤- إن حَبْلَ الأعمالِ والحرصِ كالأغْـ ـمـار طُـولاً فبالفَـنَاءِ انقِضابُه
٥٥- يـا لغاوٍ قَدْ أَوْبقَ النَّفْسَ لم يُكـ ـثـر عَلَـيْهَا عَـويلُه وانـتحابُه

٥٦- آمِـناً موقـفُ الحسابِ ولا أحـ ـــابُه جُـــنَّةٌ ولا أَنْسَـــابُه
٥٧- وملـيك أُمـدّ فـي العمر والرِّز قِ ومُـدَّتْ مـن مُلْكـه أَطْنَابُه
٥٨- يُوسِعُ الخَطْوَ في الخَطَايا وإن ضا ق علـيه ضَـاقَتْ رحابُـه
٥٩- هـل لبـيبٌ لاهٍ على ظهرِ أرضٍ وطـويلٍ فـي بَطْـنِها إلـبَابُه
٦٠- وغـريقٍ مَـنْ لـم يُوَفَّـقْ لإقْلا ع وبحـرُ الذُّنُـوبِ طـامٍ عُبَابُه
٦١- لِـم لا يفـتدي بقلـبٍ سـليمٍ مَـنْ إلـى موقف يهولُ انقلابُه
٦٢- لِـمَ لا تجـزعُ الـنفوسُ لأمـرٍ فـوقَ طورِ العقولِ والموتُ بَابُه
٦٣- كـلُّ نَفْـسٍ مـنها رهينةُ رَمسٍ بـيدِ المُشْـفِقِينَ يُحْثَـى تُرَابُه
٦٤- وبأمـر تخلـو بـه كُـلُّ دارٍ مـن ذويها يَخْلُو من الليثِ غابُه
٦٥- يـا مطـيلاً آمـال عَمْـرٍ قصيرٍ وخَطِـيبُ الـرَّدَى فَصِيحُ خِطَابُه
٦٦- مُغْـربُ مُغْـربُ ولَـيسْ بمُجـد فـيه إغْـرَابُه ولا إعْـرَابُه
٦٧- أنت ضَيْفٌ في الأهل فارتَقِبْ الرحـ ـلـةَ فالصـيف لا يَـدُومُ سَحَابُه
٦٨- نحـن فـي دَارِ قَلْعَـةٍ فَازَ مِنْها مـن كـان لدار المقامِ اكتسابُه
٦٩- دارُ حُـزنٍ ، مَريضُ عَقْلٍ فتى عا دَتْـه فـيها مَسَـرَّةً إطـرابُه
٧٠- لا تضـيقنْ ذَرعـاً بعاجـلِ مكْرُو هٍ تَوافـى حَمِـيدَةً أعقَابُـه
٧١- وإذا علمْـتَ عاقـبةَ الصَّـبْـ ـرِ عليه هانَتْ عليك صعابُه
٧٢- ولكـم قَـرَّب البعـيدَ لك الصبـ ـرُ وكـم بَعَّدَ القريبَ ارتقابُه
٧٣- وإذا لـم يكـنْ مـن الأمـرِ بَـدُّ فارتكـبْهُ ولا يَـرُعْكَ ارتكابُـه
٧٤- يكسـب الذِّلَّـةَ الجـبانُ ولا يَـدْ فـعُ عـنه المُقَـدَّرَ استِصْعَابُه
٧٥- يفـرُجُ الضيق بالتَّلَطُّفِ في الأمـ ـر ويودي بالعمر فيه اضطرابُه

٧٦- أوَمَا الماءَ وَهْو في باطنِ الصخـ ـرةِ باللطف رَشحهُ وانسيابُه ؟
٧٧- إذا مـا أحَـسَّ بالشَّـرك الصيـ ـدُ دهـاه نفـورُه وانجذابُه
٧٨- ومـن الحزمِ أن يُشَاوَرَ في الأَمْـ ـرِ فكم فَاتَ ذا صوابٍ صوَابُه
٧٩- ولقـد يخـرق اللبـيب وقد يحـ سنُ مَنْ قد أخْرقَ الجهول منابُه
٨٠- ويـنالُ الضـعيفُ بالعجـزِ أمراً يَئِسْتَ مـن حُصُـولِه خُطَّابُه
٨١- وعسـى أن يجر يوماً إليك السـ ـر مع من طال للعنادِ انتصابُه
٨٢- ولقـد يَحْسُـنُ المجـاورِ صُـنْعَاً وَهْو يُؤْذي مَن زادَ منه اقترابُه
٨٣- أومـا النصـلُ كافِلٌ لك بالنَّصـ ـرِ شَـقِيٌّ بالحَـدِّ منه قِرابُه
٨٤- خُلُـقَ الشَّـرُّ فـي الطِّباعِ ولولا غَـبَّةً عَـزَّ فـي الورى إغبابه
٨٥- ومـن الناسِ عاذ بالشُّمِّ والشمـ ـمخِ حَزْماً نَسْر الملا وعُقابُه
٨٦- ومـن الـناسِ مَنْ يُرَضَّى بأوشا لِ مـياه مـن القَطَـا أسـرابه
٨٧- ومـن الـناسِ مُشْبِهُ اللَّيثِ لا يُرْ ضـيه إلا عُدْوانُـه واغتصـابُه
٨٨- ومن الناسِ عاقر الضَّيفِ كالكلـ ـبِ ومـنهم لا تَهُـر كلابُـه
٨٩- حَكَـمُ قَـدَّرَ التـباينَ عـدلا عَـمَّ معـروفه وَجَـلَّ جَـنَابُه
٩٠- فاسـتعِذ بالإلـهِ مـن شَـرّ غاوٍ في حِبالِ الشَّيْطَانِ طَالَ احتطابُه
٩١- لـم يزعه الإهابُ شَرْعاً ولا ألـ بسَـه ثَـوبَ طَاعـةٍ إرغابُـه
٩٢- توحش الجَاهِلَ الإقامةُ في الأَهْـ ـلِ ولا يُوحشُ اللَّبيبَ اغترابُه
٩٣- والحلـيمُ الرشـيدُ يُخْجِلَـهُ العَتْـ ـبُ ولا يُخْجِـلُ السَّفِيهَ سِبَابُه
٩٤- (وبجـد) الفتـى يعـود ولاءً ووداداً مـن العَـدُوِّ ضـبابُه
٩٥- وإذا وَلَّـت السـعادةُ خَانَـتْ ـه وصـارتْ أعـداءَه أحبابُه

٩٦- وإذا مـــا القضـــاءُ عانـــدَ عَـــبْداً حَارَبَـــتْهُ سُـــيوفُه وحِـــرَابُه
٩٧- وغـــدا شَـــمْلُه شـــتيتاً وأحـــزا نـــاً علـــيه ، لِضـــدّه أحـــزابُه
٩٨- يُعْجَـــلُ المُتَّقَـــي ، ويُبْقَـــى (ملياً) مَـــنْ توالـــى طعاتُـــه وضِرَابُه
٩٩- لا تغـــرنك الـــوُجُه فمَـــا كـــل ســـحابٍ يَـــرُوق يرْجَـــى ذهَابُه
١٠٠- وتجـــنَّبْ عَتْبَ المُلُوك فما يَجْـــ لـــبُ اعتابه إليك ، منه عقَابُه ؟
١٠١- واحـــبُ نصحا من استشار فما أنـــ كـــر فـــي شـــرع ملـــة ايجابُـــه
١٠٢- وإذا قابـــلَ النَّصـــيحةَ بالغشـــ ش فَدَعْـــه ، فمـــا عليك حسَابُه
١٠٣- وإذا اغـــتابك اللئـــيمُ فَشُـــكراً حـــيث أضحى ، جهدُ اللئيم اغتيابُه
١٠٤- وإذا ســـاءك السَّـــفِيهُ بِمَـــا شَا ءَ فَتَـــرْكُ الجـــوَابِ عنه جَوَابُه
١٠٥- وإذا الخَطبُ نابَ فاصبرْ فَقَدْ تفـــ ـــرُجُ غِمَّـــاؤُه وَيُكْهَـــمُ نَابُـــه
١٠٦- وافعـــل الخيرَ ما استطعتَ فَقَدْ تعْـــ جـــزُ عـــن فِعلِـــه ويُغْلَـــقُ بَابُـــه
١٠٧- واخشين كاتبَ الشّمالِ فَيَا خُسْـــ ـــرَ امرئٍ في الشّمالِ منه كِتابُه
١٠٨- واغتَـــنمْ لـــذَّةَ الخَمـــولِ اختياراً فَهنِـــئٌ طَعَامُـــه وشَـــرَابُه
١٠٩- واجعـــلِ الـــبأسَ للمطامِعِ شُرْباً فكفـــيلٌ (مـــن)بـــرئهِن شـــرَابُهْ
١١٠- عِـــشْ وَحِيداً ولَو دَعَاك إلى صَحْـــ بَـــتِه مُخْلِـــصُ الـــدُّعَاءِ مُجَابُـــه
١١١- وانظـــر الجَمْـــر وَهْوَ يُطْفَأ بالمَا ء تجِـــدْهُ بِـــهِ يَـــزيدُ التهابُه ؟
١١٢- وانتســـبْ طَائِعـــاً إلى بَابِ مَوْلاَ ك فَمـــا خَـــابَ من إليه انتسابُه
١١٣- كيف ترجو الوفاءَ من أهل دَهْرٍ قـــد تَسَـــاوَتْ أَبْـــنَاؤُه وذئابـــه
١١٤- طـــال فيه العدولُ عن سنن العَدْ ل وطَالَـــتْ رؤوسَـــه أذنابُـــه
١١٥- كـــم قَـــرَت نَائـــباته الهـــم قلباً وَفَـــرَتْ هـــام أهلِـــه أَنْـــيَابُه

١١٦- وأباحـــتْ مُلْكـــاً منـــيعاً حِمَـــاه وأذلَّـــتْ مُلْكَـــاً عزيـــزاً جَـــنَابُه
١١٧- وأعـــارت حُسْنَ الثَّنَاءِ أخا قُبْـــ ـحٍ مـــلاءً مـــن العـــيوبِ عيابُه
١١٨- وأعـــادَتْ ســـعوده لاثـــمَ التُّـــرْ ب مَهِيـــباً مَلْـــثُومةٌ أَعْـــتَابُهْ
١١٩- هـــذه سُـــنَّةُ الـــزَّمَان قَـــدِيماً وعلـــى مِـــثْلِها مَضَـــتْ أَحْقَابُه
١٢٠- فقـــرينُ التَّوْفِـــيقِ مَنْ دأبُه في كُـــلِّ مـــا شاءَ صَبْرُه واحتسابُه
١٢١- يـــا أسيرَ الذُّنُوبِ بِتْ عائذاً منـــ ـــها بغفَّارِها ما المَخُوفِ عِقَابُه
١٢٢- وخلـــيق بعاجـــل الفَـــوْزِ مَنْ كا نَ إلـــى الخالـــقِ الكـــرِيم متابه

الرواية : (١) ورد في الدارس برواية : " الممات إيابه " .

(٣) ورد في الدارس برواية : " وعلى العرض ويحه وكتابه " .

(٤) ورد فـــي ذيـــل المـــرآة برواية : " يثنى " ، وورد في البداية والـــنهاية بـــرواية : " يخـــرب ..... بقـــاء ثم " ، وورد في الموسوعة الشعرية برواية : " يخرب ... ما عن قريب " .

(٥) ورد في ذيل المرآة برواية : " هو ضرب من الطيب كالخلوق كيف ...." ، والبيت على هذه الرواية غير مستقيم .

(٦) ورد في ذيل المرآة برواية : " ... يزيد نقصا ..." ،وورد في البداية والنهاية وذيل المرآة برواية : " أوصا به وأصابه " .

(٨) ورد في المصدر السابق برواية : " ويصيب " .

(٩) ورد فـــي المصـــدر الســـابق برواية : " يصدق " ، وورد في البداية والنهاية برواية : " شيبته " .

(١٠) ورد في ذيل المرآة برواية : " فيغدو شهداً لديه مصابه " .
(١١) ورد في ذيل المرآة برواية : " كم سلبت " .
(١٢) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " صار عذباً لذي الغرام عذابه " .
(١٣) ورد في ذيل المرآة برواية : " أجمل ... وأهله ... جما " .
(١٤) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " تشق عقابه " .
(١٥) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " بالسيل منها " .
(١٦) ورد في ذيل المرآة برواية : " يريب العقل " ، ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " يضزول " .
(١٨) ورد في ذيل المرآة برواية : " رب كأس " .
(١٩) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " وعزيز ممنع " .
(٢٤) ورد في ذيل المرآة برواية : " وكريم يقتر للرزق " .
(٢٦) ورد فيه برواية : " وملولة " .
(٢٨) ورد فيه برواية : " عزاه حزان " .
(٢٩) ورد في ذيل المرآة برواية : " وحكيم ... يغني أعضاؤه إغضابه " .
(٣٠) ورد فيه برواية : " وإمام شوق " .
(٣٢) ورد في ذيل المرآة برواية : " وخير مستهجن " .
(٣٣) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " مؤثر إسهابه " .
(٣٥) ورد في ذيل المرآة برواية : " لا نقص بعدوة .:.إذا " .

(٣٨) ورد فيه برواية : " ليس يلقى إلا إليه أنصابه " .

(٤٠) ورد فيه برواية : " أذيبت من رزقه إيذابه ".

(٤١) ورد فيه برواية : " فالطامع عندما ينقضي " ، ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " تنقضي آدابه " .

(٤٢) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " وغنيًا مهما غدوت فقيراً بإلاهِ " .

(٤٤) ورد في ذيل المرآة برواية : " إن رزقاً طلاب .... من العجز " .

(٤٦) ورد فيه برواية : " ووفى عرض .... إحدابه " .

(٤٧) ورد فيه برواية : " إن أمراً ... لتعدو " .

(٤٩) ورد فيه برواية : " أذاقه " .

(٥٠) ورد فيه برواية : " بازي المشيب " .

(٥٤) ورد فيه برواية : " إن حيل ... فبالغنا " .

(٥٥) ورد في المصدر السابق برواية : " بالفاقد " .

(٥٦) ورد فيه برواية : " أمامنا موقف " .

(٥٨) ورد في ذيل المرآة برواية : " يوسع الخطو في الخطاب أوان ضاق " .

(٥٩) ورد فيه برواية : " هل لعبت " !

(٦١) ورد في ذيل المرآة برواية : " لا يعتدي بقلب ... إلى حضرة يحول " .

(٦٢) تمـــم اليونيني في ذيل المرآة هذا البيت بعجز تاليه ، وحذف ما تبقى من البيتين .

(٦٤) ورد فيه برواية : " يخلو بها كل ... من دونها " .

(٦٥) ورد فيه برواية : " يا مطيلاً آفال " !

(٦٦) ورد فـــي الموسوعة الشعرية برواية : " معرب مغرب ... إعرابه ولا إغرابه " .

(٦٧) ورد في ذيل المرآة برواية : " أنت ضعيف ... والصيف " .

(٦٨) ورد في المصدر السابق برواية : " من كانت دار " .

(٧٤) ورد في ذيل المرآة برواية : " ينصب الذله ... المقدار " .

(٧٥) ورد فيه برواية :

"يفرج الضيف باللطف في الأمر ويؤ.:.دي بالعمر فيه اضطرابه" .

(٧٦) ورد في ذيل المرآة برواية : " أوماً " .

(٧٩) ورد فيه برواية : " قد أخرق جهول مثابه " .

(٨٠) ورد فيه برواية : " حصوله أخطابه " .

(٨١) ورد فيه برواية : " طال العناد " بحذف حرف الجر قبل لفظ العناد !

(٨٢) ورد فيه برواية : " عاد بالشم " .

(٨٤) ورد فـــيه بـــرواية : "والسر في الطباع ولى ولا.:.عنه ... اعبابه" .

(٨٥) ورد فيه برواية : " عاد بالشم " .

(٨٦) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " فر يرضى " .

(٨٧) ورد فيه أيضاً برواية : " مشبه الحسن " .

(٨٩) ورد في ذيل المرآة دون كلمة " التباين " .

(٩٠) ورد فيه برواية : " شر عاف .... طال اختطابه " .

(٩١) ورد فيه أيضاً برواية : " لم يرعه " .

(٩٢) ورد فيه برواية : " يوحش" .

(٩٣) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " والحكيم الرشيد .... اللئيم سبابه " .

(٩٤) ورد ذي ذيل المرآة برواية : " يعود وداداً وولاءً " .

(٩٥) ورد فيه برواية : " وصارت أعداؤه أحبابُه " !

(٩٧) ورد مضـــطرباً في الموسوعة الشعرية ، فقد جاء على هذه الصورة : " وغدا شمله شتيتاً .:. وأحزاناً لضده أحزابه " .

(٩٨) ورد في ذيل المرآة برواية : " يعجل المنفى ويبقى سليباً .:. طعناته " .

(١٠٠) ورد فيه برواية : " عتب الملوك فما يجـــ.:. لب اعتاباً " .

(١٠١) ورد في ذيل المرآة برواية :"واصحب... في مشرع قلة" .

(١٠٢) ورد فيه أيضاً برواية : " النصيحة بالعسر " .

(١٠٣) ورد فيه كذلك برواية : " جهل اللئيم " .

(١٠٤) ورد فيه هكذا :

" وإذا سألك السفيه بما شاء فترك الجواب عنه جوابه " .

(١٠٥) ورد فيه برواية : " يفرج " .

(١٠٩) ورد فيه برواية : " فكفيل برئهن " .

(١١٣) ورد فيه برواية : " أبناؤه وذبابه " .

(١١٤) ورد فيه برواية : " طاف ... عن سنن العدول " .

(١١٥) وردت روايته في ذيل المرآة هكذا : " كم قرب باتيانه ... همام " .

(١١٧) ورد في ذيل المرآة برواية : " وأعادت ... عتابه " .

(١٢٠) ورد في ذيل المرآة برواية : " من ذاته ... ما شاء " .

(١٢٢) ورد فيه برواية : " الكريم مثابه " .

الشـــرح : أوصـــال الإنسان : مفاصله ، والأوصاب : الأسقام والمرض ، واللـــباب : خـــالص كل شئ ، والعقاب : جمع عقبة وهو الجبل الطويل ، يعرض للطريق فيأخذ فيه ، وهو طويل صعب شديد ، والشعاب : مجاري المياه ، وعارٍ من الجميل إهابه : أي عارٍ من الجميل عطاياه ومنحه ، والوهاد : المكان المنخفض ، أعطابه : فســـاده ، والدَّيـــدَنُ : العادة والدأب ، ومملق : فقير ، الإحداب : الإشفاق ، وطار غرابه : كناية عن الكِبَرِ وتَغَيُّرِ لون الشعر من الأسود إلى الأبيض ، وجُنَّة : أي وقاية وستر ، والأطناب : جمع طـــنب ، وهـــو حبل طويل يشد به البيت والسرادق بين الأرض والطـــرائق ، والعُباب : كثرةُ الماء ، أو المطر الكثير ، وعباب الســـيل : معظمـــه وارتفاعـــه وكثرته ، وقيل عبابه : موجه ،

والأخرق : الجاهل الأحمق ، الإغباب : عدم المبالغة في الأمر ، وعـز إغـبابه : أي صـعب ، والخـبب : ضرب من السير ، والحـراب : جمـع حربة ، وهي أداة قصيرة من الحديد محددة الـرأس تسـتعمل فـي الحرب ، وجنابه : أي رعايته وكنفه ، والعياب : وعاء من أدم ونحوه يكون فيه المتاع .

التخـريج : وردت القصيدة ما عدا ٢ ، ٦٢ في ذيل المرآة ٣/٣٨٨-٣٩٤ ، وهي في الموسوعة الشعرية ما عدا البيت الثاني ، وبتقديم البيت ١٢١ علـى البيت ١٢٠ ، ووردت الأبيات ١، ٤ ، ٥ ، ١٠ في الـبداية والنهاية لابن كثير ١٣/٢٨٣- دار الفكر العربي- ط٢- ١٩٧٧م ، ووردت الأبيات ١-٣ في الدارس في تاريخ المدارس ١/٤٤١-٤٤٢ لعـبدالقادر النعيمي - تحقيق : جعفر الحسني - مكتبة الثقافة الدينية .

[قافيـة التـاء]

(٨)

وقال وأبدع إبداعاً عجيباً : (من البسيط)

١- مَضَـتْ لَنَا بالحِمَى والبَانِ أوْقَاتٌ صَـفَتْ لـنا وَصَفَتْ فيها المَسَرَّاتُ

٢- أيـامَ نَخْتَالُ في ثوبِ الصِّبَا مَرَحاً وللصِّـبا وزَمَـانِ اللَّهْـو لَـذَّاتُ

٣- وللأمَانِـي إشَـارَاتٌ تُرَنِّحُنِـي يـا حَـبَّذا تلـك الإشـارَاتُ

٤- أحْبَابَـنَا هَـلْ لأَوْقَـات لَنَا سَلَفَتْ بقـربِكُمْ والتِـئَامِ الشَّـمْلِ عَوْدَاتُ

٥- وَهَـلْ نَعُـودُ كمـا كُنَّا وتَجْمَعُنَا دارُ وتُقْضَـى لـنا مـنكم لُـبَانَاتُ

٦- بَنْـتُم فـلا الـبانُ مَـيَّالٌ يُرَنِّحُه مَـرُّ النسيمِ ولا الرَّوْضَات رَوْضَاتُ
٧- وقـد قَطَعْـنَا لُيَـيْلات بِقُـرْبِكُمُ خَلَـتْ فلِلـهِ هاتِـيك لُيَـيْلات
٨- ورُبَّ دَيْـرٍ طَـرَقْنَا بابَـه سَحَراً وللنواقـيسِ فـي أعـلاه أصواتُ

التخـريج : الجواهر المضية لأبي محمد القرشي ٤/٤٢٩- تحقيق المرحوم: عبدالفتاح الحلو – دار هجر- القاهرة – ط٢- ١٩٩٣م .

[قافيـة الثـاء]

(٩)

وقال : (من الكامل)

١- للهِ طـيفُك مـا أشَـدَّ حِفَاظه يُوفـى بِعَهْـدِ أخي الحِفَاظِ وَيَنْكُثُ
٢- ليلـي بـزَوْرَتِهِ كَخَطْفَةِ بَارِقٍ يَـا لَـيْتَ لَيْلِي حِين يَطْرُقُ يَمْكُثُ
٣- لـي كُلَّما وَافى على كَبِدِي يَدٌ وَيَـدٌ بأَذْيَـالِ الدُّجَـى تَـتَشَـبَّثُ

التخـريج : الأبيات في التذكرة الفخرية ٧١ ، والبيتان ١، ٣ في مخطوط " المحاضـرات والمختارات " لمجهول ، الورقة ٢٠٣ – دار الكتب المصرية برقم ٦٣٧٧ أدب .

[قافية الجيم]

(١٠)

وقال : (من مخلع البسيط)

١- كَـأَنَّ خَـطَّ العِـذَارِ سَـطْرٌ أَلْحَقَـه كاتِـبٌ فَعَـرَّجْ

٢- كـــأن ألحاظَـــه سِـــهَامٌ وقوسُـــها الحاجِـــبُ المُـــزَجَّجْ

التخـــريج : الدر المصون المسمى بسحر العيون للبدري الدمشقي ١٠٩/٢ – تحقيق : سيد صديق الجمال – دار الشعب – ١٩٩٨م .

(١١)

وقال : (من الكامل)

١- ومهفهـــفٍ مُـــذْ عَايَنَـــتْهُ مُقْلَتي لـــم يُلْـــف قَلْبـــي في هَواه مُعَرجَا
٢- مَـــنَحَ الأراكـــةَ والغَزَالَةَ والطَّلَى لِيـــناً وإشْـــرَاقاً وطـــرفاً أَدْعَجَـــا
٣- أحـــوى أبـــاحَ الكأسَ منه مقبَّلا عـــذباً ، وكـــنتُ إلـــيه منه أحْوَجا
٤- فَأعَادَهَـــا سَـــكْرى بِخَمْـــرةِ رِيقِه وأعارهـــا مِـــنْ وَجْنَتَـــيْه تَأَجُّجَـــا
٥- وكأنَّمـــا كـــأسُ المُـــدَامِ بِكَفِّـــه شـــمسُ الـــنَّهَارِ يُقَلُّهـــا بدرُ الدُّجى

الشـــرح : الطَّلَى : ولدُ الظَّبْيَةِ .

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٧٥ .

[قافيـــــة الحـــــاء]

(١٢)

وقال : (من الطويل)

١- أإن شِـــمْتُ برقاً بالشآمِ لائحاً غدوتُ لِدَمْعِي في ثَرَى السِّفْحِ سَافِحا
٢- أتـــى رافعاً سِتْرَ الظَّلامِ وَمَالِئاً بأنـــوارِه هَضْـــبَ الفـــلاةِ الأَباطِحَـــا
٣- فأدْنـــى ثُغُوراً دُونَها كُلَّ مَهْمَةٍ تَظَـــلُّ بـــه هُـــوجُ الـــرِّيَاحِ طَلائِحا

٤- وأَقْــدَمَ أنــواعَ المَسَرَّةِ قادماً وعــادَ لِــزَنْدِ الشــوقِ إذْ عَادَ قَادِحَا

الشــرح : المَهْمَهُ : المفازة البعيدة الواسعة ، وطلائحاً : أي مجهداً متعباً .

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٢٦٢ ، والشطر الأول من البيت الأول مختل الوزن .

(١٣)

وقال : (من الطويل)

١- هــو الوجدُ لولا ما تَجنُّ الجَوانحُ لَمَــا روَّت الســفحَ الدموعُ السوافحُ

٢- ولولا الهوى العذريُّ لم تَذْكُ لَوْعَتِي وقــد عَــنَّ بَــرْقٌ بالأُبَيْــرِقِ لائــحُ

٣- أأحبابَــنا كــيفَ اللِّقَــاءُ وبَيْنَنَا نــوىً لــم تَخــدْ فيه الرِّكبُ الطَّلائحُ

ومنها :

٤- وأسمرُ سُمْرُ الخَطِّ والبيضُ دُونَه وَحُمْــرُ المــنايا رُعَّــفٌ ورَواشِحُ

٥- من الهيفِ لو لم تعطِفِ الريحُ عِطْفَهُ لَمَــا كُــنتُ فــيه للنَّسِــيمِ أُطَــرِّحُ

الشــرح : تجــن : تضــمر وتستر ، لم تخد : أي لم تسر سيراً سريعاً ، والــركاب الطلائح : هي التي أدركها النَّصَبُ والإعياء من طول السفر ومشقته ، والمنايا رُعَّف : أي سوابق .

التخــريج : التذكرة الفخرية ٧١-٧٢ .

(١٤)

وقال : (من الطويل)

١- أمـــا والمطايـــا في الأَزِمَّة تمْرَحُ وَقَـــدْ شَفَّها طولُ السُّرَى فهي طُلَّحُ
٢- تُـــتَمِّمُ مـــن أرضِ الحِجَازِ مَنَازِلا لهـــا دُونَها مَسْرىً فَسِيحٌ وَمَسْرَحُ
٣- قَسِـــيٌّ علـــيها كالســـهامِ سَوَاهم الـــ ـــوجوه كما أمسَوا على النُّوقِ أصبحُوا
٤- يَحُجُّـــونَ بَطْحَـــاءَ كعـــبةِ مَكَّـــةَ تُحَـــطُّ بهـــا الأوزارُ عَنْهم وتُطْرَحُ
٥- يمـــيلُ بهـــم سُـــكْرُ السُّهَاد كَأَنَّمَا علـــى كُـــلِّ كُـــورٍ غصنُ بانٍ مُرَنَّحُ
٦- أضـــاءَ لَهُـــمْ من بارقٍ لَمْعُ بَارِقٍ فألحـــاظُهمْ تَدْنُـــو إلـــيه وتَطْمَـــحُ
٧- لا ســـم مني الصب الكئيب وأنتم مَلَكْـــتُمْ أَبِـــيًّا مـــن قِيادِيَ فاسْجَحُوا
٨- فصـــيحُ لســـانِي أعجمُ جِيرةً بكمْ وأعجـــمُ دَمْعِـــي بالصَّـــبَابَةِ مُفْصحُ
٩- فـــإن أكُ بالشـــكوى إليكم مُعَرِّضاً فَشـــأني بشأني في هَوَاكُمْ مُصَرَّحُ
١٠- إذا لم يَكُنْ ذَنباً سِوَى الحُبِّ فاعذروا وإن كَـــانَ ذَنْـــباً فَـــرْطُ (حبيَ) فاصفحوا
١١- بمـــرتاح قَلْبِـــي لـــوعةٌ مطمئنةٌ وأعلاقُ (وَجْدِي) برْحُها لَيْس يَبْرَحُ
١٢- يلـــحُّ عـــزيمٌ فـــي غَرَامِيَ كُلَّمَا لَحَانـــيِ علـــيكمْ عـــادِلٌ مستنصح
١٣- ومن باخفاء الهوى مذيعة صبيٌ لـــنائِلكم بالحـــزنِ يقـــرى ويفـــرح

الشـــــرح : الكور : الرحل : بأدواته ، ولحاني : أي لامني ، وبارق : اسم لمواضع متعددة ، فهو اسم لموضع من أعمال الكوفة ، وهو اسم لجـــبل باليمامة ، وهو اسم يطلق على ماء بالعراق بين القادسية والبصرة ، وبارق : نهر بباب الجنة ، انظر معجم البلدان لياقوت

الحمـــوي (برق) طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت – ،
واسجحوا : أي ارحموا واعطفوا .

الـــرواية : (١) ورد في الغيث المسجم برواية : " فهي رُزّح " .

(٢) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية: " تيمم " ، وورد في مسالك الأبصار برواية : " تيمِّم ... لها دون ".

(٣) ورد في الغيث المسجم برواية : " على السوق " ، وورد في مسالك الأبصار برواية : " سواهم كرم " .

(٥) سقطت كلمة " كأنما " من ذيل المرآة ، وورد هذا البيت في مسالك الأبصار برواية : " بان مريخ " .

(٧) هكذا ورد ، وهو مضطرب في شطره الأول .

(١٠) ورد فـــي ذيل المرآة برواية : " فرط حيي " ، والصواب ما أثبت .

(١١) ورد في ذيل المرآة برواية : " وأعلاق وجد " ، والصواب ما أثبت .

(١٢) ورد فـــي ذيـــل المـــرآة بـــروايةٍ : " عادل مستنصح " ، والصواب ما أثبت لصحة الوزن .

(١٣) البيت مضطرب في شطره الأول وزناً ومعنى .

التخـــــريج : ذيل المرآة ٣٩٦/٣ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٥ في الغيث المسجم للصـــفدي ٣٠٧/١ دار الكـــتب العلمـــية – بيـــروت – ط٢– ١٩٩٠م ، ومخطوط مسالك الأبصار ٨٨/١٦ .

(١٥)

وقال : (الكامل)

١- غِـشُّ المُفَـنِّد كـامنٌ في نُصْحِه فَأطِـلْ وقـوفكَ بالغُويـرِ وَسَفْحِه
٢- واخلـعْ عِـذَارك فـي مَحَلِّ رَأيِه بِـرَذَاذِ دمـعِ العاشـقينَ وَسَـحِّه
٣- وإذا سَـرَى سَـحَراً طليح نسيمه مالـتْ بـه سـكراً ذوائـبُ طَلْحِه
٤- فـدعِ الـوقارَ بحـبِّ سـاكنِه تَحْفَـل بِـذَمّ أخـي الوقارِ ومَدْحِه
٥- ما صادقٌ في الحبِّ من هو عَالِمٌ فـيه بحُسـنِ صـنيعِه أو قُـبْحِه
٦- جَهِـلَ الهوى قَوْمٌ فرامُوا شَرْحَهُ جَـلَّ الهـوى وَجَنَابُهُ عن شَرْحِه
٧- أُفَـدِّي الـذي يُغْنِـيه فاترُ طَرْفِه عـن سَـيْفِه وقـوامه عن رُمْحِه
٨- ظبـيٌ يـؤنسُ بالغـرامِ نِفَـاره ويَجِـدُّ فـي نَهْـبِ القُلُوبِ بِمَزْحِه
٩- ذُو وَجْـنَةٍ شَـرِقَتْ بماءِ نَعيمها كالـورد أشـرقَه نَـداه برشْـحِه
١٠- وكـأنَّ طُـرَّتَه ونـورَ جَبِيـنِه لـيلٌ تألَّـق فـيه بَـارقُ صُـبْحِه
١١- أسـتعذبُ الـتَّعْذِيبَ من كَلَفي به والحـبُّ لـذةُ طَعْمِـه فـي بَرْحِه
١٢- يـا شَاهِراً من جَفْنِه عَضْبَاً غَدَا مـاءُ المَنِـيَّةِ بَادِيـاً فـي صُفْحِه
١٣- وَمُعَـرْبِداً فـي صَحْوِه ومُبَاعَدا فـي قُـرْبِه ومُحَاربـاً في صُلْحَهَ
١٤- نَمْ لا جُنَاحَ عَليكَ في سَهَرِي وما أَلْقَـاهُ فـي لَيْلِـي الطَّويلِ وَجُنْحِه
١٥- وسـعي إلـيك بِيَ العذولُ وإنَّني لأَخِـيبُ إن ظَفِـرَ العَـذُولُ بِنُجْحِه
١٦- قَلْبِـي وَطَرْفي ذا يَسيلُ دماً وذا دونَ الـوَرَى أنـتَ العلـيمُ بقَرْحِه
١٧- وهمـا بِحُـبِّك شـاهدانِ وإنَّما تَعْـديلُ كُـلٍّ مـنهما فـي جُرْحِه
١٨- والقلـبُ منـزلُك القديمُ فإن تَجِدْ فـيه سِـوَاك مـن الأنـامِ فَـنَحِّه

الـــرواية : (١) ورد في ذيل المرآة برواية : " كامل .... فاطلب " ، وورد في التذكرة لابن العديم برواية : " وأطل " .

(٢) ورد فـــي ذيل المرآة برواية : " يزداد .... وشحه " ، وورد في التذكرة لابن العديم برواية : " عذاريه " .

(٣) ورد فـــي عيون التواريخ برواية : " سحر الخليج " ، وورد في عيون التواريخ ، وفوات الوفيات ، وتاريخ ابن الفرات، والوافي بالوفيات برواية : " سحراً طليح " .

(٤) ورد في ذيل المرآة برواية : " ودع .... يحب " ، وورد في التذكرة لابن العديم برواية : " لحب " .

(٥) ورد في التذكرة لابن العديم برواية : " لحسن " .

(٦) ورد في ذيل المرآة برواية : " حل الهوى وحبابه " ، وورد فـــي عـــيون الـــتواريخ ، وتـــاريخ ابن الفرات برواية : " وحياته" .

(٧) ورد فـــي ذيـــل المـــرآة برواية : " وبي الذي " ، وورد في التذكـــرة لابـــن العديم برواية : " بي لحظه " ، وورد في التذكرة الفخرية برواية : " وبي الذي يغنيه فاتن لحظه " ، وورد في عيون التواريخ برواية : " يغنيه فاثر " .

(٨) ورد فـــي ذيل المرآة برواية : " صب ... بمدحه " ، وورد فـــي عيون التواريخ برواية : " ظبي " ، وورد في التذكرة لابن العديم برواية : " ومجد في " .

(٩) ورد في ذيل المرآة برواية : " ذو حبة " ، وورد في الغيث المسجم برواية : " جنة " .

(١٠) ورد في الغيث المسجم برواية : " وضوء جبينه " .

(١٢) وورد في التذكرة الفخرية برواية : " غضباً " ، ورد في ذيل المرآة برواية : " يا ساهياً من جفنه غضباً " ، ورد في الغيث المسجم برواية : " يا ساهراً " ، ورد في التذكرة لابن العديم برواية : " سيفاً " .

(١٣) ورد في ذيل المرآة برواية : " في صبحه " ، وورد في التذكرة لابن العديم برواية : " معربداً .... ومعانداً في صلحه " .

(١٤) ورد في ذيل المرآة برواية : " ثم لا جناح " .

(١٥) ورد في ذيل المرآة برواية : " لأجيب " ، ورد في التذكرة لابن العديم برواية : " سعى العذول إليك وإنني " .

(١٦) ورد في ذيل المرآة ، والجواهر المضية ، ومسالك الأبصار برواية : " طرفي قلبي ذا يفيض " ، وورد في فوات الوفيات ، وعيون التواريخ ، والموسوعة الشعرية برواية : " بين الورى .

(١٧) ورد في ذيل المرآة ، ومسالك الأبصار محرفاً هكذا : " وهنا يحبك " ، وورد في مسالك الأبصار برواية : " ساهدان " ، وورد في تشنيف السمع برواية : " تعيل " .

(١٨) ورد في ذيل المرآة برواية : " من الأنام لفتحه " ، ورد في الغيث المسجم وخزانة الأدب برواية : " فتحه " .

الشـــــرح : المفــنِّد : الكذاب ، والمفنَّد : ضعيف الرأي ، والعذار : جانب اللحية ، وخلع فلان عذاره : أي انهمك في الغَيّ ، ولم يستح منه، والطلح : شجر عظام من شجر العضاة ترعاه الإبل ، والعضب : السيف القاطع .

التخـــــريج : وردت القصيدة في التذكرة لابن العديم المجلد ٥٥ – مخطوط طــبعه بالتصـــوير في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – ألمانــيا : فــؤاد ســزكين عــن نسخة دار الكتب ٢٠٤٢ أدب ، والقصيدة كذلك في ذيل المرآة ٣/٣٩٦-٣٩٧ ، وعيون التواريخ ٢١/١٩٠ ، والأبــيات ١-٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦-١٨ في فــوات الوفــيات ٣/٣٠٣ ، والوافي بالوفيات للصفدي ٢/١٢٥ تحقــيق : س ديدرينغ- ڤيسبادن – ط٢- ١٩٨١ ، والموسوعة الشــعرية ، وهــي في تاريخ ابن الفرات ٧/١٣٨ ما عدا البيت الثاني ، والأبيات ١، ٧-١٠ ، ١٢ ، ١٦-١٨ في الغيث المسجم ١/٤٠٤-٤٠٥ ، والأبيات ٧ ، ٨ ،١١-١٣ في التذكرة الفخرية ٧٤ ، والأبــيات ١٤ ، ١٦-١٨ في مسالك الأبصار ١٦/٨٨ ، والأبــيات ١٦-١٨ فــي نصــرة الثائر على المثل السائر ١٥١ والمقفى الكبير للمقريزي ٥/٢٣٧ تحقيق : محمد اليعلاوي – دار الغــرب الإســلامي – ط١- ١٩٩١م ، والبيتان ١٦ ، ١٧ في

الجواهر المضية ٥٣/٣ ، وعقد الجمان للعيني ٢٠٩/٢ تحقيق : محمد أمين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨٨م ، وتشنيف السمع للصفدي ٦٧ تحقيق د: محمد داود – الإسكندرية– ٢٠٠٠م ، وكنز الدرر للداوداري ٣٩٧/٧ تحقيق : سعيد عاشور – طبعة الحلبي – ١٩٧٢ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٦٥ طبعة بولاق ، وبغية الوعاة للسيوطي ٢٣٧/٢ تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم – طبعة الحلبي – ط١– ١٩٦٤م ، ونسبا في مخطوط روضة الأدب لابن نباته السعدي ، والبيت ١٦ في جوهر الكنز لابن الأثير الحلبي ٥٠٨ تحقيق : محمد زغلول سلام – الإسكندرية – د.ت ، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم ٢٨٥/٤ تحقيق : عبدالوهاب منصور – الرباط – ١٩٧٦م .

[قافيـــة الخـــاء]

(١٦)

وقال : (من الكامل)

١– صبراً كمالَ الدين يا مَنْ حلْمهُ أرْسى من الطَّوْدِ المنيفِ وأرسَخُ

٢– (عنَّى) السّرار (أخاك) قبل تمامه ضنًّا بِمَجْدِكَ أن يكونَ له أخَ

الرواية : (٢) ورد في مسالك الأبصار هكذا : " غنى السرار أحاك " .

التخريج : مخطوط مسالك الأبصار ٨٧/١٦ .

[قافيـــة الـــدال]

(١٧)

وقال في إجازة : (من مجزوء الرجز)

١- أجـــاز مـــا قـــد سَـــأَلُوا بشـــــرط أهـــــل السَّـــــنَد
٢- مُحمـــــدُ بـــــن أَحْمَـــــد بـــــن عمـــــر بـــــن أحمـــــد

التخـــريج : حسن التوسل لشهاب الدين محمود ٧٨ المطبعة الوهبية بمصر – ١٩٣٨ هـــ ، ونهاية الأرب للنويري ١٥٥/٧ طبعة دار الكتب المصرية – ١٣٤٢ هـ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٨/٧ ، والوافي بالوفيات ١٢٤/٢ ، ومعاهد التنصيص للعباسي ٢٠٥/٣ – تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد – بيروت – ١٩٤٧م .

(١٨)

وقال : (من الطويل)

١- قَضَيْتُ وما قَضَيْتُ منكم لُبَانَتِي ولا ظَفِـــرتْ نفسي بِوَصْلٍ وَلاَ وَعْدِ

التخـــريج : الوافي بالوفيات ١٢٧/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ ، وفيه : " أخبرنـــي الشـــيخ الإمام نجم الدين الحقفازي النحوي الحنفي قال : أخبرني قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي ، قال : أنشدت الشيخ مجد الدين بن الظهير قول القائل :

وما فُزْتُ إلا مَنَ بَعيد بنظرةٍ وهل تُنْظر الأقمارُ إلاَ عَلَى بُعد

فأطـــرق قلـــيلاً ورفع رأسه ، وأنشدني لنفسه موطئاً " . وذكر البيت السابق .

(١٩)

وقال : (من الهزج)

١- وروضٍ عَـــرْفُهُ يِشـــكر عُـــرّف البـــرق والـــرّعد
٢- وأنفـــــاس خُـــــزَاماه كنَشْـــــر المسْـــــك والـــــنَّدّ
٣- وســـيط الزّهـــرِ منـــثورٌ علـــى جَدْولـــه الجعْـــدِ
٤- أرَقْـــنا فـــي نواحـــيه دم الـــزّقّ علـــى عمـــدِ
٥- وبتْـــنَا نتعاطـــى خمـــ ـــرةً حمـــراءَ كالـــوردِ
٦- بكفّـــي شـــادنٍ شـــادٍ رشـــيقٍ أهـــيف القـــدّ
٧- فلـــو عايَنْتَـــنا عايَـــنْ تَـــنا فـــي جَـــنَّةِ الخُلْـــدِ

الشـــرح : الخُزَامي : جنس نبات من الفصيلة الشفَّوية ، أنواعه عطرة ، من أطيب الأفاوية ، والنَّدّ : ما يتبخر به ، والسيط : الفرع ، وجدول جعد : أي كثير الزهر مجتمعه ، والزّقّ : إناء الخمر ، والشادن ولد الظبية .

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٢٥٤ .

(٢٠)

وقال : (من الطويل)

١- ملِـــيكٌ مـــن القومِ الذين رِمَاحُهم دَعَـــائِمُ هـــذا الدِّين في كُلِّ مَشْهَدِ
٢- هم نَصَروا التَّوْحيدَ نَصْرَاً مُؤَزَّراً بـــه عَـــزَّ فـــي الآفـــاقِ كُلُّ مُوَحِّدِ
٣- وهـــم قَهَروا غُلْبَ الفِرنج بَبَأْسِهِمْ فَدَانُـــوا لهـــم بالرُّغم لا عن تَوَدُّدِ
٤- وردُّوا إلـــى البَيْت المقَدَّسِ نَوْرَه وقَدْ كَانَ في لَيْلٍ من الشِّرك أسْوَدِ
٥- وهـــم سَهَّلُوا سُبُلَ الحجيج وأمَّنُوا بهـــا الركبَ خوفَ الكافر المُتَشَدِّدِ
٦- وقـــد ركـــبتْ فُرســـانُه بَحرَ أيلةٍ يخوضُون في بحرٍ من الكيدِ مُزْبِدِ

٧- وهــم رَجَّعوا مِصْرَ إلى دعوة الهُدَى بعــزمٍ ورأي فــي العظائمِ مُحْصَدَ
٨- وهــو شَيَّدوا رُكنَ الخلافةِ بالذي أعــادُوه مــن حَــقٍّ طريفٍ ومُتْلَدِ
٩- وهــم شَرَّفُوا قَدْرَ المنابرِ باسمها وذكــر مَــنُوط بالرَّسُــول مُمَجَّــدِ
١٠- وهم وَهَبُوا غرَّ الممالك واكتفوا بِسُــمْرِ العَوَالــي والعَلاءِ المُشَيَّدِ
١١- فسل عن ظُباهم يَوْمَ حَطِّين كم قَضَتْ بمــرٍّ مُــرَادِ اللهِ فــي كُــلِّ أصــيدِ
١٢- وضَعِّفْ حديثَ العَدلِ والبأسِ والنَّدَى إذا كــان عــن أيــامِهم غيــرَ مُسْــنَدِ

الشــرح : المشهد : مجمع الناس ومحضرهم ، وأيلة : قرية عربية ، تقع بين مصر والشام ، وبحر مُزَبَّد : أي مائج هائج ، يقذف بالزَّبَد ، وزَبَدُ البحر : رغوتُه ، ومتلد : قديم عتيق ، والعوالي : الرماح ، الظُّبَة : حَدّ السيف ، وحطين : معركة من المعارك المشهورة في التاريخ ، كانــت بــين القائــد " صلاح الدين الأيوبي " ، والصليبيين، وفيها انتصــر صلاح الدين على الصليبيين انتصاراً باهراً ، والأصيد : الذي لا يلتفت يميناً ولا يساراً ، بل يظل رافعاً رأسه كِبْراً .

التخــريج : الروضــتين لأبــي شامة ٢/١٩٧-١٩٨ - تحقيق : إبراهيم الزيبق- مؤسسة الرسالة - ط١ - ١٩٧٧م .

(٢١)

وقال : (من الطويل)

١- وأغــيدَ أعْطَــه الهوى وَجَمَالُه يــداً أنــه يُــرْدِي القُلُــوبَ بلاَ يدِ
٢- ألــمَّ بأغصــانِ الــنَّقَا فَتَعَلَّمَتْ تأوّدَهــا مــن قَــدِّه المــتأوِّدِ
٣- وقدْ كان دمعي لؤلؤاً مثل ثَغْرِه فَــوَرَّده مــن خَــدِّه المُــتَوَرِّدِ

التخــريج : مغاني المعاني ٤٤ .

(٢٢)

وقال : (من الطويل)

١- أأحبابَـنَا إن فَـرقَ اللهُ بَيْنَـنَا وحـازكمُ مـن بَعْـد قُـربكمُ البُعْدُ
٢- فـلا تبعثوا طيفَ الخيالِ مُسلَّماً فمـا لجفُنـي بالكـرى بَعْدكم عهدُ

الـرواية : (٢) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " بالذي بعدكم " .
التخـريج : التذكرة الفخرية ٧٠ ، ورسالة الطيف ٧٣ .

(٢٣)

وقال : (من الكامل)

١- وعلـى الحمى حيٌّ تخال ظباءهُ أخَـذَتْ سـطا الفَتَكَات عن آسادِه
٢- جعلوا القَنا رَصَدَ القِبابِ فمن ثَنَى طَـرَفاً لـه رَمَقَـتْه زُرْقُ صعادِه
٣- يحمـى نـزيلهمُ وَيَـأْمَن جَارهم إلا علـى أَحْشَـائه ورُقَـادِه
٤- فـإذا تـزودا نظـرةً من عَيْنِهم قَـبْلَ الـرَّحِيلِ فَحَـتْفُه في زَادِهِ

التخـريج : الغيث المسجم ١/٣٨٧ .

(٢٤)

وقال : (من الكامل)

١- غـارتْ مـنَاطقُه وأنجـدَ رِدْفُه يـا بُعْـدَ شُـقَّةَ غَوْرِهِ من نَجْدِهَ

التخـريج : المقتطف من أزاهر الطرف لابن سعيد ١٠١ تحقيق : سيد حنفي حسنين – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وكنز الدرر ٧/٣٩٧ -٣٩٨ .

(٢٥)

وقال : (من الطويل)

١- حكى طرفَه والخصرَ في السُّقَم عهدُهُ وأدنـــى الأسى والشوق والخير بَعْدُهْ
٢- غــزالٌ أغــارَ الظَّبْــيَ لَفْتَةَ جِيدِه غريــرٌ أعــارَ الخَيْــزرانةَ قَــدُّهْ
٣- أراقَ دَمِـــي بســـيفِ لِحاظِـــهِ وأرَّقَ أجْفَانـــي القــريحةَ صَــدُّهْ
٤- وفَــرَّقَ بــين القلبِ والصبرِ حُبُّه وألَّــفَ بــين المــاءِ والــنَّارِ خَدُّهْ
٥- جفانـــي فأفْنَـــى وَهْوَ دَانٍ تَجَلُّدِي وكـــنتُ لأيَّـــامِ التَّنَائِـــي أعُــدُّهْ
٦- وكــم ليلةٍ وافَى على غيرِ مَوْعِدٍ سُــحَيراً وجُنْحُ الليلِ قَدْ رَقَّ بَرْدُهْ
٧- فَأرْشَــفَنِي مــن ثَغْرِه البَرَدَ الذي أعــادَ سَــلاَماً نــارَ قَلبــي بَرْدُهْ
٨- وبَلَّغَنِـــي مــن طِيبِ زَوْرَتِه المُنَى وَوَلَّى وَسَيْفُ الفجر قد رَثَّ غِمْدُهْ
٩- أحِنُّ إلى نجدٍ - رعى اللهُ أَهْلَه - وأيــنَ مــن المشتاقِ بالشامِ نجدُه
١٠- وأســأَلُ رَكْبَ الرِّيح حَمْلَ تَحيَّتِي إذا مــا سَــرَى نَحْوَ الأَحِبَّةِ وَفْدُه
١١- أيا قاصِدي أرضَ الحجازِ تَحَمَّلُوا تحــيةَ صَــبٍّ طَــالَ بالإلفِ عَهْدُه
١٢- ودونكُــمُ أعــلامُ نَجْــدٍ فَلِي بها غــريمٌ مَطُــولٌ ليس يُنْجِزُ وَعْدُه
١٣- ولا تبخَلوا أن تَسْمَحوا لي بِوَقْفَةٍ يُــبَثُّ شــوقُ المُحِــبِّ وَوَجْــدُه

الــرواية : (١) ورد في عيون التواريخ برواية : " والخير بعده " .
(٣) ورد في تاريخ ابن الفرات برواية : " بسيف لحظه " .
(٨) ورد في عيون التواريخ برواية : " قدرت غمده " .
(١٣) ورد في تاريخ ابن الفرات برواية : " يبيت بها " .

التخـــريج : القصيدة في عيون التواريخ ٢١/١٩٢-١٩٣ ، وهي في تاريخ ابن الفرات ٧/١٢٩ ما عدا البيت السابع .

[قافيـــــة الـــــذال]

(٢٦)

وقال : (من المتقارب)

١- قريضُــك يــا من يلغزُ في من يَمِـــيلُ إلـــى صِـــلَةٍ كالـــذي
٢- غــدا حامــلُ المَسكِ (يخزى) الجلــيس منه ويَحْظَى بِعَرْفِ شَذَا

الــرواية : (٢) ورد في المرج النضر برواية : " يخدي " .

التخــريج : مخطوط المرج النضر الورقة ٣١١ .

[قافيـــــة الـــــراء]

(٢٧)

وكتب - وقد زاره " شهاب الدين محمود " - إلى الأمير : " ناصر الدين الحراني " متولي دمشق : (من الطويل)

١- تَفَضَّـــلِ فخـــرُ الدين مثلُ شِهَابِهِ وزارا محـــلَّ العـــبدِ وامتثلا الأمرا
٢- وجاءا بجمعٍ ضامِرين من الطوى فمـــا تـــركوا عندي لباباً ولا قِشْرا
٣- فَأَوْسَـــعْتَهُم بالـــرغم منـــي كَـــرَامَةً وإن كـــنتُ بالتحقيق ضِقْتُ بهم صَدْرا
٤- وقالوا جميعاً يخلف الله قلت : إن تَقَـــبَّل منكمْ كان في السَّنَة الأُخْرَى

التـــخريج : فوات الوفيات ٣/٣٠٩ .

(٢٨)

وقال : (من البسيط)

١- طــالَ انتظارِي لِمَهْدِيَ الخيالِ فَوا فَانــي ومــا بَرَح المَهْدِيُّ مُنْتَظِرا
٢- فمــا تمــتعت مــنه باللقــاء ولا مَــلأتُ عينــيَ إجــلالاً لــه نَظَرا
٣- أضحى غَريميَ عُذَرِيَّ الغرامِ بمن لــو العــذولُ رآه جــاءَ معــتذرا
٤- لاموا على الأسمرِ الممشوقِ واتخذوا حــديثَ وَجْــدي علــيه بينهم سَمَرا

التخــريج : التذكرة الفخرية ٧٥ .

(٢٩)

وقال أبياتاً من نظمه على الجزولية في النحو : (من الطويل)

١- مقدمــةُ فــي الــنَّحو ذاتُ نَتِيجَةٍ تَــنَاهَتْ فَأَغْنَتْ عنِ مُقَدِّمةٍ أخرى
٢- حَــبَانا بها برٌ من العلومِ زاخرٌ ولا عَجَــبَ للبَحْر أن يَقْذِفَ الدُّرَّا
٣- وأَوْضَــحَها بالشَّرْحِ صَدْرُ زَمانِه ولم نَرَ شرحاً غيرَه يَشْرَحُ الصَّدْرا

التخــريج : الغيث المسجم ١/٣٥٥ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٣٧ .

(٣٠)

وقال : (من الكامل)

١- لــكَ أنْ تعزّ كما تَشَاءُ وتَهْجُرُ وعلــى مُحِــبِّك أن يَــذِلَّ ويَصْبِرا
٢- ويَــرى تَذَلُّلَــه لَــدَيْكَ (تَعَــزُّزاً وخِصَــامَه) لَــكَ رِفعــةً وتَكَبُّــرا
٣- ويــزيدُ منك على الجَفَا صَبَابَةً ويَهــيمُ مــن ولَــهٍ عليك تَحَيُّرا
٤- يــا ظَبْيَ أُنسٍ قد (أزال) نِفَارُه عــن ناظــرِي طيبَ الرُّقَادِ ونَفَّرا
٥- لــو لــم تَــرِقَّ لسَاهرٍ مُتَمَلْمِلٍ أقصــى مُــنَاه أن تــنامَ ويَسْهَرا
٦- يســتعذبُ الــتعذيبَ فيك فؤادُه فلــذاك أحْلَــى مــا يكونُ مُكَدَّرا
٧- لا تَسْألنَّ عن (الصَّبابةِ) وشأنِها يــومَ الفــراقِ فأنتَ تَعْلَمُ ما جَرَى
٨- أرســلتُ ذُلِّــي شــافعاً فَرَدَدْتَه وهــو الــذي يَدْنُــو لــه مُعَثَّــرَا
٩- ورَجَــوْتُ (بالإقبالِ) يوماً أبيضا فلقــيتُ بالإعــراضِ موتاً أحْمَرَا
١٠- أيــرومُ وصــلَك والثُّرَيَّا دُونَه صَــبٌّ كَئِــيبٌ حَظُّــه دُون الثَّرى
١١- ومتــى يَــرَى طَيفاً يُلِمَّ بِزَورةٍ جَفْــنٌ قَــرِيحٌ مَــا يُلِــمُّ بِهِ كَرَى
١٢- هَــلْ مَنْ وَصَلتْ حَنِينَه بأَنِينَه فقــد (الأَحِــبَّةَ و) الرسالةَ موقِرا
١٣- وارحم فَتىً أفنَتْ جفونُكَ نُسْكَه (وأَذقْــتَ) مُهْجَــتَه العَذابَ الأَكْبَرَا
١٤- حاشاك أن أَلْقَاك منِّي غَاضِباً نقَــلَ الوِشَــاةِ منَ الحَديثِ مُزَوَّرا
١٥- وأنا الفداءُ لِمَنْ أَبَانَ (لعاذِلي) ما كان من أسبابِ وَجْدي مُضْمَرا
١٦- وأقــام فــيه عُذْرَ رِقِّي عندهُمْ لمــا بــدا خَــطُّ العــذارِ مُحَرَّرا
١٧- وأردتُ إيمانــاً بمعجــزِ حُسْنِه لمــا رأيــتُ الغُصــنَ يُثْمِرُ نيِّرا

الـــروايـــة : (٢) ورد فـــي مخطـــوط تأهيل الغريب براوية :" لديك تعزز وخصومه " والصواب ما أثبت .

(٤) ورد فـــي المخطـــوط السابق برواية : " قد أراك " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) ورد فـــي تأهـــيل الغـــريب برواية : " عن الشوق " ، وهي رواية مخلة الوزن .

(٩) ورد فـــي تأهـــيل الغـــريب برواية : " ورجوت الإقبال " ، والبيت غير مستقيم .

(١٢) اســـتبدلت كلمة " الأحِبَّة " بكلمة أخرى مطموسة لم أتمكن من قراءتها .

(١٣) ورد في المصدر السابق برواية : " وأذاقت " ، وهي رواية مخلة بالوزن .

(١٥) ورد في المصدر السابق برواية : " لعذلي " ، والبيت غير مستقيم ، ولعل الصواب ما أثبت .

التخـــــريج : القصـــيدة فـــي تأهيل الغريب للنواجي الورقة ١٠٩ – معهد المخطـــوطات العـــربية ١٠٧ أدب ، والبيـــتان ١٥ ، ١٦ في مخطوط مراتع الغزلان للنواجي أيضاً الورقة ١٨٠ دار الكتب المصـــرية ٣٤٣ أدب تيمور ، ومخطوط خلع العذار له أيضاً الورقة ١٧ دار الكتب المصرية – ٢٢٦ أدب تيمور .

(٣١)

وقال في الشكوى : (من الخفيف)

١- قــد دُفِعْــنَا إلــى زمــانٍ لَئِيمٍ لــم نَــنَلْ مــنه غَيْرَ غِلِّ الصُّدورِ
٢- وبُلِيــنَا مــن الــوَرَى بأناسٍ تَــركتهمْ أعجــازُهم فــي الصُّدُورِ

التخــريج : ذيل المرآة ٣/٣٩٩ ، والأول في مسالك الأبصار ١٦/٨٩ .

(٣٢)

وقال : (من الطويل)

١- أدار عقــيقاً فــي إنــاءٍ مــن الــدُّرّ فعايــنتُ شمسَ الراحِ في راحةِ البَدْرِ
٢- وأبــدتْ سماءُ الكأسِ زُهْرَ نجومِها فــيا حُسْنَ يومٍ حُفَّ بالأَنْجمِ الزُّهْرِ
٣- غَــدتْ كَعْبَةَ الأفراحِ إذ طَافَ ناحراً بهــا الهَمُّ مَصْقول الترائبِ والنَّحْرِ
٤- غــزالٌ لــه مِنْ أُخْتِه البُعْدُ والسَّنَا ولَــيْسَ لهــا دُرُّ القَلائِــدِ والثَّغْرِ
٥- أغــارت على أسرارِ أرواح شَرْبِها وأنقــذتِ الأفراح من قبضةِ الأسرِ
٦- غريــرٌ مــن الأتــراك زنجيُّ خاله كقلبــي مقيمٌ من هواه على جَمْرِ
٧- إذا ازورَّ ســخطاً أو تَلَفَّــتَ راضياً أَمَــاتَ وَأَحْــيَا بالقطوبِ وبِالبِشْرِ
٨- وإن سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ أو هَزَّ عِطْفَه فيا خَجلةَ البيضِ القواضبِ والسُّمْرِ
٩- تمــتع بأيــام الصــبا واغْدُ جامعاً لَشَــمْلِ صــبا الأيــام باللَّذَةِ البِكْرِ
١٠- فما العيشُ إلا وصلُ كأس بأُختها وجاريــةٌ تســقي وســاقيةٌ تجْرِي
١١- وداو بحُسْــن الظــنّ بالله كلَّ ما جنــيتَ فَعَفْو اللهِ يجلو دُجَى الوِزْرِ

التخــريج : فوات الوفيات ٣/٣١٠ .

(٣٣)

وقال ملغزاً في قراقوش : (من مجزوء الخفيف)

١- اسـمُ مَـنْ قَـدْ هوَيـتُهُ ظاهـرٌ غيـرُ ظاهـرِ
٢- قَسَّـمَ الُـبعْدُ قَلْـبَهُ بـين قَلبـي وناظِـري

التخـريج : عيون التواريخ ١٩٣/٢١ ، والوافي بالوفيات ١٢٧/٢ ، وتاريخ ابن الفرات ١٣٩/٧ .

(٣٤)

وقال : (من الكامل)

١- قُمْ فانتهزْ فُرَصَ السُّرُورِ ولا تَبِعْ زَمَـنَ الصِّـبا واللَّهْوِ بَيْعَةَ خاسِرِ
٢- وَافَـتْكَ أيـامُ الـرَّبيعِ مُنِيـرةً سـاعاتُها بشـموسِ زَهْرٍ نَاضِرِ
٣- والأرضُ قد لَبِسَتْ مُلاءةَ سُنْدسٍ تَثْنِـي علـى نَـوْءِ الغَمَامِ الباكرِ
٤- نَسَجَتْ لها أيدي السحابِ مَطَارِفاً موشِـيَّةً مـن كُـلِّ لـونٍ باهـر
٥- مِـن أحمـرَ بـاكٍ وأبيضَ باسمٍ أوْ أصـفرَ شـاكٍ وأخضـرَ شاكرِ
٦- قـد شَـقَّ لطم القطر خَدَّ شقيقه وَحَـبَتْ علـيه يَدُ السَّحابِ الماطرِ
٧- والجـدولُ الـرَّيَّانُ حُفَّ بِنَرْجسٍ يـرنو إلـيك بَطَـرْفِ ظَبْيٍ فاتِرِ
٨- وإذا سِـهَامُ القَطْرِ جَاءَتْه اغتدى مُتَحَصِّـناً مـن وَقْعِهـا بمَغَافِـر
٩- والدَّوْحُ خُصَّ بِنَوحِ طَيْرٍ في ذُرَى أشـجارِه بِلُغَاتِـه متَشَـاجِرِ
١٠- فاشربْ على وَجْهِ الرَّبيع مُدَامةً قـد قَلَّـدَتْ فـي كَأسِهَا بِجَوَاهِرِ
١١- جُلِـيَتْ فَـنَقَّطَهَا المِـزَاجُ بِلُؤْلُؤٍ متسـاقطٍ مِـنْ كَأسِـهِ متناثِـرِ

١٢- يغنيك عن ضَوْءِ النهارِ شعاعُها كالشـــمسِ في فلكِ السُّرورِ الدائرِ

التخـــريج : القصـــيدة في التذكرة الفخرية ٢٥٣ ، والأبيات ١٠-١٢ في التذكرة أيضاً ٢١٩ .

(٣٥)

وقال : (من الكامل)

١- لله زَوْرَتـــه وَقَـــدْ حلَّـــى الدُّجَـــى جِـــيدَ السَّـــمَاءِ بكـــلِّ نَجْمٍ زَاهِرِ
٢- فَأَنَالنـــي كُـــلَّ المُنَـــى بـــزيارةٍ كَانَـــتْ مخالســـةً كَخَطْفَـــةِ طَائِرِ
٣- وَغَـــدَتْ نجـــومُ الأُفْقِ لَيْلَةَ زَارَنِي كالـــبَدْر بَـــيْنَ مُـــرَاقِبٍ وَمُسَامِرِ
٤- فلو استطعتُ إذاً خَلَعتُ على الدُّجَى لـــتطول ليلتُـــنا ســـواد الناظـــرِ
٥- فالقلـــبُ مـــنْها مـــثْلُ قَلْبي خَافِقٍ والطَّـــرْفُ مـــنها مَـــثْلُ السَّـــاهِرِ

الـــرواية : (٤) ورد في التبيان في البيان برواية : " ليطول " .

التخـــريج : الأبيات ١ ، ٣ ، ٥ في التذكرة الفخرية ٢٧٠ ، والبيتان ٢ ، ٤ فـــيها أيضـــاً ١٤١ ، والتبيان في البيان للطيبي ٥٣١ تحقيق : عبدالســـتار زموط - بيروت - ١٩٩٦م ، وقد أضفت الأبيات جميعاً إلى بعضها بحكم اتحاد وزنها وقافيتها ومعناها وغرضها الشـــعري ، ولعـــل هذه المقطوعة - بعد ذلك - تابعة للقصيدة السابقة .

(٣٦)

وقال : (من الخفيف)

١- طــافَ بَدْرَ الدَّجَى بِشَمسْ النارِ فـــي ريـــاضٍ أَنِـــيقَةِ الأَزْهَـــارِ
٢- مشـــرقاتٍ يضـــمُّ شَمْلَ الأَمَاني فـــي رُبَاهَـــا مفـــتَّحُ الـــنَّوارِ
٣- وَأتانـــا بهـــا يَقُـــدُّ أَدِيـــمَ الليـــ ـــــلِ مـــنْهَا صَـــوَارِمُ الأَنْـــوَارِ
٤- بِـــنْتُ كَـــرْمٍ حُفَّتْ بكأسِ زُجَاجٍ ثُـــمَّ زُفَّـــتْ بِـــنَغْمَةِ الأَوْتَـــارِ
٥- سَـــلكت مَسْـــلكَ الضَّـــمِيرِ لُطْفاً فَغَـــدَوْنا نَـــبُوحُ بالأَسْـــرَارِ
٦- جـــاءَ يَسْـــعَى بها إِلَينْا وَقَد خَا طَـــتْ يَـــدُ الـــنَّوْمِ أَعْـــيُنَ السُّمَّارِ
٧- وهلالُ السَّمَاءِ في الجَدْوَلِ العلو ي يُحَاكِـــي سَـــفِينَةً مـــن نضَار
٨- وكـــأَنَّ الـــنُّجُومَ نـــورُ ريـــاضٍ وَكَـــأَنَّ المَـــرِّيخَ شُـــعْلَةُ نَـــارِ
٩- ذو دَلاَلٍ مَـــا زَالَ يَجْنِـــي وَيَجْتَـــي زَهْـــرَ الحُسْـــنِ مِـــنه بالأبصـــارِ
١٠- رَقَّ جســـماً حتى لقد كَادَ يُدْمِيـــ ـــــه هـــبوبُ النَّســـيمِ بالأَسْحَارِ
١١- خَـــافَ ألحاظَـــنَا فَخَـــطَّ سِياجاً حَـــوْلَ وَرْدِ الخَـــدَّينِ آسُ العذارِ
١٢- لابســـاً حُلَّتَـــي جَمَـــالٍ وتِـــيهٍ فـــي هَـــوَاه خَلَعْـــتُ ثَوْبَ الوَقَارِ
١٣- كـــنتُ ذا عِفَّـــةٍ ونُسْـــكٍ فأثَـــرْ تُ افتِضَاحِي في حُبِّه واشتهاري
١٤- وإذا رمـــتُ ســـلوةً عـــن هواه حَـــلَّ عَزْمِـــي بعقـــدة الـــزُّنَّارِ
١٥- وغـــزالٍ رَاضَتْه لي سَوْرَةُ الكأ سِ وقـــد كَـــان آنســـاً بالـــنِّفَارِ
١٦- مُسكرٍ باللحاظِ تَحْسَبُ في أجـــ ـــــفَانِ عَيْنَـــيْه حَانَـــةَ الخمَّـــارِ
١٧- مـــا رأيـــنا مـــن قَـــبْله بَدْرَ تَمٍّ باديـــاً نُـــورُه مـــن الأَزْرَارِ

الـــرواية : (١) ورد في مسالك الأبصار برواية :" أنيقة النوار " .

(٢) ورد في ذيل المرآة برواية :" بفتحه النوار " .

(٣) ورد في مسالك الأبصار برواية :" تقد " .

(٤) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " بنعمة الأوتار " .

(٥) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " الضمير صفاء " .

(٦) ورد في ذيل المرآة برواية :" حاطت يد " .

(٧) ورد في تاريخ ابن الفرات برواية : " يحكي " ، وورد في عيون التواريخ برواية : " نصار " .

(٩) ورد في ذيل المرآة برواية :" يحني ويجني " .

(١٠) ورد في عيون التواريخ برواية : " النسيم بالأشجار " .

(١١) ورد في المصدر السابق برواية : " أسى العذار " .

(١٢) ورد في ذيل المرآة برواية :" لا بس .... خلفت ".

(١٥) ورد في المصدر السابق برواية : " وشنآن .... سورة الراح .... بالثغار " .

(١٦) ورد في ذيل المرآة برواية : " يحسب في عينيه " .

الشرح : أديم الليل : وجهه ، وبنت الكرم : هي الخمر ، والآس : شجر عطري دائم الخضرة ، وسورة الراح والكأس : حُمَيَّاها وحِدَّتُها ، والزّنَارُ : حِزَامٌ يَشُدُّه النَّصرَانِيُّ على وسطه .

التخريج : القصيدة ما عدا ٥ ، ٧ في ذيل المرآة ٣٩٨/٣ ، والأبيات ١-٦، ٨ ، ١٥ ، ١٦ في التذكرة الفخرية ٢١٩-٢٢٠ ، والأبيات ١-٤ ، ٦-١٠ ، ١٥ ، ١١-١٣ على هذا النحو في

عـــيون الـــتواريخ ٢١/١٨٨-١٨٩ ، والأبـــيات ١ ، ٣-١١ ، ١٢-١٤ فـــي تاريخ ابن الفرات ٧/١٢٨ ، والبيت ٨ في التذكرة الفخرية ٢٧٠ .

(٣٧)

وقال : (من مجزوء الرجز)

١- هَـــبَّ نَسِـــيمُ السَّـــحَرِ وطَـــابَ نَشْـــرُ الزَّهَـــرِ
٢- وَشَـــاجَرَتْ أَمَـــثَالَهَا حَمَـــائِمٌ فـــي الشَّـــجَرِ
٣- فَكُـــلُّ غُصْـــنٍ مُزْهِـــرٍ مِـــن شَـــدْوِها كالمِزْهَـــرِ
٤- وَرَاقَ كُـــلَّ نَاظِـــرٍ حُسْـــنُ عُـــيونِ الزَّهَـــرِ
٥- والـــروضُ مِـــن مُبتَسَمِ الثَّـــغْـــرِ ومِـــن مُســـتَعبِرِ
٦- والطَّـــلُّ فـــي أَوْرَاقِـــه كاللؤلـــؤ المُنْتَثِـــرِ
٧- وفـــي الشَّـــقيق نكهـــةٌ تَـــبْدو لِعَـــيْنِ المُبْصِـــرِ
٨- كَأَنَّهـــا خَـــالٌ علـــى صَـــفْحَةِ خَـــدٍّ أَحْمَـــرِ
٩- فـــبادر الفرصـــةَ مِـــن قَـــبْلِ نفـــادِ العُمُـــرِ
١٠- وباكِـــرِ الشُّـــرْبَ علـــى وَجْـــهِ الـــربيعِ المُســـفِرِ
١١- مِـــن بِـــنتَ كَـــرْمٍ زُوِّجَـــتْ بِـــابن الغَمَـــام المُمْطِـــرِ
١٢- نَقَّطَهـــا مِـــزَاجُها إِذْ حُلِّـــيَتْ بالجَوْهَـــرِ
١٣- مِـــن كَـــفِّ مَعْشُـــوقِ الـــدَّلا لِ ذِي رِعَـــابٍ مُسْـــكِرِ
١٤- يصـــونُ زهـــرَ الحُســـن أن تجنـــي بغيـــرِ النَّظَـــرِ

الـــــرواية : (٧) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " هي الشقيق نكتةُ " .

التخـــــريج : التذكرة الفخرية ٢٥٤-٢٥٥ ، والقصيدة ما عدا ٤ ، ١٤ في مخطـــوط المحاضـــرات والمخـــتارات لمجهول – دار الكتب المصرية ٦٣٧٧ أدب .

(٣٨)

وقال : (من السريع)

١- أذبـــلٌ أم قَـــدُّك النَّاضِـــرُ وباتـــرٌ أمْ جَفْـــنُك الفَاتِـــرُ

٢- ووردةُ هاتِـــيك أمْ وَجْـــنَةٌ وَرَوْضَـــةٌ أمْ وَجْهُـــك الباهـــرُ

٣- يـــا راقـــدَ الجَفْـــنِ أمَـــا رَحْمَةٌ مـــنك لِصَـــبٍّ جَفْـــنُه سَـــاهِرُ

٤- يـــا كـــاملاً في حُسْنِه صِلْ أخا شَـــوْقٍ مَدِيـــدٍ حُـــزْنُهُ وَافِـــرُ

٥- تَخـــذْتَ مـــن شَـــعْرِك أُحْـــبُولَةً لا غـــرو أن صِـــيدَ بهـــا شَاعِرُ

٦- مَـــنْ لأسَـــيرٍ دَمْعُـــه مُطْلَـــقٌ ومَـــنْ لـــوافٍ صَـــبْرُه (غائِـــرُ)

٧- يَـــوَدُّ أنْ يَمْـــنَحَه رَقْـــدَةً يَـــزُورُ فـــيها طَـــيْفُك الهَاجِـــرُ

٨- حَاجِـــبُك المُفْـــرِطُ فـــي ظُلْمـــه أعانـــــه نَاظِـــرُك الجائـــرُ

٩- وعامِـــلُ القَـــدِّ علـــى قتْلَتـــي مـــن مرشِـــفِ الصُّـــدْغِ لَهُ نَاظِرُ

١٠- يـــا رَشَـــأ آنَسَـــنِي بالأسَـــى لِـــمْ أنْـــتَ عَنِّـــي أبَـــداً نَافِـــرُ

١١- لا حُكْـــمَ للـــنادِرِ لكِـــنَّمَا حُسْـــنُكَ والحُكْـــمُ لَـــه الـــنَّادِرُ

الـــــرواية : (٤) ورد في مخطوط الروضة الفائقة ومخطوط المرج النضر برواية : " شوق شديد " .

(٥) ورد في المرج النضر برواية : " تحدث من " .

(٦) ورد فـــي المصـــدر الســـابق بـــرواية : " صبره غادر " ، والصواب ما أثبت .

(٩) ورد فـــي المـــرج النضـــر برواية : " وعليل القد .... من مشرف " .

(١٠) ورد في الروضة الفائقة برواية : " أنسي الأسى " .

التخـــــريج : القصـــيدة فـــي مخطوط المرج النضر الورقة ٧٤ ، وهي في الوافـــي بالوفـــيات ١٢٦/٢ ، ما عدا البيتين ٦ ، ٧ والأبيات ١-٤ ، ٨ ، ٩ في مخطوط الروضة الفائقة .

(٣٩)

وكـــتب بعـــد عودته من الحجاز الشريف عام (٦٧٤هـــ) إلى " شهاب الدين محمود " . (من الطويل)

١- بَلَغْنا العُلا والشَّوقُ يَحْدُو رِكَابنَا ... وذكـــركمُ زادٌ لـــنا وَسَـــمِيرُ

٢- لَعَـــلَّ النَّوى يَنْجَابُ عَنَّا ظَلامُها ... فَـــيَدْنُو وَيَـــبْدُو للعُـــيُونِ سَـــتِيرُ

٣- وتُرْوَى أَحادِيثُ الغَرامِ صَحِيحَةً ... وتُـــرْوى بِكُمْ بَعْدَ (الغليلِ) صدورُ

٤- وَيَحْـــدُثُ في اللُّقَيا أمورٌ عَجِيبَةٌ ... وَيَحْـــدُثُ مـــن بَعْد الأُمور أُمُورُ

الـــرواية : (٢) ورد في مسالك الأبصار برواية : " فتدنو .... منير " .

(٣) ورد في المصدر السابق برواية : " ويروى بكم بعد العليل " ، وورد في ذيل المرآة برواية :"بع القليل " ، والصواب ما أثبت .

التخريج :ذيل المرآة ٣/٣٩٥ ، ومسالك الأبصار ١٦/٨٨ .

(٤٠)

وقال : (من الطويل)

١- أواصل فيه لَوْعَتِي وَهْوَ هَاجِرُ ... وَيُؤْنِسُنِي تَذْكَارُه وَهْو نَافِرُ

٢- ويُغْرِي هَوَاه ناظِرِيَّ بأدْمُعٍ ... يُوَرِّدُهَا وَرْدٌ بِخَدِّهِ نَاظِرُ

٣- وَيَفْتَنّ في تِيهِ الملاحةِ خَاطِراً ... فكل خَلِيٌّ في هَواهَ مُخَاطِرُ

٤- ويزورُ سخطاً ثانيَ العطف مُعْرِضاً ... فلا عطفهُ يُرْجى ولا الطَّيْفُ زائرُ

٥- مُحَيَّاه زَاهٍ بالملاحةِ زَاهِرٌ ... فَقَلْبي وطَرْفي فيه ساهٍ وَساهِرُ

٦- يُجِيلُ على القَدِّ المُهَفْهَفِ مُعجباً ... حِبَالةَ شعرٍ كَمْ بها صيدَ شاعرُ

٧- غزالٌ منيعُ الخِدْرِ دون مَزَاره ... مُظَلَّلَةٌ بالبِيضِ منه الجآذِرُ

٨- جلا طلعة كالروضِ دَبَّجَه الحَيَا ... تَرِفُّ بماءِ الحُسْنِ فيه أزاهِرُ

٩- وشَهَّرَ خَدًّا بالعِذَارِ مُطَرَّزا ... فما لفؤادٍ لم يَهِمْ فيه عاذِرُ

١٠- فإن صادَ قلبي طرفُهُ فَهْو جارِحٌ ... وإن فَتَنَتْ آياتُه فَهْو سَاحِرُ

١١- وكَمْ رَاحَ دَلٌّ في الهَوَى لي شافعاً ... فَعُوِّضْتُ عَمَّا أَرتَجِي مَا أُحَاذِرُ

١٢- إذا كان صبري في الصَّبَابَةِ خَاذِلاً ... فَمَا لِي سِوى دَمْعِي عَلَى الشَّوْقِ ناصِرُ

١٣- على أنَّ فيضَ الدَّمْعِ لم يَرْوِ غُلَّةً ... من الوَجْدِ أَذْكَتْها العيونُ الفَواتِرُ

الـــــرواية : (٢) ورد في ذيل المرآة برواية : " ويعدى " ، وورد في الذيل أيضـــاً ، والوافي بالوفيات برواية : " ورد بخديه ناضر " ، وورد فـــي مخطـــوط المرج النضر برواية : " ويغري .... توردها " .

(٣) ورد في ذيل المرآة برواية : " ويغتر في " .

(٥) ورد في ذيل المرآة برواية : " فقلبي فيه ساهر " .

(٦) ورد فـــي المصـــدر السابق برواية : " يحيل .... جبالة " ، وورد فـــي فـــوات الوفـــيات برواية : " حياله " ، وورد في الوافي بالوفيات برواية : " يحيل " .

(٧) ورد في ذيل المرآة برواية : " الخدر دون .... قد جؤاذر ".

(٩) ورد في الدر المصون برواية : " بالحذار " ، وورد في ذيل المرآة برواية : "فيه غادر " .

(١٠) ورد في الدر المصون برواية : " آياته فهور " ، وورد في المرج النضر برواية : " فهو خارج " .

(١٣) ورد فـــي ذيل المرآة هكذا : " من الوجد إذ كتمها " ، وهذا إخلال بالوزن والمعنى .

التخـــــريج : القصـــيدة في ذيل المرآة ٣٧٨/٣ ، وهي ما عدا ٧ ، ١١ في فـــوات الوفـــيات ٣٠٣/٣-٣٠٤ ، والوافي بالوفيات ١٢٥/٢-١٢٦ ، والأبـــيات ١-٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ فـــي مخطوط

المـــرج النضر الورقة ٢٢ ، والبيتان ١ ، ٧ في الغيث المسجم ٣٨٦/١ ، والبيتان ٩ ، ١٠ في الدر المصون ١٥٥/٢ .

(٤١)

وقال : (من الكامل)

١- طَلْــقُ المُحَيَّا والوُجُوْه عوابِسُ صَــفْو المَــوَارِدِ والــزمان مُكَدَّرُ
٢- مــا كان فِعْلُك في النَّدي مُتَعَدِّياً إلاَّ وَأَنْــتَ لِكُــلِ خَيْــرٍ مَصْــدَرٌ

التخــريج : مخطوط مسالك الأبصار ٨٨/١٦ .

[قافيـــة الســـين]

(٤٢)

وقال : (من الخفيف)

١- قَلَّــةُ الحَــظِّ مانعي قَصْدَ أرضٍ أنْــتَ فــيها وكَثْــرَةُ الإفــلاسِ
٢- ولَــوَ أنِّــي مَلَّكْتُ أمْرِي لَوَافَيْـ ـتُــكُ سَــعْيَاً علــى يَدَيَّ ورَاسي
٣- لــم تَــرُقْ بعدكمْ دِمَشْقُ ولا ما مــا يــزيد كــلاً ولا باتــياس
٤- ولــو أن النســيمَ يَحْمِلُ شُكري لأَتَــاكم مُعَطَّــرَ الأَنْفَــاسِ

الــرواية : (١) ورد في ذيل المرآة برواية : " قلة الحصن " .

(٢) ورد في عيون التواريخ برواية : " وافيتك .... والراس " ، وورد في ذيل المرآة برواية : " قدمي " .

(٣) البيت مضطرب الوزن غامض المعنى .

التخـــريج : ذيل المرآة ٣/٣٤٩ ، وعيون التواريخ ٢١/١٨٨ .

(٤٣)

وقال : (من الكامل)

١- حـــيثُ الأراكةُ والكَثِيبُ الأوعسُ ... واد يهـــيم بـــه الفـــؤادُ مُقَـــدَّسُ

٢- يحمـــي بأطرافِ الرِّماحِ طرافَهُ ... عِـــزّاً وبالبيضِ المواضي يُحْرَسُ

٣- وتكـــادُ أنفاسُ النسيم إذا سَرَتْ ... مـــن خَـــيفةِ الغَيْـــرانِ لا تَتَنفَّسُ

٤- وبِجَـــوِّ ذاك الشِّعْبِ أنفسُ مَطْلَبٍ ... أمسَـــتْ تذوبُ أسىً عليه الأَنْفُسُ

٥- وَبكُـــلِّ خِـــدْرٍ مِـــنْه لَيْثٌ مخدرٌ ... أَفَغَابَـــةٌ ذاك الحِمَـــى أم مَكْـــنَسُ

٦- يـــا جيـــرةَ الحيِّ المُظَلَّلِ بالقَنَا ... هـــل نارُكم بسِوَى الأضالِعِ تُقْبَسُ

٧- أَضْـــرَمْتُمُوها للنَّـــزِيلِ ودُونَهـــا ... غَيْـــرَانُ فَـــتَّاكُ الحفيظةِ أَشْوَسُ

الـــرواية : (٥) في الغيث المسجم برواية : " ليث خادر " ، وورد في الوافي بالوفيات برواية : ليث محذر " .

الشـــرح : البيض المواضي : السيوف القواطع ، والشعب : مسيل الماء في بطن من الأرض ، والخدر : كل ما يستر الإنسان كالبيت والخـــيمة ،وخـــدر المرأة : ستر يُمَدّ لها ي ناحية البيت ، والمكـــنس : مأوى الظباء ، والقنا : الرماح ، والأشوش : المتكبر .

التخـــريج : فوات الوفيات ٣/٣٠٢ . والوافي بالوفيات ٢/١٢٤ ، والأبيات ١، ٥-٧ في الغيث المسجم ١/٤١٨ .

(٤٤)

وقال : (من السريع)

١- نَـبَّه وجـدي طـرفُه الناعسُ وهَـزَّ عِطْفِـي قَـدُّه المَـائِسُ
٢- وَسَـامَ للفَـتْك ظُبَـى لَحظِـه ظَبْـيٌ لآسَـادِ الشَّـرَى فَـارِسُ
٣- مُخْـتلفُ الأَخْـلاقِ لا طامِـع فـي (صِـلَةٍ مِنِّـي) ولا آيِـسُ
٤- كَأَنَّمَـا وَجْنَـتُه جَـنَّةٌ وأسـوَدُ الخَـالِ بِهَـا حَـارِسُ
٥- إن قِـيسَ (بالعـينِ سنا طرفه) بأنَّـه قـد غَلَـطَ القَـائِسُ
٦- أمـا عـلاه كَلَّـفٌ شـاهدٌ بأنَّـه مِـنْ حَسَـدٍ عَـابِسُ
٧- كالغُصـنِ لـولا هَـيَفٌ زَائِـدٌ والظَّبْـي لـولا أَنَّـه آنِـسُ
٨- يـا لابسـاً ثَـوبَ جَمَـالٍ وفي هَـوَاه جِسْـمِي للضَّـنَا لابِـسُ
٩- عُنِـيتُ بالحُسْـنِ فَهَـلْ عطفةٌ يَـنْعَمُ بالفـوزِ بهـا الـيَائِسُ
١٠- رفقـاً بعـينٍ أنـت إِنسـانُها ومهجـةٍ أنـت بهـا كـانِسُ

الـــرواية : (٣) ورد في المرج النضر برواية : " في وصله ولا " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) ورد في المصدر السابق برواية : " باليد رغد لطرفه " ، ولم أفهم معنى البيت ، ولعل الصواب ما أثبت .

الشـــرح : سامه الأمر سوماً : أي أولاه إياه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم ، وظبَىً : جمع ظبَة وهي حَدُّ السيف والسنان،

والكلــف هــنا بمعنى الهيام والولوع بالشئ ، والهيف : دقة الخصر وضمور البطن ، كانس : عاصف .

التخــريج : مخطوط المرج النضر الورقة ١٢٥ .

[قافيـــة الشــين]

(٤٥)

وقال : (من الطويل)

١- عســاه يُــرَوِّي غُلَّةَ المُتَعَطْشِ بِبَــرْدِ رضــابٍ عِطْفُــهُ مُنْتَشِي

٢- رمــى مُقْلِــقُ لَحْظِــهِ لا عَدِمْتُهُ بِسَــهْمٍ أَهْــدَابِ الجُفُــونِ مريِّشِ

الشــرح : بــرد رضــابه : أي عذوبة ريقه ، وراش السهم : ركّبَ عليه الريش ، والسهم القائم الرائش : أي التام المستقيم .

التخــريج : الدر المصون ٢/١٧٠ .

[قافيـــة الطــاء]

(٤٦)

وقال : (من الكامل)

١- لولا الهوى أعدوا (الأصيلَ) هاجراً بســؤال مــناع ومُرْضِي مُسْخِطِ

٢- أَلِــفَ الجفاءَ وباع وُدِّي مرخصاً فكتَــبتُ مــنه بمفــرط ومُفَــرِّطِ

الــرواية : (١) ورد في ذيل المرآة برواية :" أعدوا أصالي " ، والصواب ما أثبت .

الشـــرح : الأصيل : وقت غروب الشمس .

التخـــريج : ذيل المرآة ٣٨٧/٣ .

[قافيـــــة العـــــين]

(٤٧)

وقال : (من الخفيف)

١- أَكْثَـــرَ اللَّـــوْمَ فـــي الحبيبِ أُنَاسٌ عَيَّرُونِـــي بـــبَذْلِه بَعْـــدَ مَـــنْعِ

٢- قَلْـــتُ شَـــمْسُ الضُّحى أَشَدُّ ابتذالاً وَهْـــيَ مَحْـــبُوبَةٌ إِلَـــى كـــلِّ طَبْعِ

التخـــــريج : ذيـــل المـــرآة ٤٠٠/٣ ، والوافي بالوفيات ١٢٧/٢ ، ومسالك الأبصار ٨٧/١٦-٨٨ .

(٤٨)

وقال : (من الطويل)

١- لك (الطرفُ) يُغرِي بالغَرامِ فتورُهُ وَيَرْمِي فلا يَقْوَى على نَيلِهِ دِرْعي

٢- ويجـــرحُ قَلْبـــي معْرضاً ومُعَرِّضاً كذلك فِعلُ السَّهْمِ في الوَقْعِ والنَّزْعِ

الـــــرواية : (١) ورد فـــي الدر المصون برواية : " لك بالطرف " ، وهذا تحريف أخل بالوزن ، والصواب ما أثبت .

التخـــريج : الدر المصون ١٨٤/٢ .

(٤٩)

وقال في تأبين الإمام " محي الدين النووي ت٦٧٦هـ " : (من الكامل)

١- نـــبَأ أَصَـــمَّ وأصْـــمى النَّاعـــي فَجَنَـــى علـــى الأبصارِ والأَسْمَاعِ

٢- غَــدَتِ النُفوسُ به شعَاعاً إذ بَدَتْ شــمسُ الضُحَى حُزناً بغير شُعَاعِ
٣- أوْدَى بهــا خَــوْفُ التَّفَــرُّقِ قَبْلَه مــا أشــبهَ الأوجــالَ بالأَوْجــاَعِ
٤- حَــلَّ المُصَــابُ بِــرَبِّ كُلِّ فَضِيلةٍ وبِــأيِّ كُــلِّ ثَنِــيَّةٍ طَــلاَّعِ
٥- هــادٍ إلى السَّنَنِ القويمِ وسُنَّةِ الــ ــهــادِي جمــيلُ مَــنَاقِبٍ وَمَتَاعِ
٦- "يَحيَ" الذي أحيا الفضائلَ سَعْيُه وسَــعى بِــبَارق ذِهــنِه اللَّمــاعِ
٧- القانِــتُ القــوَّامُ والصَّوَّامَ والســ ــاعــي بخطوٍ في العلومِ وسَاعِ
٨- مــا زال أوْحَــدَ دَهْرِه في عَصْرِهِ وإلــى ســبيلِ الحَــقِّ أفضلَ داعِ
٩- خبــرٌ جلــيلٌ جَــلَّ فــي تأبِيــنِهِ عــن (رثــيةِ) الأشعار والأسْجَاعِ

الــــرواية : (٩) ورد في المنهاج السوي برواية : " عن رثيه " ، والصواب ما أثبت لكي لا يحدث في البيت إقواء .

الشــرح : نبأ أصمَّ فلانا : صيَّرَه أصم لجلالته وعظمته ، أصمى : أصاب ، والثنية : الطريق في الجبل ، ويقال : (فلان طلاع الثنايا) ، جَلِدٌ: أي يَــتَحمل المشــاق أوســاعٍ لمعالي الأمور ، والسَّنَنُ : النَّهْجُ والطــريق ، الأسجاع : واحدها السجع : وهو الكلام المقفى غير الموزون .

التخــريج : المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للسيوطي ٨٤-٨٥ .

[قافيـــة الفـــاء]

(٥٠)

وقال : (من مجزوء الرجز)

١- طـــيفُ خـــيال هَاجـــري ألـــمَّ بـــي وَمَـــا وَقَـــفْ
٢- عاتَبَتِـــي عَلَـــى الكَـــرَى ثُـــمَ نفـــاه وانصـــرفْ

التخـــريج : رسالة الطيف ٧٢ .

(٥١)

وقال : (من الكامل)

١- وأَمِيـــرُ حُسْـــنٍ سَـــامَ لـــي جَفْنِه عَضْـــباً وَهَـــزَّ مـــن القَوام مُثَقَّفَا
٢- وجـــلا علـــى الأَبْصارِ نَيِّرَ (طَلْعَةٍ) فَغَـــدا لَهَـــا بجَمَالِـــهِ مُسْـــتَوقِفَا
٣- لَـــوَ أَنَّ بَـــدْرَ الـــتَّمِّ قَابَـــلَ مَا بدا مـــن نُـــورِ طَلْعَتِهِ البَهِيَّةِ لا اختَفَا
٤- لمـــا اعتنـــى البارِي بِخَطِّ عِذَارِه وَلِـــيَ القُلُـــوبَ جمالَـــه مُتَصرِّفَا
٥- أبـــدى مُحَـــيّاً كالـــرياضِ مُدَبَّجَا بأزَاهِـــر الخـــيلانِ مـــنه مُفَـــوفًا
٦- فَجَنَـــيْتُ وردَ الوَجْنَتَينِ بنَاظِرِي نَظْـــراً ونـــرجسُ مُقْلَتَيْه مُضْعفَا
٧- أذكـــى لهـــيبَ الخَـــدِّ ماءُ جَبِينِه فَعَجِـــبْتُ للضِّـــدين كـــيف تَأَلَّفَـــا
٨- ومـــن العجائـــبِ أن معجزَ حُسْنِه ثَبَـــتَتْ لـــه صِـــفَةُ الجَمَالِ مُحَرِّفَا
٩- فَبِـــنُونِ حَاجِـــبِه ونـــورِ جَبِيـــنِه وَبِـــنَملِ عَارِضِـــه رأَيْتُ الزَّخْرُفَا

الـــرواية : (٢) ورد في مخطوط تأهيل الغريب برواية : " نير طلعته " .

(٦) ورد فـــي تأهـــيل الغـــريب ومراتع الغزلان برواية : " ماء حيائه ..... تعجبت " .

(٧) ورد في تأهيل الغريب برواية : " نبتت له صفة الكمال " .

التخـــــريج : مخطوط تأهيل الغريب الورقة ١٨٥ ، و الأبيات ٤، ٦-٨ في مخطـــوط مـــراتع الغزلان الورقة ١٨٢ ، ومخطوط الروضة الفائقة للجابري الشافعي – معهد المخطوطات – ٧٧٦ أدب .

(٥٢)

وكـــتب بعد أن اجتاز "بحماة" ومعه بضاعة ، وطُلبَ منه المكس- إلى " الصاحب: شرف الدين عبدالعزيز" ، وزير صاحب حماة آن ذاك : (من الكامل)

١- يا أيها الصَدرُ الذي أضحى (بأفـــ ـــكـــارِ) العُـــلا كلفـــاً بغيرِ كلف

٢- هـــل (يَعـــذُرُ) النُوَّابُ في تكليفهمْ حَقَّ الجِوارِ لشاعرٍ (مُتَصَرِّف) ؟

٣- متســـربل حُلَـــلَ الظَّـــلامِ مُشـــمَر في جمعه الرِّزق الشَّتِيت مُطَوف

٤- صـــونا (لـــه ولأهلـــه) عن بذله فـــي رَدِّه أوفـــي إجابـــةِ مُسْعف

٥- يُطـــرِي ويَطْرَب في الحَدِيث كأنَّما فـــي كُـــلّ قافـــيةٍ عَتِيقُ القَرْقَف

٦- والألمعـــيةُ وَهْـــي فِـــيك خَلِـــيقَةٌ تُغْنِـــي عن التَّعرِيفِ من لم يَعرِف

٧- أنـــا واثقٌ وجميل ظَنِّي فيكَ مَهـــ ـــــدِيُّ فكن بجَمِيل شُكْرِي مُكْتَف

٨- ومتـــى تَوَقَّـــفَ عنه أمرُك سَاعةً بـــذلَ الـــذي طَلَـــبَوُا بغيرِ تَوَقُّف

٩- فكـــن الكفِـــيلَ بمَـــنعِ بـــاغٍ مُعْتَدٍ عُمَـــرَ الـــزَّمَانِ وَمَنْحِ باغٍ مُعْتَف

الـــــرواية : (١) ورد في ذيل المرآة محرفاً هكذا : " بإنكار العلا " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) ورد فـــي المصـــدر السابق برواية : " لشاعر متصوف " ، ولعـــل الصواب ما أثبت ، وورد فيه أيضاً برواية : " هل يعذروا " ، وأثبت الصواب .

(٤) ورد فـــيه أيضاً برواية : " لها لأحبابه " ، والبيت على هذه الرواية غير مستقيم ، ولعل الصواب ما أثبت .

الشـــرح : القرقف : اسم من أسماء الخمر .

التخـــريج : ذيل المرآة ٣/٤٠٤-٤٠٥ .

(٥٣)

وقال : (من الكامل)

١- وَظُبَـــى جُفُـــونِهِ لا يَمِلُّ جَرِيحُها فَكَأَنَّمـــا فـــي كـــل (جَفْنٍ) مُرْهَفُ

٢- يـــا منكـــراً قَتلي (وأنت شاهدٌ) لـــي في هواه دُموعُ عَينٍ تقْذَفُ

الـــرواية : (١) أضفنا كلمة (جفن) لإتمام المعنى واستقامة الوزن .

(٢) ورد في المرج النضر برواية : " واعدك شاهد " ، وحذفت هذه الرواية المضطربة ووضعت مكانها : " وأنت شاهد "

التخـــريج : مخطوط المرج النضر والأرج العطر الورقة ٥٧ .

(٥٤)

وقال : (من المنسرح)

١- قَسَّـــى فـــؤادي وَلانَ فَعَطَّفُـــهْ أغـــيدُ لَـــدْن القَـــوَامِ أَهْـــيَفُهُ
٢- مَـــلَّ فـــلا عطفُـــه يُمَـــيِّلُهُ ولا خُضُـــوعي لَدَيـــه يُعْطِفُـــهُ
٣- أميـــرُ حُسْـــنٍ لَـــوْلاَ إِبَاحَـــتُهُ قَـــتْلُ مُحِبِّـــيه قَـــتْلُ يُوسُـــفه
٤- (قَـــرَّ) لَـــه بالجَمَـــالِ مَـــبْدِعُهُ فَـــرَاحَ فَـــرداً فـــي الحبِّ مُدْنَفُهُ
٥- تُنكِـــرُ سُـــقْمِي وَأَنْـــتَ تُبْصِـــرُه (وداو) قَلْبِـــي وَأَنْـــتَ تَعْـــرِفُهُ
٦- مـــن لمشـــوقٍ ناهـــيه آمـــرُهُ (يفـــديك مـــن شَـــقْوةٍ)مُعَـــنَّفُه
٧- لـــيس إلـــى " حاجـــرٍ " تَشَوُّقُهُ ولا إلـــــى رَأيـــــه تَشَـــــرُّفُهُ
٨- بـــل كـــل دارٍ حللـــتَ (كعبـــته) أو كـــل أرض شـــرفت مـــوقفه
٩- سُـــقْمُ الجفونِ المِراضِ مَسْقَمُهُ (وضـــعف) وردِ الخدودِ مضعفُهُ
١٠- إن أنكـــرتهُ العـــيونُ من سَقَمٍ فَـــــإِنَ تَنْكِيـــــرَه يُعَـــــرِّفُهُ

الـــرواية : (٢) ورد في مخطوط المرج النضر برواية : " مَلَّ فلا " .

(٣) هكذا ورد البيت الثالث في المخطوط ، وفيه إقواء !

(٤) ورد فـــي المرج النضر برواية : " أقر" ، وحذفت هذا الفعل ووضعت بدلاً منه :" قر " لاستقامة البيت .

(٥) ورد فـــي المصـــدر الســـابق برواية : " وذا قلبي " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) ورد فيه أيضاً برواية : " أمره .... يريك صبوة " .

(٨) ورد فيه أيضاً برواية : " لعبته .... وفي كل " .

(٩) ورد فيه برواية : " مضعف ".

التخـــريج : مخطوط المرج النضر والأرج العطر الورقة ١٣١ .

[قافيـــــة القـــــاف]

(٥٥)

وقال في التشوق إلى دمشق : (من الطويل)

١- لعــلّ ســنا بــرقِ الحِمَــى يَتَأَلَّقُ على النأى أو طيفاً لأسماءَ يَطْرُقُ

٢- فــلا نارُهــا تــبدو لمــرتقبٍ ولا وعــودُ الأمانــيِّ الكواذبِ تصدُقُ

٣- ولَعَــلَّ الــرِّياحَ الهوج تهدي لنازحٍ عــن الشــام عَرفاً كاللطيمة يَعْبَق

٤- ديــارُ قضــينا العــيشَ فيها منعَّماً وأيامُــنا تحــنو عليــنا وتُشْــفِقُ

٥- سَــحَبنا بهــا بُرْدَ الشَّباب وَشُرْبُنَا لذيــذٌ كمــا شــئنا مَصَفّىً مُصفق

٦- مــواطنُ فــيها السهمُ سهمي فكلنا نحــثُّ مطايــا اللهــو فيه وَنُعْنَقُ

٧- كــــلا جانِبَــــيْه مُعْلَــــمٌ مــــتجعدٌ مــن المــاءِ فــي أطلالِــه يَتَدَفَّقُ

٨- إذا الشــمسُ حَلَّتِ مَتْنَه فهو مذهب وإن حجبــتها دوحــةُ فهو أزرق

٩- وإن فُــرَجُ الأوراقِ جــادت بنُورِها فَــرَقْمٌ أجادتــه الأَكُــفُّ مُــنَمَّقُ

١٠- يطــل علــيه قاســيونُ كأنــه غَمَــامٌ مُعَلّــىً أو نعــامٌ مُعَلَّــقُ

١١- تَســافرُ عنه الشمسُ قبلَ غروبها وتــرجفُ إجــلالاً له حين تشرقُ

١٢- وتصــفرُّ مــن قبلِ الأصيلِ كَأَنَّها محــبٌّ مــن البين المشتّتِ مشفقُ

١٣- وفي النَيربِ المرموقِ للُبِّ سالبٌ من المنظر الزاهي وللطرفِ مونقُ

١٤- بدائــعُ مــن صنع القديم ومحدَثٌ تأنــقَ فــيه المحــدثُ المــتأنِّقُ

١٥- ريــاضٌ كمَوْشِــيِّ البُرُودِ يَشُقُّها جــداولُها والــنَّوْرَ بالماءِ يَشْرَقُ
١٦- فمــن نَرْجِسٍ يخشى فِرَاقَ فريقَهَ تــرى الدمــعَ في أجفانه يَتَرَقْرَقُ
١٧- ومــن كــلِّ ريحــانٍ مُقيمٍ وزائرٍ يصــافح ريــاهُ الــرياض فَتَعْبَقُ
١٨- كــأن قــدودَ السِّــرْوِ فيه مَوَائِساً قــدُودُ عَــذَارى مــيلُها يَتَرَقْرَقُ
١٩- إذا مــا تــداعت للــتعانقِ صَدَّها عــيونٌ مــن النَّورِ المُفَتَّح ترمَقُ
٢٠- وقصــرٍ يَكِــلُّ الطــرفُ عنه كَأَنَّه إلى النسْرِ نَسْرٌ في السَّمَاءِ مُحَلَّقُ
٢١- زهــا بــبديعِ الوَشْى حُسْناً كأَنَّما مُــدَبَّجُ روضٍ في نواحيه مُلْصَقُ
٢٢- وكــم جَــدْولٍ جــارٍ يُطاردُ جدولاً وكــم جَوْسقٍ عالٍ يوازيه جَوْسَقُ
٢٣- وكــم بــركةٍ فــيه تُضَاحِك بركةً وكــم قسطلٍ في الماءِ للماء يَدْفَقُ
٢٤- وكــم منــزلٍ يُغْشى العيونَ كأَنَّما تَأَلَّــقَ فــيه بــارقٌ يَــتَأَلَّقُ
٢٥- وفــي الربوةِ الفيحاء للقلبِ جاذبٌ وللهــمِّ مســلاةٌ وللْعَــين مَرْمَقُ
٢٦- عروسٌ جلاها الدهرُ فوق منصةٍ من الدهرِ والأبصارُ ترمي وترمقُ
٢٧- فهــام بها الوادِي فَفَاضَتْ عُيُونُه فكــلّ قَــرَارٍ مــنه بالدَّمْعِ يشرق
٢٨- تكفَّــلَ مــن دونِ الجداولِ شُرْبها يــزيد ، يُصَــفّيه لهــا وَيُــرَوِّق
٢٩- إذا أَشْــرَفَ الولدان من شُرُفَاتِها رأيــتَ بُــدُوراً فــي بُرُوجٍ تَأَلَّقُ
٣٠- وفــي بَرْدَى معنىً يشوقُ ومنظرٌ يــروقُ ومأوىً للسرورِ ومطرق
٣١- إذ أنــتَ مِنْ أعْلاه أَشْرَفتَ ناظراً تجــيل عــنانَ الطرفِ فيه وتطلق
٣٢- رأيــتُ به بحراً من الدَّوح مُزْبِداً وغدرانُــه حيــتانُه مــنه تــرمق
٣٣- تمــيلُ مــع الأفــنانِ فــيه كَأَنَّهَا نَشَــاوى وما دارَ الرحيقُ المُعَتَّقُ
٣٤- وتعطــفُ أعطافَ الغصون حمامةٌ إذا مــا تَغَــنَّتْ والغديــرُ يُصَفَّقُ

٣٥- وَتَجْمَعُ فيه كلَّ حسنٍ مُفَرَّقٍ وشَمْلُ الأسى عن حاضريه مُفَرَّقُ
٣٦- كأن رياضَ الغَوْطَتَيْن جنودُه يُقَسِّم فيها جُودَه ويفرّق
٣٧- وبالمُزَّةَ الفيحاء دام نَعيمُها جِنانٌ تأتَى أهلهُا وتَأنَّقُوا
٣٨- حدائقُها من ريِّها ذاتُ بَهْجَةٍ بها الراحُ والريحانُ والوردُ مُحدَّقُ
٣٩- وفي كنفي سَطْرَى ومقرَى معالمٌ تعلَّم أسبابَ الهوى كيف تعْلَقُ
٤٠- عليلةَ أنفاسُ النسيمِ رياضُها كأن سراها فأر مِسكٍ مُفَتَّقُ
٤١- إذا ما تَغَنَّت في ذري الدوح وُرْقها غدا كلُّ عودٍ منه كالعودِ يَخْفُقُ
٤٢- وإن جَمَّشَتْ أنهارها نسمةُ الصبا تَسَلْسَلَ فيها ماؤها وهو مُطْلَقُ
٤٣- جنيتُ بها ما شئتُ من ثمر المنى وغازَلني فيها الغَزَالُ المُقَرْطَقُ
٤٤- وفي بيت أبياتٍ مصائد للنُّهى خيولُ الهوى واللَّهو فيهنَّ سُبَّقُ
٤٥- فكم من كَئيبٍ نَالَ فيها ترفقاً بِمَنْ كان لا يحنو ولا يَتَرَفَّقُ
٤٦- وكم من خليٍ لازمٍ طوقةُ الهوى يَنوحُ كما ناح الحمامُ المَطَوَّقُ
٤٧- وفي ساحةِ الميدانِ أثوابُ سُنْدُسٍ لَهَا بَهْجَةٌ تَجْلُو العيونَ وَرَوْنَقُ
٤٨- كأنَ شعاعَ الشَّمْسِ في كلِّ وَجْهَةٍ يَفِرُّ إذا الغزلانُ فيه تَفَرَّقُوا
٤٩- من التُّرْكِ لا عانيهمُ يبلغ المنى ولا هو ممنونٌ عليه فَيَعْتِقُ
٥٠- عيونُهم المرَضْنى ومرضى عهودهمْ تُؤَكِّد أسبَابَ الهوى وتُوَثِّقُ
٥١- أكفهمُ ترمي ولا دم طائح وألحاظهم تُصمِي القلوبَ وترشق
٥٢- أذا أرسلوا سودَ الذوائبِ خِلْتَها أساودَ تأبى أن تُصادُ فتَعْلَقُ
٥٣- وبالجانبِ الشرقي وادٍ جنانه محاسنها من جَنَةِ الخلدِ تسْرَقُ
٥٤- تُؤَلِّفُ شَمْلَ الماءِ بَعْدَ شَتَاتِهِ وتَجْمَعُ شَمْلَ الأُنْسِ وَهْوَ مفَرَّقُ

٥٥- ومن جسرِ جسرينِ إلى تلّ راهط ظـلالُ عـنانُ الأُنسِ فيهنَّ مطلق
٥٦- فكـم من غياضٍ في رياضٍ وجنَّةً بهـا كوثـرٌ مـن مَائِهَـا يَتَدَفَّقُ
٥٧- حـدائقُها لا ظلُّهـا قـالصٌ ولا مجـالُ خـيولِ اللَّهْو فيهنَّ ضَيَّقُ
٥٨- رعـى الله من ودعتُ والوَجْدُ قَابض عـنانَ لسـاني والمدامـعُ تَـنْطِقُ
٥٩- وفارقـتُهم لا عن ملالٍ ولا رضىً وغـرّبت عنهم غير قالٍ وشرّقوا
٦٠- لـئن حالـت الأيـام دون لقائهم فما حال لي عهدٌ ولا انحل موثق
٦١- أجيـرانـنا بالغُوطتـين علـيكم سـلام مشـوقٍ قد بَرَاه التَّشَوُّق
٦٢- لـه كـلَّ يَـوْمٍ ثوبُ وَجْدٍ مَجَدَّدٌ وصـبرٌ كمـا شاءتْ نَواكمْ مُمَزَّقُ
٦٣- أعاتـب دهـراً صرفُه غير مُعْتِبٍ أصَـرّف فـيه كنزَ عمري وأنفق
٦٤- نأت بي ولم تسمعْ خطايَ خطوبه فـدام زَفيـري والحنينُ المُؤَرِّقُ
٦٥- وَبُـدِّلْتُ عن تلك (الظلالِ) وَطَيبها مـنازلَ صافي العيش منها مرنَّق
٦٦- أظـلُّ نَجِيَّ الشوقِ لا نار لوعتي تبوخُ ولا شَمْل الأسى يَتَفَرَّقُ وما
٦٧- وكـم لـيلة شَـابَ الفؤادُ بِطُولِها ومـا شَـاب للظلماء فَودٌ وَمَفْرَقُ
٦٨- وإن غيَّبَتْنِـي غشيةٌ توهمُ الكرى يواصـل طيف الهمّ فيها ويطرق
٦٩- ويمـزج مـاء النيل عند وروده بدمعـيَ أشـواقُ الـيكم فأشرَقُ
٧٠- فـيا ليتَ شِعْري هل تَلوحُ لمُقْلَتِي مـنازلُ ظَنِّـي باللقـاءِ مُحَقَّـق
٧١- وهـل شـائمُ بَرْقَ الثَّنِيَّةِ ناظري علـى القربِ يَخْفى تَارةً ثم يَخْفُق
٧٢- وهـل باردٌ من ماء باناس مُبَرد لظى كبد حَرَّى لها الشَّوقُ مُحرق
٧٣- وهـل زَمَنـي بالصَّـالحِية عائدٌ يُبَلِّغُنـي أقصـى المُنـى ويُحَقِّقُ
٧٤- وهـل يَجْمَعَنِّـي والأحبةَ مَوْقفٌ لنشـكوَ جميعاً ما لقيتُ وما لقوا

٧٥- وهــل لي إلى بابِ البريدِ وقد نَأى بــريدُ بــه فــيما يَــبْلُغُ مُوثــقُ
٧٦- دمشــقُ أذَاقتنـــي الليالي فِراقَها وقــد كنتُ أخشى منه قدماً وأفرقُ
٧٧- هي الغرضُ الأقصى ورؤيتُها المنى وَسُــكَّانُها وُدِّي لهــم مُــتَوَثِّقُ
٧٨- ولــو لم تكن ذاتَ العِمَادِ لما غَدَتْ وليس لها مثلٌ على الأرضِ يُخْلَقُ
٧٩- حنينــي إلــيها مــا حَيِيتُ مُرَجَّعُ وقلبي أسيرُ الشَّوقِ والدَّمعُ مُطْلَقُ
٨٠- علــيها تحيّاتــي غــوادٍ رَوائِــحٌ بها الريحُ تجرِي والركَائبُ تخفق
٨١- لجامعهــا المعمــور بالذكر بهجةٌ ومــرأىً يســرُّ النَّاظَرين ورَوْنَق
٨٢- محاســنُه بِكْــرُ الــزَّمَانِ فَصَرْفُهُ عليــنا مــدى الأيامِ حانٍ ومُشْفِقُ
٨٣- بــه زَجَــلُ التســبيح عالٍ يهِيجُه حنــين إلــى ذاك الحمى وتشوق
٨٤- وللعلــم فــيه والعــبادةِ مَعْلَــمٌ جديــدٌ علــى مَرِّ الجَدِيدَيْن مُونقُ
٨٥- وفــيه لأربــاب الــتلاوة لَــذَّةٌ إذا أخَــذوا فــي شَــأْنهم وتَحَلَّقُوا
٨٦- كــأنَّ مجــاجَ النَّحْلِ في لَهَواتِهم إذا رَجَّعُوا الأصواتِ فيها وَأَطْلَقُوا
٨٧- وكــم فيه من مثوى نَبيٍّ وَمَشْهدٍ بنســبته يســمو محــلاً ويسْمُقُ
٨٨- وكــم قــائم لله فــيه تَهَجُّــداً بدعْــوَتِهِ نُكفــي المخوفَ ونُرزق
٨٩- مصــابيحُه تَجْلُــو الظَّــلامَ كَأَنَّها مصــابيحُ فــي جوِّ السماء تألّقُ
٩٠- وقبــتُه مَــأْوَى الهِــلاَلِ وبــرجُهُ وفــي كل أفقٍ منه للحُسْنِ مُشْرِقُ
٩١- وقــد جــاوز الجوزاءَ فيه مآذنٌ بأكــنافِها نــورُ الجلالــة مُحدقُ
٩٢- فــواحدها مــنهُ الهــلالُ سوراه وأخــرى لها الجوزاءُ قرطٌ معلق
٩٣- وأخرى ترى الإكليل في غسق الدجى يــزان بهــا مــنها جبــينٌ ومَفْرِقُ
٩٤- إذا مــا بــدا قوسُ السحابِ لناظرٍ فمــنها لــه في الجوّ سهم مفوَّق

٩٥- وقـد نـازعَ النَّسْـرُ العنانَ كأنه إلـى أخـويه نـازعٌ متشـوق
٩٦- أحاطـت به الأمْوَاهُ من كُلِّ جانب وأمـثالُها فـي أرضِـهِ تَتَخَـرّقُ
٩٧- فمـن بـركةٍ فيحاءَ يدعج ماؤها ومـن جدولٍ ريَّانَ كالسَّهم يَمْرُقُ
٩٨- وفـوّارةٍ يحكـي سـبيكةَ فضـةٍ تلألـؤها أو بارقـاً يَـتَأَلَّقُ
٩٩- فـإن تُنْجِـزِ الأيـامُ وعداً بِقُرْبِهَا فإنـي مُوَفَّـي الحَـظَّ منها مُوَفَّقُ
١٠٠- وإن أرض طوعاً أرض مصر وَحَرَّها بـديلاً فإنِّـي فَائِـلُ الـرَّأي أَخْـرَقُ
١٠١- سقاها فَرَوَّى كُلَّ مُنْفَصِمِ العُرَى من الدَّلو دَانٍ مرعد السحب مُبرقُ
١٠٢- إذا أثقلـت حمـلاً رواعد مُزْنه حسـبت عشار النوق للرَّعْدِ تُطلق
١٠٣- وإن شـهرت سيفاً من البرق كفها رأيـت بخديـه دمَ المحـل يهـرق
١٠٤- علـى أن أضـحى الكفيلَ بريها وإن ضـنَّ غيـثاً ماؤها المتدفق
١٠٥- وإن لـم أكن يا أَهْلَ وُدِّي مُكاتِباً فمـا أنـا من أَسْرَ الصَّبَابةِ معتَقُ

الـرواية : (٣) ورد في فوات الوفيات برواية : " وعل الرياح " .
(٥) ورد في نفح الطيب برواية : " لدينا كما شئنا لذيذ مروق " .
(٦) ورد فـي نفح الطيب برواية : " منها السهم .... وظله .:. تَخُبُّ مطايا " .
(١٠) ورد فـي فوات الوفيات برواية : " أطل .... أو لغام " ، وأدمـج هـذا البيت وما بعده في بيت واحد في الموسوعة الشعرية .

(١٣) ورد في نفح الطيب برواية : " وفي النيرب الميمون .... ومومق " .

(١٤) ورد في فوات الوفيات برواية " تألق " .

(١٥) ورد في فوات الوفيات برواية : " رياض كوشى البرد تزهو بحسنها " ، وورد في نفح الطيب برواية : " فالنور ".

(١٧) ورد في فوات الوفيات برواية " تضاعف رياه الرياح فيعبق " .

(١٩) ورد في نفح الطيب برواية : "إذا ما تدلت للشقائق " .

(٢٠) ورد في نفح الطيب برواية : " في السماء معلق " .

(٢٥) ورد في فوات الوفيات برواية : " الربوة الشماء .... وللسمع إصمات " .

(٢٧) ورد في فوات الوفيات برواية : " فهان بها .... يملق " .

(٢٨) ورد في فوات الوفيات برواية : " بصفيه لها ويصفق " .

(٤٤) قال محقق فوات الوفيات لعل الصواب : " وفي بيت أبيار أو آبار " .

(٤٩) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " منون " ، وهذا تحريف أخل بالوزن .

(٦١) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " قد يراه التشوق ". تصحيف .

(٦٦) ورد فـــي الموســـوعة الشعرية برواية : " لوعتي تبوح ". تصحيف .

(٨٣) ورد فـــي الموســـوعة الشعرية برواية : " عال بهيجه " . وهذا تحريف .

(٩٢) ورد فـــي الموسوعة الشعرية برواية : " الهلال سوارة " . تحريف .

الشـــرح : الرياح الهوجاء : الشديدة الخرقاء ، شُبِّهَتْ بالناقة التي بها هوج ، واللطـــيم واللطيمة : المسك ، والنازح : البعيد ، والنَّوْر : الزهر الأبـــيض ، والجوســـق : الحصـــن ، والقســـطل : الغـــبار ، والقســـطلاني: خـــيوط كخيوط قوس المزن تحيط بالقمر ، وهي علامـــة المطر ، والقرارة : الروضة المنخفضة ، وتملق : تودد وتضـــرع فـــوق مـــا ينبغي ، وفأرة المسك : هي فأرة يصيدها الصـــياد ، ويعصـــب سرتها بعد أن يجعلها مدلاة ، ليجتمع فيها الدم ، ثم يذبحها ، ويُقَوِّر السرة المُعَصَّرة ، ثم يدفنها في الشعير حتي يستحيل دم السرة الجامد مسكاً ذكياً ، والمقرطق : الأبيض، وتصـــمي القلوب : أي تصيبها ، ومُرَنَّق : أي مُكَدَّر ، وتبوخ : تسـكن وتفتـــر ، والفـــود : جانب الرأس ، والزجل : الصوت المختلط ، والجديدان : الليل والنهار ، المجاج : خلاصة الشئ ، وخلاصة النحل : العسل ، وسهم مفوق : أي له موضع للوتَرْ ، يمـــرق : يـــنفذ ، وفائل الرأي : أي ضعيفه ، ويهرق : يسيل ،

والثنية : اسم يطلق على مواضع متعددة ، ذكرها ياقوت في كتابه معجـــم البلدان ٢/٨٥ ، منها : ثنية أم قردان ، والثنية البيضاء ، وثنـــية الركاب ، وثنية العقاب ، وثنية المذابيح ، وثنية مدران ، وثنية المرار ، وثنية المرة ، والمقصود هنا : ثنية العُقاب ، وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق ، يطؤها القاصدون من دمشق إلى حمـــص ، قاســـيون : ذكـــر ياقوت في معجم البلدان أنه : جبل مشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغاور ، وفيها آثار الأنبياء ، وكهـــوف ، وفـــي سفحه مقبرة أهل الصلاح ، وهو جبل معظم مقدس ، والنيرب : ذكر ياقوت في معجم البلدان ٥/٣٣٠ أنه اسم يطلـــق على موضعين ، ثم حدد أحدهما ، ولم يحدد الآخر ، وما حدده هو ما يقصده الشاعر ، وهو اسم لقرية بدمشق على نصف فرســـخ مـــن وسط البساتين ، وهذه القرية من أَنْزَهِ المواضع ، والصـــالحية : اسم لمواضع عديدة – كما ذكر ياقوت في معجم الـــبلدان ٣/٣٨٩-٣٩٠ – " فالصـــالحية " : محلـــة " ببغداد " ، وكـــذلك اســـم للقصر الذي بناه " المهدي " والمقصود هنا قرية كبيـــرة ذات أسواق ومساجد قريبة جداً من جبل " قاسيون " من غوطة دمشق ، وفيها مساكن الصالحين وقبورهم .

التخـــريج : القصيدة ما عدا البيتين ٢٦ ، ١٠٥ في فوات الوفيات ٣/٣٠٤-٣٠٥ ، وهي في الموسوعة الشعرية ما عدا الأبيات ١٠ ، ٢٦ ،

٥٢ ، ١٠٤ ، والأبيات ١-٢٨ في نفخ الطيب ٣/٣٩٤-٣٩٥ ، والبيت الأخير في مسالك الأبصار ١٦ ، ٨٨ .

(٥٦)

وقال : (من الكامل)

١- ومدامــةٍ مــثلُ العقيق شَربتهُا والــنَّجْمُ فــي كَبِدِ السَّمَاءِ معلَّقُ
٢- عاطيــتها بدر الدجى والليلُ من وجــهِ المديرِ ومن سَنَاها يُشْرِقُ
٣- في روضةٍ حَسُنَتْ وطابَ نَسيمُها فَكَــأنَّ مِسْــكاً فــي ثَرَاها يَعْبَقُ

التخــريج : التذكرة الفخرية ٢١٨-٢١٩ .

(٥٧)

وقال : (من الكامل)

١- لَــوَ أن طَّيف خيال عَزَّةَ يطرقُ مــا شاقني برقُ الحمى والأَبْرَقُ
٢- ولَمَــا وقفتُ على المنازلِ شاكياً بلســانِ دَمْــعٍ بالســرائر ينْطقُ
٣- لهفــي على زمنٍ تقضَّى بالحمَى ســمعي بِذِكْــرَى غَيْــرِه لا يَعْلَقُ
٤- يــا عاذلــي فــيه وفــي سِكَّانه قَــدْ كــنتَ تَعْذُرني لَوَ انك تَعْشَقُ
٥- أخَلــوتَ مــن وَجْدٍ ولُمْتَ مُتَيَّماً ولَهَــانَ يُصْــبحُ بالغــرامِ ويَعْبَقُ
٦- خَــلِّ الهــوى لفَريقه فنُفُوسُهم لســوَاه لا تَهــوى ولا تَتَعَشَّــقُ
٧- والله مــا خَطَــر النعيمُ بخاطري مُــذْ بَــانَ مَــنْ بِمُحبِّه لا يَرْفَقُ

التخــريج : المقتطف من أزاهر الطرف ١٣٧-١٣٨ ، ولعل هذه الأبيات وأبيات المقطوعة السابقة من قصيدة واحدة .

(٥٨)

وكتب إلى نواب " إربل " في حبس ذمي كان يهواه اسمه " مسعود " : (من السريع)

١- يـــا أُمَـــنَاءَ المَلِـــكِ قَلْبي إلى لَقْـــياكم مأســـورُ أَشْـــواقِهْ
٢- مـــا فِـــيكم إلا امـــرؤٌ فاضلٌ يَـــزْهُو علـــى الـــرَّوض بأخْلاقِه
٣- " مسْعُودُنا " الذِّمِّيُ في حُبْسِكم وَصَـــــبْرُهُ واهٍ كميـــــثاقِهْ
٤- أطلقـــتم الأدمُـــعَ فـــي حَبْسِه فَقَـــيِّدوُا الشـــكرَ بإطلاقـــهْ

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٧٣ .

(٥٩)

وقـــال يتشوق أوطانه ، ويمدح فيها المرحوم : " الصاحب تاج الدين بن الصلايا العلوي الحسيني " ؛ صاحب " إربل " ، وأرسلها إليه من " دمشق " : (من الخفيف)

١- لَـــوْ وَجَـــدْنا إلـــى اللقـــاءِ سبيلا أَشْـــفَيْنَا بالقـــربِ مـــنكم غلـــيلا
٢- وســـعينا إلـــى الـــرؤوس سراعاً وَوَجَـــدْناه فـــي هـــواكم قلـــيلا
٣- كـــم ســـألنا القـــبولَ حَمْلَ التَّحيا ت فـــيا لَيْـــتَها أَصَـــابَتْ قَـــبولاً
٤- نَـــدَّ مـــنكم مقـــامٌ عَزِيـــزٌ عـــادَ صَـــبْري بالـــبُعْد منكمْ ذليلا
٥- وطـــناً كـــنتُ – والسرور معين- ســـاحباً فـــيه للمُـــزاحِ ذُيُـــولا
٦- لـــم يـــزل جَفْنِـــيَ المُسَـــهَّدُ جَفْناً مُـــذ بـــدا ســـيفُ بَـــرقِه مَسْـــلُولا
٧- وإذا هَـــبَّت الـــرياحُ شـــمالا فكأنـــي شـــربتُ رَاحـــاً شـــمولا
٨- بنـــتُمُ والشـــبابُ ظَلْمـــاً فما أَبْـــ ـــصَـــرَ طرفـــي عَـــنْكمْ وَعَنْه بَدِيلا
٩- وتقضَّـــى الصـــبا حَمِيداً فما أعـــ ـــقَـــبَ إلا حُـــزْناً علـــيه طـــويلا
١٠- حكـــمَ الدهـــرُ بالـــبعادِ فهـــل يَرْ جـــعُ يـــوماً للقُـــرْبِ مـــنه مـــديلا

١١- كـم أعـاد الـربيعُ طلَّ دموعي عـند ذكـرى ربـوعِكمْ مَطْلُـولا
١٢- وذَكـى لاعـجَ الصـبابةِ حتـى لـم تَـذَرْ نـارهُ بدمعـي مَسِـيلا
١٣- واتقَـى رائـدُ السُّـلُوِّ لظَاهَـا ورأى رَسْـمَه بقلبـي مخـيلا
١٤- وفـلاةٍ فليـتُها بأمـونٍ مَـلَّ البـيدُ وخـدَها والذَّمـيلا
١٥- مـثل ظهـرِ المِجَنّ لا يَجِدُ الخرْ ـرِيتُ فـيها إلـى سـبيلٍ سبيلا
١٦- تَجـد الآلَ خافقـاً قلـبَه فـيـ ـهـا إذا أمَّـتِ الوجُـوه المَقِـيلا
١٧- جَبْـتُها والظـلامُ راهـبُ لـيلٍ جاعـلٌ كـلَّ كَـوْكَبٍ قَـنْديلا
١٨- أو عظـيمٌ للـزَّنْج يَقْـدمُ جَيْشاً قَـدْ أعـدُّوا أَسِـنَّةً ونُصُـولا
١٩- وكـأنَّ السـماء رَوْضٌ أرِيـضٌ نَـوْرُه بـات بالـنَّدى مَطْلُـولا
٢٠- وكَـأنَّ الـنجومَ دُرٌّ عُقُـودٍ عـادَ معقُـودُ سِـلْكِها مَحْلُـولا
٢١- لـيلةٌ كالغُـدَافِ لـو لم يَرُعْها نـارُ فجـرٍ مَـا أَوْشَكَتْ أن تَزُولا
٢٢- رَقَّ جِلـبابُ جُـنحِها وبداشـفْـ ـفـاً كما شارف الخِضَابُ نُصُولا
٢٣- وتَـولَّتْ وأشـهَبُ الصـبح تتلو أدهـمَ اللـيلِ وانـياً مَشْـكُولا
٢٤- وكـأنَّ الصـباحَ مِـيلُ لُجَـينٍ كاحـلٌ للظَّـلامِ طَـرْفاً كَحِـيلا
٢٥- ما انتهت والسهادُ حتى انتهى الصبـ ـرُ ورُخْـنَا مـن حمرة السُّهد ميلا
٢٦- وثنـى الـنجمُ عـن سراه عناناً مطلقـاً وانبـرى النسـيمُ علـيلا
٢٧- واجتلينا وجهَ الصَّبَاح كَوَجْهِ الصْـ ـصَـاحب الصـدر مرتجـى مأمـولا
٢٨- المفـيد المقـيت والواهب (النَّا بـه) تـاج الـدِّين النبـيه النبيلا
٢٩- ملـك طَـبَّقَ البسـيطةَ عـدلاً لـم يـدعْ للثَّـنَاءِ عـنه عُـدُولا
٣٠- وَهَمَـي مـن يديه عارض طُولٍ عَـمَّ كـلَّ الـبلاد عَرْضـاً وطُوْلا

٣١- وإذا أرسلتْ (يداه) الأماني راحَ في الجودِ للسَّحَابِ بَدِيلا
٣٢- وإذا غاضَتِ المناهلُ واستو لَتْ جدوباً كان المنيفَ المنيلا
٣٣- (أورث) المشرفي من شدة (البا س) نحولاً والسَّمْهَري ذيولا
٣٤- ما رأى الخَطْب رأيه (فائلا) قطْ طَ ولا حد عزمه مفلولا
٣٥- يا بن نصر يامولى الدينَ نصراً وأعَزَّ الأنامِ طُرّاً قبِيلا
٣٦- أنت أهدى رأياً إذا أعضل الأمـ ـر وأرسى حلماً وأقوم قيلا
٣٧- أنت من أسرةٍ أنابهمُ اللـ ـهُ وكانتْ لنا إليه دَلِيلا
٣٨- جُزتمْ غايةَ الكمالِ وَحُزْتُمْ باقتصادٍ حزُونَها والسُّهُولا
٣٩- وإذا شُوهِدَ الأكارمُ كنتمْ غرراً بَيْنَهم وكانوا حُجُولا
٤٠- أنتم صفوة الإله من الخَلْـ ـق حويتمْ فخراً ومجداً أثيلا
٤١- أطهر الناسِ أنفساً وفروعاً هي أزكى مغارساً وأُصُولا
٤٢- قَدْ سَعدْتُم جَداً بجَدٍّ سعيد نَزَّل اللهُ مَدْحَهُ تَنْزيلا
٤٣- إنَّ نَصَّ الكتابِ في أوليائكم محكماً ليس يَقبَلُ التَّأويلا
٤٤- ليتَ شعري والله مُثْنٍ عليكمْ ما عسى جَهْدُ شاعرٍ أنْ يَقُولا
٤٥- يا مليكاً أضحى نداه بما فَوقَ الأماني لِكُلِّ راحٍ كَفِيلا
٤٦- إن عَدَاني عن قصدِ بَابِك دَهْرٌ كان لَوْلاكَ بالكرامِ بخيلا
٤٧- فَسَأجْلو عذراءَ لا تقبل الإكـ ـليلَ إمَّا أقبلتْ إكليلا
٤٨- بِكْرُ فكرٍ مُهَذَّبٍ ما لها مِثـ ـل إذا أقبلتْ لَدَيكَ مُثُولا
٤٩- صحبَتْ وهي حُرَّةٌ عَبْدَ وُدٍّ لك (ألفاك) في الولاءِ عَدِيلا
٥٠- (فأطارت) حديثَ مدحك شوقاً فغدا وَهْوَ حامِلٌ محمولا

٥١- حثَّه الشوقُ والرَّجاء إلى قبـ ـلةِ قَصْدٍ يَرْجُو لديها قَبُولا
٥٢- فامتطى ظَهْرَ عزمِهِ يقطع الأَرْ ضَ وجازَ البيداءَ مِيلاً فميلا
٥٣- ورجائي رجوعه ناعمَ البا ل (قريراً من) طَوْلِكم مَشْمُولا
٥٤- دُمْ جَمَالاً للدَّهْرِ تُنْصِفُ مَظْلو ماً وتَنْفِي هَمّاً وتُؤْتِي جَمِيلا

الرواية : (٢) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " الجفون سراعاً ورأيناه " ، وورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " وسعينا إلى " .

(٣) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " قد سالنا " .

(٤) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " جذا منكم " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(١٤) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " هلت البيد " .

(١٥) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " فيها سبيل " بحذف حرف الجر " إلى" .

(١٧) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " جاعلا " ، وورد في نفحة الريحانة برواية : " راهب دير " .

(١٨) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " حبشاً "

(١٩) ورد في حلبة الكميت ، ونفحة الريحانة برواية : " روض أنيق " .

(٢٠) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " عاد عقد " .

(٢١) ورد في التذكرة الفخرية برواية : " عاد باز فخر " .

(٢٢) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " دق ... تنارف الحصاب فصولا " ، وهذا تحريف ظاهر.

(٢٣) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " الفجر يتلو ... سمسكولا " ، وورد في حلبة الكميت برواية : " دانيا " ، وورد في نفحة الريحانة برواية : " يتلو " .

(٢٤) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية :" ما انتهيت والصباح ... حمرة الشهد " .

(٢٧) ورد في التذكرة الفخرية برواية :" واجتلينا النهار فيه كوجه ... مجتدي " ، وورد في حلبة الكميت برواية : " وجه الزمان " .

(٢٨) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " الواهب الناهب " .

(٣١) ورد في كتاب المحاضرات والمختارات برواية : " أرسلت نداه " ، والصواب ما أثبت .

(٣٣) ورد في المصدر السابق برواية : " أدرت ... التباس " ، وهذا تحريف أدى إلى اختلال البيت .

(٣٤) ورد فيه برواية : " رأيه قائلا " ، وهذا تصحيف والصواب ما أثبت .

(٤٩) ورد فيه أيضاً محرفاً هكذا : " لك الفثه " ، وحاولت إزالة هذا التحريف .

(٥٠) ورد فيه برواية : " طار حديث " ، والبيت على هذه الرواية غير مستقيم .

(٥٣) ورد فيه أيضاً برواية : " البال مألوف طولكم " ، والبيت غير مستقيم ، والصواب ما أثبت .

الشرح : الفلاة : الصحراء الواسعة ، فليتها : أي قطعتها ، والأمون : الناقة القوية الموثَّقَةُ الخلق ، وهي التي أمنت العثار والإعياء ، البيد : الصحارى ، والوجد : ضرب من السير ، وهو سعة الخطو في المشي ، والذميل ضرب من السير أيضاً ،وهو اللين منه ، والمجنةَ : الأرض والمواضع التي يستتر فيها ، وهي كذلك الأرض الكثيرة الجن ، والخرِّيت : الدليل الحاذق بالدلالة على الطريق ، وروض أريض : أي نبت في تربة ذكية كريمة تمرح بالنبات ، والنَّوْر : الزهر الأبيض ، وغاضت : جفت ، والمنيف: المشرف على غيره ، وأعضل الأمر : اشتد واستغلق ، طرًا : قاطبة .

التخريج : القصيدة برمتها ما عدا البيت ١٦ في مخطوط لمجهول عنوانه : كتاب في المحاضرات والمختارات الورقات ١٧٨-١٨٠ دار

الكتب المصرية ٦٣٧٧ ، والأبيات ١-٣ في التذكرة الفخرية ٧٣ ، والأبيات ١٤-٢٧ فيها أيضا ٢٧١-٢٧٢ ، والأبيات ١٦-٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ في حلبة الكميت ٣٤٩ طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٨م ، والأبيات ١٧-٢١ ، ٢٣ في نفحة الريحانة ٢١/٤ للمحبي - تحقيق : عبد الفتاح الحلو - ط الحلبي - ط١- ١٩٦٨م .

(٦٠)

وقال : (من الكامل)

١- أصغى إلى قَوْلِ العَذُولِ بِجُمْلَتِي مُسْتَفْهِماً عنكمْ بِغَيْرِ مِلالِ
٢- لتَلَقُّطِي زَهَرَاتِ وَرْدِ حديثكمْ من بين شوكِ ملامةِ العُذَّالِ

التخريج : خزانة الأدب لابن حجة ١١٣/١ ، ومعاهد التنصيص ١٥٩/٤ .

(٦١)

وقال : (من الكامل)

١- إن لم أفُزْ بلقَائِكَ المَأْمُولُ فإليك معتلُّ النسيمِ رَسُولِي
٢- طارحتُهُ وَجْدي عليكَ فرقَّ لي من حَرِّ نارِ تلهفي وغليلي
٣- وسألتُهُ إبلاغَ ما في النَّفْسِ من حملٍ لأخبارِ الهوى وفصولي
٤- وطَمِعْتُ في رَجَعِ السلامِ فَهَل تَرَى يَحْظَى لديه قبولُهُ بقبولِ
٥- وعقود دَمْعٍ كالعقيقِ حللتُها لفراقِ حَيٍّ بالعقيقِ حُلُولِ
٦- أفدي العقيقَ وساكنيه وإنْ هُمُ غَدَروا ولم يوفوا بعهد نَزيلِ
٧- وَبِأيمن العلمين رَبُّ ملاحةٍ سَدَّتْ على السلوانِ كُلَّ سبيل

٨- فَـتَّانُ طَـرْفٍ لـم يـدَعَ قَلْباً بلا وَجْـدٍ ولا جسـماً بغيـر نحـول
٩- نَشْـوانُ لـي مـنه إذا نَادمْـتُه سـكرانُ سُـكر شـمائلٍ وشمولِ

التَخـريج : التذكرة الفخرية ٧٤ .

(٦٢)

وقال : (من البسيط)

١- كُلِّـى بِكُلِّـكَ مَفْـتُونٌ وَمَشْغُولُ وَلَـيْس لي غَيْرُ وَجْدِي فيك مَأْمُولُ
٢- مَنْ كان بِالهَجْرِ مقتولاً وروعتُه فإنَّنِـي بِلَذِيـذِ الوَصْـلِ مَقْـتُولُ
٣- قَلْبي من الصَّبرِ خَالٍ مُذْ حَلَلْتَ به (ويـا لِصَـبٍّ به) الأشجان مأهولُ
٤- كيف السَّلامةُ والخَطِّيُّ يَخْطُر من لَـدْنِ القوامِ وَسَيْفُ الحظِّ مَسْلُولُ ؟
٥- سَـعَى العَذُولُ إلى سَمْعي فَأَطْرَبَهُ وَلَـذَّ لـي فـي هَوَاكَ القالُ والقيلُ
٦- غيـري يَمَـلُّ تباريحَ الغرامِ إذا زَادَتْ وغيـرُك مَسْـلُوٌّ وَمَمْلُـولُ
٧- آيـاتُ وَجْدِي بِحُكْمِ الحُبِّ مُحْكَمَةٌ وَمَـا لِـنَصٍّ غَرَامـي فيكَ تَأْويلُ
٨- متـى (يئنُّ) وَيَصْحُو من صَبَابَتِه بَـادي السَّقَامِ بِكَأْسِ الشوقِ مَعْلُولُ
٩- يـا باردَ القَلْبِ ناري فيك مُوقَدَةٌ ودمـعُ عَيْنِي على الأطلال مَطْلُول
١٠- أديـم تَسـويفَ عذالي وأندُبهم ومـا لنفسي في (السلوانِ) تَسْوِيلُ
١١- ما شُدَّ بَنْدَكَ فوق الخَصْرِ من ثقل الـ أرْدَافِ إلاَّ وعقـد الصَّـبرِ مَحْلُـولُ

الـروايـة : (٢) ورد في عيون التواريخ برواية : " ويا لصبابة الأشجان " ، وأثبت الصواب .

(٧) ورد في تاريخ ابن الفرات برواية : " وما لنصر " .

(٨) ورد في عيون التواريخ ، وتاريخ ابن الفرات برواية : " متي يبل " ، ولم أفهم المعنى ، وأثبت الصواب .

الشرح : لدن القوم : أي لينه ، كأس الشوق معلول : أي مضاعف مرة بعد أخرى ، مطلول : أي مسكوب ، والبنادك : عرى القميص ، والبند : جزء من كلمة " دستبند " اسم لعبة عند المجوس ، فدست بمعنى يد ، وبند بمعنى رباط ، انظر المعرب للجواليقي ٢٣٧ .

التخريج : عيون التواريخ ٢١/١٩١-١٩٢ ، وهي ما عدا ٢ في تاريخ ابن الفرات ٧/١٢٩ ، والبيتان ٩ ، ١١ في مخطوط المرج النضر ١٧٥ .

(٦٣)

وقال يرثي الشيخ : " محي الدين النووي ت ٧٧٦هـ " : (من البسيط)

١- عَزَّ العزاءُ وعَمَّ الحادثُ الجَلَلُ وخابَ بالموتِ في تَعْمِيرِك الأَمَلُ

٢- واستَوْحَشَتْ بعدما كنت الأنيسَ لها وساءَها فَقْدُك الأسحارُ والأُصُلُ

٣- قد كنتَ للدِّين نُوراً يَستَضَاءُ به مُسَدَّداً مِنك في القولُ والعَمَلُ

٤- وكنت تتلو كتابَ اللهِ مُعْتَبِراً لا يَعْتَريك على تَكْرَارِهِ مَلَلُ

٥- وكنتَ في سُنَّة المختارِ مُجْتَهِداً وأنتَ بالـيُمْنِ والتوفيقِ مُشْتَمِلُ

٦- وكنت زَيناً لأَهْلِ العلمِ مُفتخراً على جَديدٍ كَسَاهُم ثوبُك السَّمَلُ

٧- وكنتَ أَسْبَغُهم ظلاً إذا استَعَرَتْ هواجرُ الجهلِ والأظلالِ تَنْتَقِلُ

٨- كساك ربُّك أوصافاً مُجَمَّلَةً يضيقُ عن حَصْرِها التفصيلُ والجُمَلُ

٩- أسْلَي كمالُك عن قومٍ مَضَوا بَدَلاً وعن كمالِك لا مُسْل ولا بَدَلُ

١٠- فَمِـثْلُ فَقْـدِكَ تَـرتاعُ العقولُ له وَفَقْـدُ مِـثْلِكَ جُـرْحٌ لَيْسَ يَندَمِلُ
١١- زهـدتَ في هذه الدنيا وزُخْرُفِها عَـزْماً وحَزْماً فمضروبٌ بك المَثَلُ
١٢- أعرضـتَ عنها احتقاراً غير مُحْتَفِلٍ وَأَنْـتَ فـي السَّعْي في أخرَاك مُحْتَفِلُ
١٣- عَزَفْتَ عن شهواتٍ ما لعزمٍ فتىً بهـا سـواك إذا عَـنَّت لَـهُ قَبَلُ
١٤- أسهرتَ في العلم عَيْناً لم تَذُقْ سَنَةً إلاَّ وَأَنْـتَ بـه فـي العِلْـم مُشْـتَغِلُ
١٥- يـا لهفَ حفلٍ عظيمٍ كنتَ بَهْجَتَهُ وحلـيه فَعَـراهُ بَعْـدكَ العَطَـلُ
١٦- وَطَالِـبوا العلم من دانٍ ومغْتَرِبٍ نَالـوا بِيُمْـنِك منه فَوْقَ مَا أَمِلُوا
١٧- حَارُوا لغيبةِ هاديهم وضَاقَ بهم لفـرط حُـزْنٍ عليه السَّهْلُ والجَبَلُ
١٨- تُـرى درى تُـربُه من غيَّبوه بِهِ أوْ نَعْشُـه مَنْ عَلَى أَعْوَاده حَمَلُوا
١٩- عَـنَاه شُـغلهم دَهْـراً وعَاذَلَهُمْ بلاعـجِ الـوجد عن اشغالهم شُغُلُ
٢٠- يـا مُحْيِيَ الدين كم غادرت من كَبِدٍ حَـرَّي علـيك وَعَـينٍ دَمْعُهـا هَطِلُ
٢١- وكَـمْ مُقَـامٍ كَحَدِّ السَّيْفِ لا جَلَدٌ يقـوى علـى هَوْلِه فيه ولا جَدَلُ
٢٢- أمـرتَ فـيه بأمـرِ الله مُنْتَضِياً سَـيْفاً من العَزْمِ لم يُصْبَغ له حُلَلُ
٢٣- وكم تواضعت عن فضلٍ وعن شرف وَهِمَّـةٍ هامـةَ الجـوزاءِ تَنْـتَعِلُ
٢٤- عالجـتَ نَفْسَك والأدواءُ شاملةٌ حتـى استقامَتْ وَحَتَّى زالتِ العِلَلُ
٢٥- بَلَغْـتَ بالتعب الفاني رضى مَلِكٍ ثَـوَابُه فـي جِـنانِ الخُلدِ مُتَصِلُ
٢٦- ضَيْفُ الكريمِ جَدِيرٌ أن يَضَاف له إلـى الكـرامة مـن أَلْطَافِـه نُزُلُ
٢٧- بَـرَرْتَ أَصْـلَكَ في دَارِكِ مُحْتَسِباً فقـد تَكَفَّـأ فـيك الحُـزْنُ والجَدَلُ
٢٨- فُجِعـتَ بالأمس ليلاً كُنْتَ سَاهِره لله والـنوم قـد خـيطت به المُقَلُ
٢٩- (رجـاك) نورُ نهارٍ كنتَ صائِمَه إذا الهجيـرُ بِـنَارِ الشَّمْس تشْتَعِلُ
٣٠- لا زال مـثوى كُـلٌ عارفـةٍ ورَوْضة النضر من سُحْبِ الرضى خُضِلُ

٣١- إلـــى متى بَغرورٍ نطمئن ولا الـــ مُلـــوكُ رُدَّ الرَّدى عنهمُ ولا الرُّسلُ
٣٢- ولا حِمـــىً من حِمامٍ جَحْفَلٍ لَجِبِ ولا حصـــونٌ منَـــيعاتٌ ولا قُلَـــلُ
٣٣- يا لاهياً لاهياً عن هول مَصْرَعه وضـــاحكُ السنَّ منه يَضْحَكُ الأَجَلُ
٣٤- لا تُخْـــل نفسك من زادٍ فإنَّك من حـــين الـــولادِ مع الأنفاسُ مرتحِلُ
٣٥- ومـــا مقـــام يـــديم السيرِ يتبعُه إلـــى مَحَـــلٌ تَـــلاه ســـائقٌ عجـــلُ

الـــرواية : (١) ورد في المنهج السوي برواية : " تعميرك الأجل " .

(٢) ورد في ذيل المرآة برواية : " وسالها " ، وورد في المنهج السوي برواية : " الأنيس بها " .

(٣) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية : " مددا منك في الأقوال " ، وورد في الموسوعة الشعرية برواية : " منك فيه " .

(٦) ورد في ذيل المرآة برواية : " الثوب الشمل " .

(٧) ورد في تاريخ ابن الفرات برواية : " أسبقهم ظلاً " ، وورد فـــي الموســـوعة الشـــعرية بـــرواية : " إذا استفزت ... الأضلال " ، وورد في المنهج السوي برواية : " ينتقل " .

(٩) ورد في ذيل المرآة برواية : " لامَلّ " ، وورد في تاريخ ابن الفرات برواية : " لا مثل " .

(١٠) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " القلوب له " .

(١١) ورد في الموسوعة الشعرية برواية : " فمضروباً ".

(١٢) ورد فـــي ذيل المرآة برواية : " احتفالاً غير " ، وورد في المنهج السوي برواية : " وأنت بالسعي " .

(١٣) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية : " عرفت عن شهوات " ، وورد فـــيه أيضـــاً وفـــي تـــاريخ ابـــن الفرات برواية : " إذا عبنا " .

(١٤) ورد في المنهج السوي برواية : " في الحكم مشتغل " .

(١٥) ورد فـــي المصدر السابق برواية : " وحلة " ، وورد في ذيل المرآة وتاريخ ابن الفرات برواية : " فعزاه " .

(١٧) ورد في ذيل المرآة برواية : " حاروا لهيبة ... عليك " .

(١٨) ورد فـــي ذيل المرآة وتاريخ ابن الفرات برواية : " ترى ذرى " .

(١٩) ورد فـــي ذيـــل المـــرآة بـــرواية : " عـــناؤه شغله دهراً وعادلهم ... الجدعن " .

(٢٠) ورد في ذيل المرآة برواية : " كبد جزي " .

(٢٢) ورد فـــي المـــنهج السوي برواية : " لم يصنع له خلل " ، وورد في الموسوعة الشعرية برواية : " لم يصغ لـــحلل ".

(٢٣) ورد في ذيل المرآة برواية : " الجوزاء تتشعل " .

(٢٥) ورد فـــي ذيل المرآة وتاريخ ابن الفرات برواية : " بالغث الفاني " ، وورد في الموسوعة الشعرية برواية : " بالتعب الفاني .

(٢٧) ورد في ذيل المرآة برواية : " دارك محتبساً " .

(٢٨) ورد فـــي ذيل المرآة وتاريخ ابن الفرات برواية : " فجعت بالأنس .... قد حَظَتْ " .

(٢٩) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية : " حال فور النهار ... إذا تهجد " ، وفي تاريخ ابن الفرات : " وحال نو " ، ووردت كلمة القافية فيهما هكذا : " مشتعل " .

(٣٠) ورد فـــي ذيـــل المـــرآة وتاريخ ابن الفرات والموسوعة الشعرية برواية : " وروضة النضر " .

(٣١) ورد في ذيل المرآة برواية: " إلى متى بعزو ... تطمئن ".

(٣٢) ورد فـــي ذيل المرآة برواية: " حمام جحل نجب " ، وهو تحريف ظاهر .

(٣٣) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية : " وضاحك البين " ، وفي المصـــدرين : " مـــنا يضـــحك " ، وورد فـــي الموسوعة الشعرية برواية : " يضحك الأجل " .

(٣٤) ورد في ذيل المرآة برواية : " لا تحل نفسك من دار " .

(٣٥) ورد في ذيل المرآة برواية : " وما بقي بنديم " ، وورد في تاريخ ابن الفرات برواية : " بقاء مديم ... بلاه سابق " .

الشـــــرح : الجلـــل : العظيم ، وخاب : أي انقطع أمله ،والأصل : مفردها الأصـــيل ، وهو الوقت بين المغرب والعشي ، والثوب السمل : أي البالي ، والسابغ : الطويل التام ، والهواجر : مفردها الهاجرة

وهي شدة الحر ، أسلى : أي كشف الهم وأذهب الحزن ، وعنت: أي عرضت ، ما له بها قبل : أي ما له طاقة بها ، والسنة : النعاس ، العطل : من عطل أي : خلا ، اللاعج : الهوى المحرق ، وانتضاء السيف : أي إخراجه من غمده ، انتعل : وطئ ، والجَذَل : الفرح ، النضر : أي جميل ذو رونق وبهجة ، وروض خضل أي مبلل بالندى ، والحمام : قضاء الموت وأجله، والجحفل اللجب : أي الجيش الكبير المضطرب الذي له صياح عال ، والقلل : مفردها قلة ، وهي قمة الجبل ونحوه .

التخريج : القصيدة بأكملها في ذيل المرآة ٣/٢٨٩ ، والمنهج السوي ٨٢-٨٤ ، وهي في تاريخ ابن الفرات ٧/١١٠-١١١ ما عدا الأبيات١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٧، وهي كذلك في الموسوعة الشعرية ما عدا الأبيات ١٣ ، ١٩ ، ٢٧ .

(٦٤)

وقال : (من الكامل)

١- ولقد عَهِدتُ رِماحَهُمْ تُصغي إلي مَرِّ الصَّبا خوفاً على أسرارهمْ

٢- ورَأَيْتُ (في) بَذْلِ النَّوالِ حماتهم والوهم يفرق أن يُرَى بمزارهمْ

الرواية : (٢) ورد في الغيث المسجم برواية : " مع بذل " ، وأثبت الصواب .

التخريج : الغيث المسجم ١/٣٨٧ .

(٦٥)

وقال : (من الخفيف)

١ - أنـــسَ الطَّـــرْفُ بالـــرُّقَاد فَـــنَامَا وَأَطْعَـــتُ العُـــذَّالَ واللُّـــوَّامَا
٢ - وتناسَـــيْتُكُمْ وأقصـــر صـــبٍّ لـــم يَـــزَل مغـــرماً بكـــم مُستَهَاما
٣ - هَـــدَأَتْ مِنِّـــي الضـــلوعُ فما أُتْـــ ـــلَـــفُ وَجْـــداً ولا أذوبُ سَـــقَاما
٤ - وغريمـــي الملـــحّ صـــارَ ســـلواً بعـــد مـــا كـــان صـــبوةً وَغَـــرَاما
٥ - والمُحِـــبَّ الـــذي عَهدْتُم جَزُوعاً خَـــيَّم الصَّـــبرُ عـــنده وَأَقَامـــا
٦ - كـــم جَنَيْـــتُم وكَـــمْ تَجَنَّيـــتم ظُلْـــ ـــمـــاً وَأَخْفَـــرْتم لِصَـــبٍّ ذِمَامَـــا
٧ - وَشَـــرَعْـــتُم ديناً من الغدرِ منسو خـــاً وأَحْلَلْـــتُم الـــدماءَ الحَـــرَاما
٨ - وشـــفَّعتم بالهجـــر قـــبح مـــلال وقَلـــىً أورث الـــنفوسَ الحِمَامَـــا
٩ - فَنَسَـــيْتُم ولايـــةً كَـــمْ أَصَـــارَتْ فـــي يـــديكم لِكُـــلِّ قَلْـــبٍ زِمامـــا
١٠ - لا دَنَـــا نـــازِحُ الـــديارِ ولا قـــدْ دِر (للطـــيف) أن يَـــزُورَ لِمَامَـــا
١١ - كـــان قُربـــي بكـــم يزيد أُوَامِي فَغَـــدا بَعْـــدَكُمْ يـــزيلُ الأُوامـــا

الـــرواية : (١) ورد في ذيل المرآة برواية : " بالرقاد مآقنا ... العذول " .

(٢) ورد في ذيل المرآة برواية : " وأقصر الطرف " .

(٣) ورد في ذيل المرآة برواية : " فلا أتلف ... غراما " .

(٦) تتم اليونيني في ذيل المرآة هذا البيت بعجز البيت الذي بعده.

(١٠) ورد في ذيل المرآة برواية : " قدر الطيف " ، وهي رواية مخلة بالوزن ، والصواب ما أثبت .

الشـــــرح : أخفـــر الـــذمام : أي نقـــض العهد ، والقلى : الكره والبغض ، والحمام : قضاء الموت وقدره ، والأوام : العطش .

التخـــــريج : الأبيات ١-٤ ، ٦-٩ في التذكرة الفخرية ٧٧-٧٨ ، والأبيات ١-٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، في ذيل المرآة ٣٩٩/٣ .

(٦٦)

وقال : (من الخفيف)

١- ضَـحِك الرَّوْضُ من بكاءِ الغَمَامِ فاجـلُ بِـنْتَ الكـروم بين الكرامِ

٢- فجمـيلُ خلـعُ العِـذَارِ وقَدْ حَرْ ركَ عطـف القصيب سَجْعُ الحمامِ

٣- فـي زمـانٍ أيَّامُـهُ ولياليـ ـه لهـا دولَـةٌ علـى الأَيَّـامِ

٤- وريـاضٍ أنـيقةٍ مـن أقَـاحٍ وعـرارٍ ونـرجسٍ وثمـامِ

٥- وبهـارٍ يحكـي اصـفرارَ مُحِبٍّ وشـقيقٍ مـثل الخـدود الدَّوامي

٦- وَغَديـرٍ صـافٍ كدمعـةِ سـروٍ وصـقيلٍ يحكـيه مَـتْنُ الحُسَـامِ

٧- يَلْـبَسُ الـزعف والمغافـر إنْ وافـته ريـحٌ وَوَابِـلٌ كَالسَّـهَامِ

٨- يـا مضـيعاً زمانَـه بالأَمانـي قُـمْ بَحَـقِّ الـرَّبِيعِ حَـقَّ القِـيَامِ

٩- واغتـنم غَفْلَةَ الحَوَادِثِ واشرب غَيـرَ مُسْـتَكبرٍ لِكُـوبٍ وَجَـامِ

١٠- مـن كُمَـيْتٍ رَاقَـاتْ وَرَقَّتْ فما تُـدركُ لطفـاً بالفكـرِ والأوهـام

١١- أودعـتها الـدِّنَان أيـدي أناس عَـتَّقُوها مـن قـبل سَام وحامِ

١٢- ثـم أبْقَتَ منها السنونُ كما أبـ ـقى الهَوىَ من حُشَاشَةِ المُسْتَهَامِ

١٣- تُـورثُ الشـرب نَشْطاً وَفُتُوراً وَافِـراً فـي نُفُوسِـهم والعِظَـام

١٤- فهـي فـي دَنِّها المُزَفَّتِ تَحْكِي دُرَّةً مُسْـتَنِيرةً فـي ظـلامِ

١٥- ذاتُ خِدرٍ مَصُونَةُ العِرْض خَفَّتْ فـــي هـــواها رَوَاجـــحُ الأحـــلامِ

الـــرواية : (١) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " يا ابن الكرام " .

(٦) ورد في المصدر السابق برواية : " كدمعة مسرور " .

(١٥) ورد في التذكرة الفخرية ٢١٩ برواية : " ذات خد " .

الشـــــرح : الأقاح : جمع أقحوان ، وهو نبت زهره أبيض وأصفر ، ورقه كأسنان المنشار ، ومنه البابونج ، وكثر في الأدب العربي تشبيه الأسنان بالأبيض منه ، والعرار : نبت طيب الرائحة ، والثمام : عشب من الفصيلة النجيلية ، يسمو إلى مائة وخمسين سنتيمتراً ، وفـــروعه مـــزدحمة مزوجة ، ويقولون : هو منك على طرف الـــثمام : أي قـــريب ســـهل التناول ، والبَهَار : جنس زهر من المـــركبات الأنبوبية ، والسرو : جنس شجر حَرَجي للتزيين من فصـــيلة الصـــنوبريات ، والصقل : المجلو ، والشقائق : عشب حولـــي من الفصيلة الشقيقية ، أحمر الزهر ، مبقع بنقط سود ، وهـــو أنـــواع ، منه ما يُزْرَعُ ويَنْبُتُ في الشتاء ، ومنه ما يزرع وينبت في الربيع ، والمغافر : جمع مغفر ، وهو زَرَدٌ ينسج من الـــدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة ، والدنان : أواني الخمر ، وسام وحام : من أولاد نوح عليه السلام ، والحشاشة : بقية الروح في المريض ، والمزفت : المطلي بالزفت .

التخـــــريج : القصيدة بتمامها ما عدا البيت ١٣ في التذكرة الفخرية ٢٥٤ ، وهـــي ما عدا البيت ٨ في مخطوط المحاضرات والمختارات الـــورقة ١٦٤ ، والأبـــيات ٨-١٣ ، ١٥ في التذكرة الفخرية أيضاً ٢١٩ .

(٦٧)

وقال : (من البسيط)

١- ومـــا ألـــذَ إلـــى سَمْعي وأطربه عَـــذْلٌ إذا شَـــابَهُ اللاَّحـــي بذكركمُ

٢- يسْـــوَدُّ مبـــيضَ أيامـــي لغَيْبتكُمْ وتَنْجَلِـــي بِكـــم ليلـــيَ الظُلَـــمُ

٣- وأســـتلذُّ بذُلِّـــي فـــي مَحَبَّـــتِكم يـــا مَـــنْ بهم يَعْذُبُ التعذيبُ والأَلَمُ

٤- سُـــقمي شـــفاءٌ إذا عدتم فَدَيتكم وصـــحتي فـــي بعـــادي عنكم سَقَمُ

٥- إن صوَّح النَّبْتُ من صدوري وزفرته فمـــن دمَـــاء جُفُونـــي أرواقَ السَّـــلَمُ

٦- صـــلّى إلى حُبّكم قلبي وَطَافَ به فَأَنـــتم كَعْـــبَةُ المُشْـــتَاقِ والحَـــرمُ

الشـــرح : اللاحي : اللائم ، وتَصَوَّح النبت : يبس وتشقق ، والسَّلَم : شجر من العضاة ، ورقها القَرَظُ الذي يدبغ به الجلد .

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٧٢ .

(٦٨)

وقال : (من الطويل)

١- أهاجَـــك بَـــرْقُ أَمْ شَـــجَتْكَ حَمَائِمُ فأبـــدى لسَـــانُ الدَّمْـــعِ ما أنا كاتِمُ

٢- وَنَاحَتْ على الأوراقِ وُرْقٌ فأفصحتْ وباحـــتْ بسِـــرِّ الوَجْدِ وَهْي أَعَاجِمُ

٣- ومـــا زَفَـــراتُ الحُبِّ إلا ضَرِيمةٌ مـــن الـــنارِ تذْكيها الرياحُ النَّواسِمُ

٤- وبـــدر تمـــام عَـــوَّدَتْهُ تَخَـــوُّفاً علـــى الحُسْن من حَظِّ العِذَارِ تَمَائِمُ
٥- علـــى غُصْنِ ذاك القَدِّ قلبي طائِرُ ومَـــوْرِدُ ذَاكَ الثَّغْـــرِ لُبِّـــي حَـــائِمُ
٦- ومـــاذا علـــيه لـــو يَـــرِقَّ لمُغْرمٍ شَـــجٍ قَلْـــبُه والطـــرفُ هامَ وهائمُ
٧- ومـــا راعَ قلباً فيه للوَجْدِ (واجدٌ) سِـــوَى أنَّـــه للصَّبْرِ بالشَّوْقِ عادِمُ
٨- وَسَـــهَّلَ عـــندي كُلَّ صَعْبٍ لقيتُه مـــن الحـــبِّ عِلْـــمي أنَّـــه بِيَ عَالِمُ

الـــــرواية : (٥) ورد فـــي مخطوط الحجة في سرقات ابن حجة برواية :
" لبي طائر .... قلبي حائم " .
(٧) ورد فـــي المصدر السابق برواية : " لوجد واحداً " ، وهي رواية خاطئة .
التخـــريج : مخطوط تأهيل الغريب للنواجي الورقة ٢٩٠ ، والبيت الخامس ورد فـــي مخطوط الحجة في سرقات ابن حجة للنواجي أيضاً الورقة ٤٢ دار الكتب المصرية ٢٥٩ شعر تيمور .

(٦٩)

وقال : (من الكامل)

١- قـــل يـــا رســـولُ فما عليك مَلامُ بَلَـــغَ الوُشَـــاةُ بِسَـــعْيِهِم ما راموا
٢- فالـــيوم يُستحلى البُكَاءُ وَيُشْتَهى فـــيضُ الدمـــوع ، وتَعْـــذبُ الآلامُ
٣- شَـــمْلٌ تألَّـــفَ بَعْـــدَ طُـــولِ تآلُفٍ عَبَـــثَتْ بـــه الآلامُ واللُّـــوَّامُ
٤- بَعُـــدَ المَـــدى فـــتلاقَتْ الأَرْوَاحُ بـــالأرواحِ والأَجْسَـــامُ بالأَجْسَـــامِ
٥- أنـــا مفـــردٌ من أسرتي وَمَحَبَّتي وَمِحَنَتِـــي شـــوقٌ لهـــم وَغَـــرَامُ

٦- يـــا ربَّ مـــن زَمنٍ إليك المُشْتَكى جَـــارَتْ عَلَـــيَّ بصَـــرْفِها الأَحكَـــامُ
٧- مـــا كـــان أَحْلاهـــا لـــديَّ لَيَالِـــيا مَـــرَّتْ بكـــم وكَأَنَّهـــا أَحْـــلامُ
٨- (إذ) نَحْنُ في حجرِ الصبَا وَحُنُوِّهِ حَتَّـــى وَدَدْنَـــا أَنَّـــنَا أَيْـــتَامُ
٩- ذهـــب الشـــبابُ وأَنْـــتمُ فَعَلَـــيْكم وعلـــى الشَـــبَابِ تَحِـــيَّةٌ وَسَـــلامُ
١٠- لا تَرْسِلُوا طَيْفَ الخَيالِ يَزُورُني الـــنَّومُ بَعْـــدَكُم عَلَـــيَّ حَـــرَامُ
١١- أينَ الوَفَاءُ وأينَ صِدْقُ عُهُودِكُمُ هَـــيْهَاتَ مـــا للغـــادرين ذِمَـــامُ
١٢- ظَمِـــئتْ جُفوني لاجتلاءِ وُجوهِكمُ يـــا للعَجَائـــبِ والدُّمُـــوعُ سِـــجَامُ
١٣- أنـــا مـــن عَلِمْتُم ، حُبُّه وَوَفَاءَه مـــن لا تَغَيِّـــرُ حالَـــه الأَيَّـــامُ
١٤- وُضِـــعَ الـــوفاءُ مع الولادةِ قَلْبَهُ ولـــذا يمـــوتُ ولا يكـــونُ فِطَـــامُ
١٥- أخبارُ مَنْ قَتَل الهَوَى قَدْ سُطِّرت قَلْبـــي وأخـــباري لَهُـــنَّ خِـــتَامُ
١٦- فـــإذا بَكَـــيْتُ فـــلا تَسحُّ غَمَامَةٌ وإذا انتحـــبتُ فمـــا يَـــنُوحُ حَمَـــامُ

الـــرواية : (٨) ورد في تأهيل الغريب برواية : " إذا نحن " ، والوزن غير مستقيم ، ولعل الصواب ما أثبت .

التخـــريج : مخطوط تأهيل الغريب الورقة ٢٩٠ .

(٧٠)

وقال : (من البسيط)

١- أمِيـــرُ حَسْنٍ إذا ما الصَّوْنُ حَجَّبَهُ عـــن ناظِـــرَيَّ ففـــي قلبي مُخَيَّمُهُ
٢- من جَفْنه عَضْبةُ المَاضي ، وذَابِلُه مـــن قَـــدِّهِ ، ومن الألحاظ أسْهُمُه

التخـــريج : سحر العيون ٢/٢٤٢ .

(٧١)

وقال يرثي "جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك النحوي ت ٦٧٢هـ": (من الخفيف)

١- أم دَرى الخطــبُ مَنْ أصابتْ سِهَامُه واســتَخَفَ الحلــومَ حُــزْنَاً حِمَامُهْ
٢- أم دَرى رائــدُ المنــيةَ إذْ أقــ ــــدمَ مــاذَا أذاقَــنَا إقدامُــهْ
٣- بالإمــامِ ابــنِ مالــكٍ فُجِعَ الدِّيـ ــنُ فَغَشَّــى ضَوْءَ النهارِ ظلامُهْ
٤- بإمــامٍ أفْنَــى الليالــي والأيْـ يَــامَ فــي البِــرِّ ، والكــتابُ إمَامُه
٥- شاركت في مصابه العُرْبُ والعُجْـ ــمُ فَمَالَــتْ بالدَّوحِ نَوْحاً حَمَامُه
٦- وشــكا الجامــعُ اشــتياقاً إلــيه وبكَــاه مُقامُــه ومَقَامُــه
٧- روضــةٍ حُفْــرَةٍ أُعِــدَّتْ لمــثوا ه يزهــر أعمالــه أكمامُــه
٨- زخــرفت للقــدوم مــنه قصــورٌ وجِــنَانٌ ولــدانُها خُدَّامُــه
٩- جُمِعَ الناسُ (والملائكُ) في التَّشْـ ـيــيعِ والمُلْتَقَــى لــه إعظامُــه
١٠- كــان زيــنَ الوجــودِ منه وجود كامــلٌ شَــوّه الوجــوهَ اختــرامُه
١١- كــان حلــياً لدَهْــرِهِ وبَنِــيهِ فوَهَــى سِــلكُ دُرِّهِ ونظامُــه
١٢- كان نعمي لم بُوَف مُوليها الشكـ ــرُ فبالشــكرِ كــان مِنَّا انتقامُه
١٣- كــان ركناً تَأْوى إليه بنو الفَضْـ ــلِ فَأَخْنَــى على العلومِ انهدَامُهْ
١٤- كُــلُّ صَــعْبٍ مــن المعاني جَليلٌ بِــيَدَىْ فِكْــرِهِ الدَّقِــيق زِمَامُــهْ
١٥- نحو علم أدنى من الفضل من طا لَ إلــى عَذْبِــه (النَمِيــر) إدَامُــهْ
١٦- خَلَّــدَتْ ذكــرَه الجمــيلَ عُلُــومٌ خَلَّــدَتْهَا مــن بَعْــده أقلامُــهْ
١٧- كــم ســقيمٍ مــن الكــلامِ شَــفَاه بعــد مــا أيْــأسَ الأســاءةَ سِقَامُهْ
١٨- وبفهــمٍ مــن الدقائــقِ ما أمــ ــكن مــنها الفُهُــوم إلا اهتمامُه

١٩- نـــال بالجِـــدِّ فـــي المعارفِ حداً لـــم يَـــنَلْه (فـــي دَهْـــرِنا) أحلامُه
٢٠- خَلَّـــفَ الفاضـــلَ الفريدَ أبَا بِشْـــ ـــــرٍ وأنْسَـــتْ أيَّامَـــه أيَّامُـــه
٢١- كـــان (للـــنَّحوِ) قَـــبْلُ شَمْلٌ بديدٌ وبمســـــعاه أُحْكِمَـــتْ أحْكَامُـــه
٢٢- لوَاحـــواه وَمَـــنْ تَقَـــدَّمَ عَصْـــرٌ لأقَـــــرَّتْ بفَضْـــــلِه أعْلاَمُـــــه
٢٣- مَـــنْ لأهْـــلِ الآدابِ مِنْ بَعْدِه ها دٍ إلـــى مَـــنْهَجِ الصَّـــوابِ كَلاَمُـــه
٢٤- قعـــدوا مـــنه زاعمـــين أبـــاً بَرْ رَاً عطـــــوفاً فَكُلُّهُـــــم أيـــــتامُه
٢٥- لـــو دَرَى حاملُـــوه مـــاذا أقَلُّوا مـــا اســـتَقَلَّت بِحَامِـــلٍ أقْدَامُـــه
٢٦- إنَّمـــا الموتُ نَافِذُ الحكمِ (في النا سِ) فَمَـــنْ كَـــانَ للكـــرامِ اغتنامُه
٢٧- أولـــع الـــنقصُ بالكمـــالِ فما أو جَـــبَ هـــذا السَّـــرارَ إلا تمامـــه
٢٨- أعضـــل الداء في نواه فلا سلـ ـــــوان لـــــرجالنا ولا إلمامـــــه
٢٩- ونقـــيض الـــنفوسِ وهـــو قليل لا تفـــيضُ الدمـــوع يقضي زمامه
٣٠- إن قبـــراً حـــواه لا غروا أنْ را حَ ذَكِـــيَّاً كالمِسْـــكِ ريحـــاً رُغَامُـــه
٣١- آنـــس اللهُ رُوحَـــه بِـــرَحْمَتِه علـــيها وروحـــةً وســـلامُه

الـــرواية : (١) ورد في ذيل المرآة برواية : " أم دهى " ، وورد في مسالك الأبصار برواية : " أودى .

(٢) ورد في ذيل المرآة برواية : " إذا فتى " ، وورد في مسالك الأبصار برواية : " زائد المنية إذ قدم " .

(٣) وورد في مسالك الأبصار برواية : " فعشى " .

(٧) البيت مضطرب وزناً ومعنى .

(٩) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية : " الملائكة " ، وهو تحريف أخل بالوزن ، والصواب ما أثبت .

(١٥) ورد في ذيل المرآة برواية : " الثعير " ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت .

(١٨) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية : " ما مسكن " ، وورد في مسالك الأبصار برواية : " ومنهم من " .

(١٩) ورد في ذيل المرآة هكذا : " لم ينله أحلامه " ، وهو غير مستقيم ، وأتممناه .

(٢٠) ورد في ذيل المرآة برواية : " وأنسب " .

(٢٢) ورد في مسالك الأبصار برواية : " لا فزت بفضله " .

(٢٣) ورد في ذيل المرآة برواية :

" مـــن لأهل الآداب ومن بعده ها .:. ذاك منهج " ، تحريف أدى إلى اضطراب البيت .

(٢٤) ورد في ذيل المرآة برواية :

" قعـــدوا منه زاعمين .:. عطوفاً فكلهم أيثامه " ، وورد في مسالك الأبصار برواية : " ففروا راغمين منه أباً بَرّاً " .

(٢٦) ورد في ذيل المرآة برواية : " الحكم فمن كان " ، وأضفت الجار والمجرور : " في الناس " لتمام معنى البيت ووزنه .

(٣١) هكذا روي وهو مضطرب وزناً ومعنى .

الشـــرح : الحمام : قضاء الموت وقدره ، الدوح : الشجر الكثيف الملتف ، الأكمام كل ما غطى ، وكل شجرة تخرج ما هو مُكمَّمٌ فهي ذات أكمـــام ، وأكمـــام النخلة : ما غطى جُمَّارَها من السعف والليف والجذع ، وكل ما أخرجته النخلة فهو ذا أكمام ، والماء النمير هو الـــناجع فـــي الري ، والأساة : الأطباء ، وأبو بشر : كنية العالم الـــنحوي الشهير سيبويه صاحب الكتاب في النحو ، وشمل بديد: أي مجتمع من العلماء مختلفون في الآراء والقواعد ، والسَّرَار : آخر ليلة في الشهر ، وفيها يستترُ الهلال ، والرغام : التراب .

التخـــــريج : القصيدة بتمامها في ذيل المرآة ٣/٧٦-٧٩ ، والأبيات ١-٤ ، ١٦-١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ فـــي مخطـــوط مسالك الأبصار ٧/١٦٣ .

[قافيـــــة النـــــون]

(٧٢)

وقال : (من الوافر)

١- ليـــبلغ مـــن وصـــالِك مـــا تَمَنَّى ... أَلـــيفُ هَـــوىً فَفَـــرْطُ قِلاَك مُضْنِي

٢- جَمِعْـــتَ علـــيه إبعـــاداً وَصَـــدّا ... فَحَـــنَّ صَـــبَابَةً وَبَكَـــى وَأَنَّـــا

٣- فـــيا بـــدراً حَمَـــى عَيْنَيَّ (وسنا) ... وَأَسْـــهَرَهَا بعـــينٍ مِـــنْه وَسْـــنا

٤- ويـــا شَـــمْسَ الـــنَّهار إذا تَجَلَّى ... ويـــا غُصْـــنَ الآراك إذا تَثَنَّـــى

٥- وَأَجـــرى أدْمُعِـــي فـــي الخَدِّ خَدٌّ ... علـــيه جَنِـــيُّ وَرْدٍ لَـــيْسَ يُجْنَـــى

٦- إذا جَـــدَّدْتَ فَـــنًّا مـــن عَذَابـــي ... أُجـــدِّد مـــن غَرَامِـــي فـــيك فَـــنَّا

٧- وأنتَ إذا أذبت الناسَ وَجْداً أحَبُّ إليَّ من نَفْسي وَأدْنَى
٨- وكيفَ يكونُ للمحبوبِ ذَنْبٌ وَأحْسَنُ ما يَكُونُ إذَا تَجَنَّى
٩- وليس بصادقٍ في الحُبِّ إلا فَتىً تَبْقى صبابتُهُ وَيَفْنَى

الرواية : (٣) ورد في تأهيل الغريب برواية : " عيني سنا " ، ولعل الصواب ما أثبت .

التخريج : مخطوط تأهيل الغريب ١٩٤ .

(٧٣)

وقال في البرق : (من الطويل)

١- أرقت لبرقٍ من دياركمُ عنَّا ألَمَّ فكم أصْبَى فؤداً وكم عنَّا
٢- بدا حاكياً تلك الثغور ابتسامُه وعادَ نحيلاً حاكياً جِسْمِيَ الضَّنَّا
٣- وسلَّ كسيفِ الهِنْدِ من غِمدِ أُفقِه اخـ تلاسـاً لَقَتْلِ الغَمْضِ في مقلتي وَهْنَا
٤- فلو لم تَحلَّ دونَه دم عبرتي جعلت له جفني غراماً به جفنا

الرواية : (١) ورد في مخطوط المحاضرات والمختارات برواية : " فكم قلب صب قد أصاب وكم عنا " .

(٣) ورد في المصدر السابق برواية : " يسل " .

(٤) ورد في المصدر السابق برواية : " ذم عبرتي .:. وجعلته جفني " .

التخريج : مخطوط المحاضرات والمختارات الورقة ١٧٧ ، والتذكرة الفخرية ٢٦٢-٢٦٤ .

(٧٤)

وقال ملغزاً في لفظ نعم : (من الخفيف)

١- أيهـــا الفاضـــلُ الـــذي بَهَـــرَ العا لَـــمَ فَضْـــلاً وفَـــاق طَـــبْعاً وذِهْـــنا
٢- أبـــنِ اســـماً مؤنـــثاً مُفْرداً وَضْـــ ـــعـــاً ويغـــدُو مُذَكَّـــراً لا يُثَنَّـــى
٣- وإذا شِـــئْتَ حـــالَ فِعـــلاً وحَـــرْفاً وعـــن الجُمْلَتَـــيْنِ في اللَّفْظَ (أَغْنَى)
٤- وإذا مـــا تـــركتَهُ كـــان لفظـــاً وإذا مـــا عكَســـتَهُ صَـــارَ مَعْنَـــى

الـــرواية : (٢) ورد في ذيل المرآة برواية : " ويعدو مذكراً إذا يثنى " .

(٣) ورد فـــي ذيـــل المرآة برواية : " في اللفظ أعنى " ، بالعين المهملة ، وهذا تصحيف !

التخـــريج : ذيل المرآة ٣٩٥/٣ ، وعيون التواريخ ١٩٣/٢١ .

(٧٥)

وقال ملغزاً في بلبل : (من الهزج)

١- ومـــــا اســـــم ثنائـــــي رباعـــــي بلامـــــين
٢- كـــــلا شـــــطريه إن ضـــــو عـــــف فعـــــلان بلامـــــين
٣- وإن خاطـــــبت مأمـــــوراً بـــــه عـــــاد كلامـــــين
٤- وإن حـــــرفت حـــــرفين غـــــدا فعـــــلا وحـــــرفين

الـــرواية : (١) ورد في مخطوط المرج النضر برواية : " بلامين اثنين " ، وهذه الرواية تخل بالوزن .

(٢) ورد في المصدر السابق برواية : " كلا سطريه " .

التخـــريج : الوافي بالوفيات ١٢٧/٢ ، والبيتان ١ ، ٢ في مخطوط المرج النضر ٣١٤ ،

(٧٦)

وقال : (من الوافر)

١- أَحِـنُّ إلـيك شَـوْقاً حـين تَنْأى وَيُقْلِقُنِـي الغَـرَامُ وأنْـتَ دانِ

٢- فكـيف يَفِـيقُ ذُو وَجْـدٍ تَسَاوى علـيه فـي هَـوَاكَ الحالَـتَانِ

التخـريج : مخطوط المرج النضر الورقة ٣٢ .

(٧٧)

وقال : (من الوافر)

١- إذا مـا لُمْـتُ فـي الرَّشَأ الأَغَنِّ فَإنِّـي لَسْـتُ مِـنْكَ ولَسْـتَ مِنِي

٢- إذا وَسِـعْتَ مَسْـمَعي فـيه عَذْلاً وَعِـبتَ تَلَـذُّذِي (بألـيمِ) حُزْنِـي

٣- فَدِيـنُك فـي الصَّـبَابةِ غيرُ دِيني وَفَـنُّك فـي الخَلاعـةِ غَيـرُ فَنِّي

٤- أنـا الصَّـبُّ المُعَنَّـى بالمعالـي علـيها نَشْـأتِي فإلـيكَ عَنِّـي

٥- دَعَتْنِـي صَـبْوتي فَأجَبْتُ طَوْعاً فأقصِـرْ عـن مَلامِـك لي وَدَعْني

٦- أرَى وَجْـهَ الحبـيبِ بكـلِّ وَجهٍ وأشْـهدُ قَـدَّه فـي كُـلِّ غُصْـن

٧- فَكُـلُّ الكـونِ مَعْشُـوقي لأنِّـي أرى فـي كَـلِّ (أمْـري) كُلَّ حُسْن

٨- فلـم تُبْصِـرْ سِـواهُ قَـطُّ عَيْني ولـم تَـأذَنْ لِلَـوْمٍ فـيه أُذْنِـي

٩- فإيَّـاه بِكُـرِّ الظبْـي أعْنِـي وعَـنْهُ إذا (وَصَـفْتُ) الغُصنَ أكنى

١٠- (فذكـــرى) باللسانِ له ابنُ أُنسِ (وذِكـــراه) بِقَلْبِـــي بَـــيْتُ دَنِّـــي
١١- أَأكـــتمُ صَـــبْوَتِي فـــيه وَوَجْـــدِي وتعـــرِبُ عـــن هَـــوَاه ذاتُ لَحْـــنِ

الـــــرواية : وردت بعـــض الكلمـــات محرفة في مصدري هذه القصيدة ، وحاولت إزالة تحريفها قدر الإمكان ، فقد وردت كلمة : " أليم " هكـــذا : اليم " ، كما وردت الرواية في البيت السابع هكذا : " كـــل امـــراً " ، ورأيـــت أن الصواب " كل أمري " ، ووردت الـــراوية فـــي البـــيت التاسع هكذا : " إذا وضعت الغصن " ، وأثـــبت الصـــواب ، وكذلك وردت الرواية في البيت العاشر : " فذكـــراه " ، وأثبت الصواب ، كما وردت الكلمة الأولى من هذا البيت برواية : " فذكر " ، ولعل الصواب ما أثبت .

التخـــــريج : القصـــيدة في مخطوط المرج النضر الورقة ١٠٣ ، والأبيات ١-٣ في مخطوط الروضة الفائقة .

(٧٨)

وقال عندما قبض مَنْ جرح " أبا البركات بن أحمد الإربلي " : (من البسيط)

١- لـــئن فدى الله اسماعيل من كَرَمٍ بالذَّبحِ واستَعظَمَتْهُ الإنسُ والجَانُ
٢- فَقَـــدْ فَـــدَاكَ بإنســـانٍ ولا عجب أن يُفْـــتَدَى بجمـــيعِ الناسِ إنسانُ

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٧٦ .

(٧٩)

وقال : (من الخفيف)

١- إنْ عَدَتْنِـــي عنكم عوادي الزمان فالهـــوى جَـــاذِبٌ إلـــيكم عنانـــي
٢- أَوْ تَـــنَاءتْ دِيَـــارُكمُ بَعْـــدَ قُـــرْبٍ فالغـــرامُ الـــذي عَهِـــدْتُم مُدانـــي
٣- لـــم يَحْـــل فيكم عن الفكرِ والذكـــ ـــرِ علـــى النَّأْي خَاطِرِي ولِسَانِي
٤- أنـــا مُسْـــتَعْذِبٌ عَذَابـــي ومخـــتا رٌ علـــى العـــزِّ فـــي هَوَاكم هَوَانِي

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٧٣-٧٤ .

(٨٠)

وقال : (من السريع)

١- يهـــزُّ مـــن قَامَـــته صـــعد نهد ســـــناتها الفـــتاك وســـــنانه
٢- وَيَنْتَضِـــي مـــن لَحْظِـــه صارِماً تَفْعَـــلُ فَعْـــلَ البـــيضِ أَجْفَانُـــهُ

التخـــريج : الدر المصون المسمى بسحر العيون ٢/٢٦٠ .

(٨١)

وقال : (من مجزوء الكامل)

١- هـــــذا الـــــربيعُ وإِنَّـــــه عمـــــرُ الفتـــــى وَزَمَانُـــــه
٢- زَمَـــــنٌ يـــــروقك حَسْـــــنُه وَيَشُـــــوقُ نَفْسَـــــك شـــــانُهُ
٣- قَـــــدْ زُخْـــــرِفَتْ جَـــــنَّاتُهُ وَتَصَـــــــــندَلَتْ غُدْرانُـــــــهُ
٤- وألـــــم بالـــــدَّوحِ النَّســـــيـ ـــــم أَرِيجـــــة أَرْدانُـــــهُ
٥- فَـــــتَجَاوَبَتْ أَطـــــيارُهُ وتَحَـــــــرَّكَتْ أَفْـــــنَانُه

٦- والعُـــودُ أصْـــبَحَ مُزهِـــراً ورَقَّ الحمـــــامَ قـــــيانُهُ
٧- وشـــدا الحمـــامُ بدَوْحِـــهِ فَـــــتَمَايَلَتْ أغْصَـــــانُه
٨- فَكَـــأن ألحـــانَ الغـــريـ ـــــضِ ومَعْـــبدٍ ألحانُـــهُ

التخـــريج : التذكرة الفخرية ٢٥٣ .

[قافيـــة الهـــاء]

(٨٢)

وقال : (من الطويل)

١- وذي قامة قالت مح تزلعي بطلعة محاسن وجه الشمس مروية عنها
٢- تحيـــرت فـــيه فاتـــنا منســـكا فألحاظـــه (تغري) وألفاظه تنهي

الـــرواية : (٢) ورد فـــي مخطـــوط مـــراتع الغزلان برواية : " فألحاظه تعزي ".

التخـــريج : مخطوط مراتع الغزلان ٤٣ ، ومعنى البيت الأول غامض .

(٨٣)

وقال : (من المنسرح)

١- وأهـــيف حـــارَ مَعْـــناه كُلَّمـــا صـــــورتُه أكْمَلَـــــتْ معـــــناهْ
٢- بـــاللحظِ واللفـــظِ إن دنـــا منه يَأْمُـــــرهُ بالهَـــــوَى ويَـــــنْهاهْ
٣- داودُ فـــــي نُطقِـــــهِ ونعمـــــتهْ يوسُـــفُ فـــي (حُسْـــنِه) ومَحْيَاه
٤- الصـــب ضـــدان مـــنهما وهما مماتُـــــه صـــــبوةً ومحـــــياهْ

الـــرواية : (١) الشطر الأول من البيت الأول مضطرب .

(٢) ورد في مخطوط مراتع الغزلان برواية :

" إن دنا وتلا .:. يأمره " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٣) ورد في المصدر السابق برواية : " ويوسف في الحسن " ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) ورد فيه أيضاً برواية : " المصب ضدان منهما وبهما " ، ولعل الصواب ما أثبت .

التخريج : مخطوط مراتع الغزلان الورقة ٤٣ .

(٨٤)

وقال : (من الكامل)

١- إذا زور الواشي إليك وَمَوَّها فَلَكَمْ نَهاني عن هواك ما انتهى

٢- قد ذَابَ من حَسدٍ عليك فؤادُه وأعادَه شَوْقي إليك مُسَفَّها

٣- ولَحَى فأغراني بحُبِّك جاهلاً ليرى خمولي لا آراه فَفَوَّهَا

٤- لم يكف من سمعي وقلبي قائلاً لمجاله فسعى إليك مُمَوِّها

٥- وأخيبة الناهي وطرفك ساحر درب يحل بنفسه عقد النهى

٦- ما بعد حسنك للملاحة مُنْتَهى وإلى غَرامي في هَوَاك المنتهى

التخريج : مخطوط تأهيل الغريب ٢٢٩ .

[قافية الألف اللينة]

(٨٥)

وقال : (من الطويل)

١- حكى قَرْطُها قلبي خفوقاً فهل رَثَى له أَوْ عَرَاه الوَجْدُ أو رَاعَهُ الهَوَى

التخريج : الغيث المسجم ١/٤٠٦ .

(٨٦)

وقال : (من الطويل)

١- نهايــة عزي أن أُذَلَّ لمن أهوى وَقَــرَّةُ عَيْنِـــي فــيه بالضُّر والبَلْوَى
٢- يُمَــثِّلُه قَلْبِـــي على البُعْدِ حَاضراً فَيَشْــتَاقُه طَرْفِـــي وَقَلْبِـــي لَهُ مَثْوَى
٣- وأذكــرهُ سِــرّاً وَنَجْــوى تَوَلُّهاً وَيَــا حَبَّذا ذِكْرَاهُ في السِّرِّ والنَّجْوى
٤- وأُشرقُ تُرْبَ الأَرْضِ رياً بأدْمُعي (وأشــربُ) مِــنْها كُلَّ يَوْمٍ وَلاَ أَرْوَى
٥- ويحمي جفوني حَجُّ كعبةِ حُسْنِه ولكــنْه لــم يحــمِ أجفانَــه الغَــزْوا
٦- بِسَــمْعِي وَقَــرٌ عــن مَلامةِ عاذلٍ وفــي ســمعِه وقرٌ ولكن عن الشكوى
٧- وكيف خَلاصي من سقامي ونَشْوَتِي (وألحاظُــه) مَرضَــى وقامــتُهُ نَشْوَى
٨- ودعــوى المُحــبِّ السكر آيةُ صَحْوِه وَهَلْ عاشقٌ من يَعْرِفُ السُكرَ والصحوا ؟
٩- ومــن لم يَمُتْ في الحُبِّ وَجْداً وَصَبْوَةً وقَــرْط ضَــنىً كَانَــتْ مَحَبَّــتُه دَعْــوى
١٠- يَــرُوحُ وذَنْبِــي حُــبّه مُتَجَنِّياً فأغــدو كَأَنِّــي مُــذْنِبٌ أسْــأَلُ العَفْو
١١- ولَمــاَّ أبــى الإبعــادَ وأصبحتْ محلــته نجــداً ومنزلــي حُــزوي
١٢- شجا القلبَ (برق) مثله في جفونه ولَــولاه لــم يِــدرِ الخفوقَ ولا الشجوا
١٣- وعانقــتُ قَدَّ الغُصْنِ عنه تَعَلُّلاً وآنــس عَيْنِــي نَفْرة الرِّشأُ الأحوى
١٤- وجدتُ بعينٍ أرخصَ البينُ دَمْعَها علــى رَسْــمِ صَبْرٍ في مَحَبَّتِه أقْوَى
١٥- وأَثْبتَ قاضِي الحسنِ خَطَّ عِذَارِه لَعَهْــدِه رِقٌّ لَسْــتُ أرجو (له) مَحْوا
١٦- وكــم باتَ لي ضيفاً على الناسِ طَيْفُه فلــم أَقْــرِه إلا الصَّــبَابَةَ والــتَّقْوَى
١٧- وكــان شعارِي إذْ أَتَى وشعارُه لعادتِــنا فــي الــيَقْظَةِ الذُّلَّ والزَّهْوا
١٨- وكــم رَبَّ نُسْكٍ مُهْتَدٍ قَدْ أَضَلَّه بمرســلِ صُــدغٍ فــاتِنٍ طَالمَا أَغْوى
١٩- حوى الغايةَ القصْوى من الحُسْنِ وَجْهُهُ وهــا أنــا فــي وجــدي به الغايةُ القُصْوى
٢٠- وفضلة كأسي أسْكَرَتْ كُلَّ عَاشِقٍ فَكَــيْفَ بهــمْ لَــوْ أَنَّهم شَرِبُوا الصَّفْوا

الـــرواية : (٤) ورد في عيون التواريخ برواية : " وأشرق منها " ، وأَثْبَتُ : " أشرب منها " لصحة المعنى .

(٧) ورد فـــي عـــيون التواريخ برواية : " وألحاظ " ، وأثبت " ألحاظه " لصحة الوزن .

(١٢) ورد فـــي عـــيون التواريخ برواية : " شجا القلب برقا " ، وأثبت الصواب .

(١٣) ورد في عيون التواريخ برواية : " وآنسي " .

(١٤) ورد في عيون التواريخ برواية : " بعيني " .

(١٥) ورد فـــي عـــيون التواريخ برواية : " بعهده " ، وورد في تاريخ ابن الفرات وعيون التواريخ برواية : " لهلا محو " ، ولعل الرواية الصحيحة : " له محواً " .

التخـــــريج : القصيدة في عيون التواريخ ٢١/١٩٠-١٩١ ،والأبيات ١ ، ٢ ١٣-١٧ / ١٩ ، ٢٠ في تاريخ ابن الفرات ٧/١٢٨ .

(٨٧)

وقال في واعظ : (من الطويل)

١- وذي مَنْظَراً يستَوقِفُ الطرفَ حُسْنُهُ وبـــورده مـــاءُ الحياةِ ولا يروي

٢- بـــذا فتـــنةٌ يـــتْلو لـــنا الذكـــرَ رَحْمَةً فَمِتْنا بذَا سُكْراً ، وَعِشْنَا بذا صَحْوى

٣- فألحاظُـــه بالسحرِ تَنْهِي عن النُّهى وألفاظُـــه بالذكـــرِ تأمـــرُ بالتَّقْوَى

الـــرواية : (١) ورد في مخطوط مراتع الغزلان برواية : " استوقف ... ولو رده ماء الحياة ولي هوى " .

(٢) ورد فـــي مخطـــوط مراتع الغزلان برواية : " إذا قام يتلو الذكر في الخلق " ، وورد في الدر المصون برواية : " بدا فتنة " ، وأثبت الصواب .

التخـــــريج : مخطـــوط مراتع الغزلان ٤٣ ، والدر المصون المسمى بسحر العيون ٢٦٨/٢ .

ما نسب إليه وإلى غيره من الشعراء

(١)

ونسب إليه : (من الطويل)

١- وقلــتُ شُــهودي في هواكَ كَثيرةٌ وأصْــدَقُها قَلْبــي ودَمْعِيَ مَسْفُوحُ

٢- فقــال : شــهودٌ ليس يَعْتَلُّ قَوْلُها فَــدَمْعُكَ مقــذوف وقَلْبُكَ مَجْروحُ

الــــرواية : (٢) ورد في الوفي بالوفيات برواية : " يقبل قولهم ... مقذوف قلــبك " ، وهــي روايــة مخلة بالوزن ، وورد في تزيين الأسواق برواية : " ليس يقبل " ، وورد في فوات الوفيات والوافي بالوفيات برواية : " ليس يقبل قولهم " .

التخــــريج : نسب البيتان لابن الظهير في مخطوط روضة الأدب للشهاب الحجازي، معهد المخطوطات العربية برقم ٤٢٩ أدب ، ونسبا خطأ لابن إسرائيل (ت١٠١٥هـ) في تزيين الأسواق ، ونسبا لعماد الدين الدنيسري (ت ٦٨٦هـ) في فوات الوفيات ٢٩٣/٣ ، والوافي بالوفيات ٢٠٠/٣ .

(٢)

ونسب إليه خطأ : (من الوافر)

١- فــيا ملــك الملــوكِ ولا أحاشــي ولا عُــذراً أســوقَ ولا احتشامَا

٢- أنِفــتُ بأنتنــي أُلقــاك مــنهم بمنــزلةِ الــرِّجال مــن الأيامَــى

٣- إلــى جــدْواك كَلَّفْــنا المَطايــا دَوامــاً لا نُفارِقُهــا دَوامَــا

٤- وجُبْــنا أيهــا الملــكُ المَوامِــي إلــى أن صِــرْنَ مــن هزلٍ هُيامَا

٥- وذُقْـنا الشُّـهْدَ في معنى التَّرجّي وذُقْـنا الصـبرَ مـن جُوعٍ طَعامَا
٦- صَـلِينَا مـن سَـمُومِ القَيْظِ نَاراً تكـون بـنُورِك العالـي سَـلامَا
٧- وخُضْـنا البحـرَ من ثَلْجٍ إلى أن حسِـبْناه علـى البِـيد اللُّكَامَـا
٨- وجاوَزْنـا العَـنان علـى عِـنانٍ تسِـيرُ بـنا ولـم تلـبثْ شَـآمَا
٩- نَـؤُمُّ رَحابَـك الفـيحَ اشْـتياقاً ونأمُـل مـنك آمـالاً جِسَـاما
١٠- ومَـن قصَـد الكـريمُ غَدا كريماً علـى مـا فـي يديْه ولن يُضامَا
١١- وحاشَـا بحـرُك الفَـيَّاض أنَّـا نُـرَدُّ بغلّـةٍ عـنه حـيامَا
١٢- وقَـد وَافـاك عـبدٌ مُسـتَمِيحٌ نَـدَى كَفَّـيْك والشِـيمَ الضِخامَا
١٣- وحُسْـنُ الظـنِّ يقطـعُ لي بأنِي أنـالُ وإن سَـما مـنك المَـرامَا
١٤- فقَـد نـزَل ابنُ ذي يَزَنٍ طَريداً علـى كِسْـرَى فأنـزله شَـمامَا
١٥- أتـى فَـرْداً فـآل يجُـرُّ جيشـاً كسـا الآكـام خـيلاً والـرَّغامِا
١٦- بـه اسْـتبْقى جميل الذِكْر دَهْراً وأنـت أجَـلُّ مـن كِسْرَى مَقامَا
١٧- وسَـيْفٌ لـو سَـما دوني فإنِّي عِصـامِيٌّ وأسْـمُوه عِظامَـا
١٨- بفاطمـةٍ مـع ابْنَـيْها وطـه وحَـيْدَرَةَ الـذي أشْـفى العِقامَا
١٩- علـيهم رحمـةٌ تُهْـدِي سـلاماً يكـون لنَشْـرِها مِسْـكاً خِـتامَا

الـرواية : (١) ورد في سلافة العصر برواية :" الملوك ولا أحاشي " .
(٢) ورد صـدره فـي سلافة العصر برواية : " إذا ما قست لم أنزلك فيهم " .
(٤) ورد في المصدر السابق برواية : " وحبنا ابن عثمان " .

(٥) ورد فيه برواية : " وقلنا الصبر " .

(٦) ورد فيه برواية : " بنورك العالي " .

(٧) ورد فيه برواية : " البيد أكاما " .

(١٠) ورد فـــي سلافة العصر برواية : " ومن قصد الأمير غدا أميرا " .

(١٢) ورد فيه برواية : " والشيم الضخاما " .

(١٤) ورد فيه برواية : " فقد نزل " .

(١٥) ورد فيه برواية : " فعاد يجر " .

(١٧) ورد فيه برواية : " وسيف في العلا " .

(١٨) ورد فيه برواية : " بفاطمة مع نجليها .... فاق الأناما " .

التخـــريج : وهم أعضاء لجنة الموسوعة الشعرية في المجمع الثقافي " بأبي ظبي" في نسبة هذه الأبيات ، فقد ذهبوا إلى أنها " لابن الظهير الإربلي " ، ولم يذكروا المصدر الذي نقلوها عنه – كعادتهم في كـــل شعر الموسوعة – ،والصواب أنها ليست له ، وإنما هي لشاعر متأخر هو " السيد أحمد ابن مسعود بن حسن بن سلطان مكـــة المشـــرفة الشـــريف حســـن بن بركات " يمدح السلطان " مردخان " ، ويسأله توليه مكة المشرفة ، والأبيات السابقة من قصيدة طويلة تقع في ٤٨ بيتاً ، مطلعها :

ألا هُبِّي فقَـــدْ بكـــرَ النَّدامى وَمجَّ المرج من ظُلَمِ النَّدَامى

وأرى أن السبب الذي أوقع أعضاء اللجنة في هذا الوهم أنهم لم يفطنوا إلى مرجع الضمير في قول " المحبي " في " نفحة الريحانة " ٤/٢١ : " وتتمة القصيدة " ، فقد ذكر " المحبي " ، أولاً طرفاً من القصيدة التي بين أيدينا ، ثم قطع أبياتها واستشهد بأبيات ابن الظهير١٧-٢١ ، ٣ من القصيدة رقم ٥٩ في هذا الديوان ، ثم رجع وقال : " وتتمة القصيدة " أي القصيدة التي هي موضوع حديثه الأساسي ، وهي قصيدة " السيد أحمد بن مسعود " ، فظن أعضاء اللجنة الكرام أن التتمة إنما هي لابن الظهير ، ولست أدري كيف دخل عليهم ذلك ؟ !

والقصيدة للسيد أحمد بن مسعود في كتاب سلافة العصر لابن معصوم ص٢٣-٢٤ ، ونفحة الريحانة ٤/١٩-٢٣ .

(٣)

ونسب إليه : (من الوافر)

١- ومَنْ طَلَبَ الأَحِبَّةَ كان أَسْخَى بِبَذْلِ النَّفْسِ من كعب بنِ مَامهْ

٢- وَمَنْ طَلَبَ الغَنَائِمَ لم يَهَبْ مَنْ نضا من دُونِ مَطْلَبِهِ حُسَامَهْ

التخريج : نسبا في الغيث المسجم ١/٣٨٧ لابن الظهير ، ونسبا في ديوان الصبابة ٢٥٧ للطغرائي ، ولم أجدهما في ديوانه .

(٤)

ونسب إليه هذا اللغز في " عثمان " : (من الكامل)

١- يـــا ســـائِلي عَمَّن هَوَيْتَ وَحُسنَه ذو شـــهرةٍ في النَّاسِ وَهْو يُصَان

٢- خَـــوفَ العِـــدَى أجبتُ عنه مُلْغِزاً هُـــوَ وَاحِـــدٌ مـــن سَـــبْعَةٍ وَثَمَانِ

الـــرواية : (٢) ورد في مخطوط المرج النضر ، والوافي بالوفيات ، ونكت الهميان في نكت العميان برواية : " خوف الوشاة .... هو بالنا مـــن " ، وورد في الوافي بالوفيات ، ونكت الهميان ، برواية : " وهو ثالث " .

التخـــــريج : نســـبا لابـــن الظهير في مخطوط المرج النضر الوقة ٣١٣ ، ومخطوط الروضة الفائقة ، ونسبا في الوافي بالوفيات ١٩٢/١، ونكـــت الهمـــيان فـــي نكـــت العميان ٢٥٧ للنور الأسعردي (ت ٦٥٦هـــ) ، وفي البيت الثاني إقواء ظاهر .

(٥)

ونسب إليه في القاضي " شمس الدين أحمد بن خلكان وولده " موسى " : (السريع)

١- وكـــيف يُوْتَـــى رُشْـــدَه حَـــاكِمٌ حَكَّـــمَ فـــي لِحْيَـــتِه مُوسَـــى

التخـــــريج : نسب البيت لابن الظهير الإربلي في الغيث المسجم ٢٦١/٢ ، ونسب لابن ظهيرة في الدرر الكامنة ١٤٣/٥ طبعة دار الكتب الحديثة .

ملحق

للتعريف بالأشخاص الذين ورد ذكرهم

في شعر " مجد الدين بن الظهير الإربلي "

(١)

جمال الدين الطائي الجياني : هو " محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني" الـــنحوي اللغوي ، المكنى " بأبي عبدالله " ، والملقب " بجمال الدين " ، والمعروف " بابن مالك النحوي " ، ولد في " جيان " بالأندلس عام (٦٠٠هـــ) ، وانتقل إلى دمشق ، ومكث بها حتى واتـــته المنية عام (٦٧٢هـــ) ، كان أحد العلماء الموسوعيين ، شـــارك فـــي كثيـــر مـــن العلـــوم ، منها اللغوية ، والفقهية ، والقراءات ، وتصدر لتدريس علوم اللغة العربية " بحلب " ولم يبرع " ابن مالك " في فرع من فروع العلم كما برع في علوم اللغـــة العـــربية والقـــراءات القـــرآنية ، قال عنه " ابن شاكر الكتبـــي " : " فقد صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فـــيه الغايـــة ، وأربـــى على متقدميه وكان إماماً في القراءات وعللهـــا ، صنف فيها قصيدة دالية مرموزة في قدر الشاطبية ، أمـــا اللغـــة فكان إليه المنتهى فيها ، وكان إماماً في العادلية ، فكـــان إذا صـــلى فيها يشيعه قاضى القضاة " شمس الدين بن خلكـــان " إلى بيته تعظيماً له ، أما النحو والصرف فكان فيهما بحـــراً لا يشق لجه ، وأما إطلاعه على الأشعار التى يستشهد بهـــا على النحو فكان أمراً عجيباً ، وكان الأعلام يتحيرون في أمره ، أما الاطلاع على الحديث فكان فيه غاية ، وكان أكثر ما يستشـــهد بالقـــرآن ". صنف " ابن مالك " كثيراً من المؤلفات

التـــي تشهد له بالعمق في الفكر ، والسعة في الإطلاع والذكاء الـــنادر، والعقلية المُتَّقِدة ؛ من هذه المؤلفات الألفية في النحو ، وتســـهيل الفوائد ، وشرح التسهيل ، والضرب في معرفة لسان العـــرب ، والكافية ، وسبك المنظوم وفك المختوم في النحو ، ولامـــية الأفعـــال ، وعـــدة الحافظـــة وعمدة اللافظ ، وإيجاز التعريف ، وشواهد التوضيح ، وإكمال الإعلام بمثلث الكلام ، وتحفـــة المـــورود فـــي المقصـــور والممدود ، والعروض ، والاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ، وغير ذلك .

انظر في ترجمته : فوات الوفيات ٣/٤٠٧-٤٠٩، والوافـــي بالوفـــيات ٣/٣٠٩- ٣١٤ ، والفلاكة والمفلكون ٦٤ ، ونفح الطيب ٢/ ٢٢٢-٢٣٣ وبغية الوعاة ١/١٣٠- ١٣٧ ، والأعـــلام ٦/٢٣٣ ، دائـــرة المعـــارف الإســـلامية ١/٢٧٢ ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣/١٤٠ .

(٢)

ابـــن خلِّكـــان : هـــو " محمـــد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلّكان البرمكي الإربلـــي"، المكنى " بأبي العباس " والملقب " بشمس الدين " ، والمعـــروف " بـــابن خلكـــان " ولد في " إربل " بالقرب من " الموصـــل " في شمال " العراق " على شاطئ " دجلة " الشرقي عـــام (٦٠٨هـــ = ١٢١١م) ، وتوفـــى في " دمشق " عام

(٦٨١هـ = ١٢٨٢م) ، تلقى العلم على أبيه بمدينة " إربل " ، ثـم انتقل ، إلى " المَوْصِل " ، وأخذ العلم عن " كمال الدين بن يوسف " ، ثم سافر إلى " حلب " ، وقرأ النحو على " يوسف بن شداد " ، ورحل بعد ذلك إلى " دمشق " وأخذ عن " ابن الصلاح " ، ثم قدم إلى " مصر " وناب في الحكم من قاضى القضاة " بدر الدين السنجارى " ، ثم ولى قضاء " المحلة " ، ثم عاد بعد ذلك إلى " دمشق" ، فولاّه الملك الظاهر قضاء الشام ، وعزل بعد عشر سنوات ، فعاد مرة ثانية إلى " مصر " فأقام بها سبع سنوات ، ثم رُدَّ إلى قضاء " الشام "، ثم عزل عنه بعد مدة ، وَوَلِيَ التدريس في كثير من مدارس " دمشق " ، و" ابن خلكان " أديب كبير ، وشاعر عظيم ، روت له المصادر الأدبية والتاريخية كثيراً من القصائد والمقطوعات الشعرية ، ومن مصنفاته كتابه الشهير :" وفيات الأعيان " وهو مطبوع ومنشور بتحقيق د : إحسان عباس ، نقد " ابن كثير" " ابن خلكان" في تأليفه هذا الكتاب فقال :" الشعراء يطيل تراجمهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة ، والزنادقة يترك ذكر زندقتهم " البداية والنهاية ١١٣/١١ .

انظر في ترجمته : فوات الوفيات ١١٠-١١٨، وأورد ابن شاكر له شعراً كثيراً ، والوافي بالوفيات ٣٠٨/٧ ، وأورد الصفدي في هذا الكتاب أيضاً كثيراً من أشعاره ،والنجوم =

= الزهراة ٣٥٣/٧ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٥٥ ، وشـــذرات الـــذهب ٣٧١/٥ ، وطـــبقات الشـــافعية الكبـــرى ١٤/٥ ، والدارس ١٩١/١-١٣٩ ، ومفتاح السعادة ٢٥٦/١ ، ودائـــرة المعارف الإسلامية ١/ ١٥٧ ، والأعـــلام ٢٢٠/١ وكنوز الأجداد ٣٣٨-٣٤٢ ، ومعجـــم المؤلفين ٥٩/٢ ، وانظر كتاب منهج البحث الأدبي عند ابن خلكـــان للدكتور فخر الدين عامر – طبع الدار العربية للكتاب– ليبيا – ١٩٩١، وكتاب الدكتور : حسن شميساتي بعنوان " ابـــن خلكان " ، توزيع دار الكتاب الحديث – القاهرة .

(٣)

شـــرف الدين الأنصاري : هو " عبد العزيز محمد بن عبد المحسن بن محمد ابـــن منصـــور بن خلف الأنصاري الأوسي " الملقب " بشرف الـــدين " والمعروف " بابن قاضى حماة شيخ الشيوخ " ولد في "دمشـــق " عام (٦٦٢هـــ = ١٢١٤م) ، تلقى العلم على كثير مـــن شيوخ وأدباء عصره ، منهم :" ابن كليب " ، " عبدالله بن أبي المجد الحربي " ، سمع منه المسند كله ، كما قرأ كثيراً من الدواوين الشعرية ، والمصادر الأدبية والتاريخية حتى غدا من الشعراء الفحول ، والأدباء البارزين ، وكان صدراً كبيراً نبيلاً،

معظماً ، وافر الحرمة ، كبير القدر ، روى عنه " الدمياطي "، و" اليونينـــي "، " وابن الظاهر " ، وقاضي القضاة " بدر الدين ابن جماعة " ، وغيرهم . قال الشيخ " صلاح الدين " عنه :" لا أعــرف فـــي شعراء الشام بعد ٥٠٠هـــ وقبلها من نظم أحسن مـــنه، ولا أجزل ، ولا أفصح ، ولا أصنع ، ولا أسرى ، ولا أكثـــر، فإن له لزم ما لا يلزم مجلداً كثيراً ، وما رأيت له شيئاً إلا وعلقـــته لمـــا فيه من النكت والتوريات القاعدة ، والقوافي المتمكنة ، والترتيب العذب ، واللفظ الفصيح ، والمعنى البليغ . وللصـــاحب شرف الدين الأنصاري ديوان شعر ضخم ، نشره المجمـــع العلمـــي العربـــي في دمشق بتحقيق الدكتور : عمر موسى باشا .

انظـــر فـــي ترجمته : ذيل الروضتين ٢٣١، ومرآة الجـــنان ٢/٣٥٤ ، والعبر ٣/٣٠٤، وفوات الوفيات ٢/٣٥٤، والوافي بالوفيات ١٨/٥٦٤ ، ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٥/٣٠ ،٦٩، ٨٤ ، ٩٤ ، ١٢٤ ، ٣٠٧، ٣٤٥، ٣٨٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٨٥٨ ، ٩ /١٣٩ ، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، والمـــنهل الصافي ٧/٣٩٣-٣٩٩ ، والأعلام ٤/٢٥-٢٦ ، وتاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات : الشام ص٢٨٠) .

(٤)

شـــهاب الـــدين الحلبـــي : هـــو " محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقي الحنبلي" ، المكنى " بأبي الثناء " ، والملقب " بشهاب الدين " ، والمعـــروف " بالشـــهاب الحلبـــي"، ولـــد "بحلـــب " عـــام (٦٤٤هـــ =١٢٤٦م) ، وتوفـــى – رحمه الله – في ١٢ من شـــعبان عـــام (٧٢٥هـــ = ١٣٢٧م) ، كـــان أحـــد الأدباء المشـــهورين في القرن السابع الهجري ، له باع طويل في فن الكـــتابة ، ونظـــم الشعر ، وكان بالإضافة إلى ذلك من علماء اللغـــة البارزين ، أخذ الفقه عن " شمس الدين بن أبي عمر " ، وأخذ العربية عن " ابن مالك النحوي " ، والأدب عن شاعرنا " مجـــد الـــدين بن الظهير الإربلي " ، مارس " الشهاب الحلبي " الكـــتابة فـــي ديوان الإنشاء في " دمشق " أكثر من ٥٠ سنة ، وَوَلِـــى كتابة السر في دمشق حوالي ثماني سنين ، كان يكتب التقالـــيد الكبيرة ، والتواقيع بديهة من غير مسودة ، وقد جمع فيها بعض الفضلاء مجلدين ، ألف " الشهاب الحلبي " كثيراً من المـــؤلفات مـــنها : كتابه المشهور : حسن التوسل إلى صناعة الترســـل ، وأهنى المنائح في أسنى المدائح ، ومنازل الأحباب ومنازه الألباب ، وهذه الكتب الثلاثة مطبوعة ، ومنها أيضا : الذيل على الكامل في التاريخ ، ومنها: مقامة العشاق .

انظـــر فـــي ترجمته : ذيل المرآة ٣/٣ ، ١٨٧ ، ٣١٨ ، ٣٨٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢ ،=

= ٤/١١٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٨٤ ، ٢٥٦ ، ٣١١ ، والبداية والنهاية ١٤/١٢٠ ، والدرر الكامنة ٤/٣٢٤-٣٢٦ ، والنجوم الزهراة ٩/٢٦٤ ، والدارس ٢/٢٣٦-٢٣٧ ، والبدر الطالع ٢/٢٩٥،ومسالك الأبصار ١٢/٣٠١-٣٤٣ ، وكشف الظنون ١/٣٠٣ ، ٢/٢٦٦ ، ١٧٨٦، ١٨٢٧ ، وهدية العارفين ٢/٤٠٧ ، وإيضاح المكنون ٢/٨٢ ، ٥٣٩ ، والأعلام ٧/١٧٢ ، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٦٧- ١٦٨ ، وتاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات : الشام ص ١٥٨، وشعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام ٢٥٦-٢٧٠ ، وقام الباحث الفلسطيني : " إبراهيم راشد مساد "بجمع ودراسة وتحليل شعر الشهاب الحلبي ، ونال بها درجة العالمية الدكتوراه بإشراف د: " محمد مصطفى هدارة " .

(٥)

الغريض : اسمه " عبدالملك " ، وكنيته " أبو زيد "، أو " أبو يزيد " ، وقيل " أبو مروان " ، ولقب " بالغريض لأنه كان طري الوجه ، نضراً ، غَضَّ الشباب حسن المنظر ، وكان الغريض مولداً من مولدي البربر، وهو مولى "الثريا بنت عبدالله" الأموية

وأخواتها، وكان في بداية أمره خياطاً للملابس ، ثم أخذ الغناء عن " ابن سريج " ، فلما رأى ابن سريج مخايل تفوقه حسده ، وطرده ، فعرَّفَ " الغريض " مولياته غرض " ابن سريج " فيه، وأنـــه حســـده ، فقلن له : هل لك أن تسمع نوحنا على قتلانا، فـــتأخذه وتغنى عليه ، قال : نعم ، فأسمعنه المراثي فاحتذاها ، وخـــرَّجَ غـــناءه عليها ، وكان ينوح مع ذلك ، فيدخل المآتم ، وتضـــرب دونـــه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه ، وقال بعضـــهم : " كـــان الغريض أشجى غناء ، وابن سريج أحكم صنعه، وكان الغريض ، من أشهر المغنين في صدر الإسلام ، سكن مكة ، وغنى سكينة بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة ، وعاتكـــة بـــنت يزيد ، وكان يضرب بالعود ، وينقر بالدف ، ويوقع بالقضيب، وتوفى عام (٩٥هـــ) .

انظر في ترجمته : الحيوان ٣٠٢/١ ، ٣٠٨ ، ٦/ ٢٠٨ ، والعقد الفريد ٣٠/٦ ، والأغاني ٢ /٣٥٩-٤٠٣ ، ونهايـــة الأرب ٢٩٤/٤- ٢٩٩ والأعلام ١٥٦/٤ ، والشعر والغناء فـــي المدينة ومكة لعصر بني أمية ٢٠١- ٢٠٢ .

(٦)

فخـــر الدين بن الجَنَّان : هو " محمد بن سعيد بن هشام بن عبدالحق الكتاني الأندلســـي " ، المكنى " بأبي الوليد " والملقب " بفخر الدين " ،

والمعـــروف " بابن الجَنَّان الشاطبي " ، ولد في منتصف شوال عـــام (٦١٥هـــ) ، في " شاطبة " ، وتوفى يوم الأحد الموافق ٢٤ مـــن ربيع الآخر عام (٦٥٧هـــ) ، ودفن بسفح " قاسيون " قـــرب مدينة " دمشق " ، وكان من العلماء البارزين ، وشارك في كثير من العلوم ، منها الأدب والشعر ، واللغة ، والفقه على مـــذهب " أبـــي حنيفة النعمان " ، وكان أحد مدرسي المدرسة " الإقبالـــية الحنفية بدمشق " ، اتسم بالاطلاع الواسع ، والفكر العمـــيق ، والأخـــلاق الدمثة ، وهو من أَجَلّ أصدقاء المؤرخ الكبير " ابن العديم " صاحب كتاب " التذكرة " .

انظـــر في ترجمته : ذيل المرآة ١٩٧/٣ ، ونفح الطيب ٣٠٤/٨ وروي له المقَّري في هذا الكـــتاب أربعـــة أبيات ، وبغية الوعاة ١/ ١١٢ ، ولـــه فـــي هذا الكتاب ثلاثة أبيات أخرى .

(٧)

ابـــن المستوفي الإربلي : هو " أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المـــبارك بـــن موهوب اللخمي " ، المكنى " بأبي البركات " ، والملقب " بشرف الدين "، والمعروف "بابن المستوفى الإربلي"، ولـــد في " إبريل " في شمال "العراق "عام (٥٦٤هـــ= ١١٦٩ م)، وتوفـــى في " الموصل " عام (٦٣٧هـــ = ١٢٣٩م) وهو مـــن العلماء الأفاضل الذين تبحروا في كثير من العلوم ، فكان

عالمـــاً لغوياً بارزاً ، وأديباً لوذعياً معروفاً ومؤرخاً مشهوراً ، وأحـــد علمـــاء الحديث الذين يشار إليهم بالبنان ، وكان رئيساً جليلاً ، كثير التواضع ، كريماً ، لم ينزل أحد " بإربل" إلا بادر إلـــى زيارتـــه ، ولِـــيَ " بإربـــل " استيفاء الديوان ثم القضاء، والـــوزارة، ولمـــا اســـتولى علـــيها الصـــليبيون انـــتقل إلى " الموصـــل" ، قال صاحب كتاب " العبر" : إنه " أخذ العلم عن عـــبدالوهاب بن حبة ، وحنبل بن طَبَرْزد ، وغيرهما ، وكان بيته مجمع الفضلاء ، وله يد طُولي في النثر والنظم " . ألف " ابن المستوفى " كثيراً من المؤلفات منها :" تاريخ إربل " ، طبع في " بغداد " على مطابع " دار الرشيد " ، بتحقيق د: " سامي الصـــقار " ، ونشـــر عـــام ١٩٨٠ ، ومنها :" النظام في شعر المتنبـــي وأبي تمام " يقع في عشرة مجلدات ، ومنها :" إثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل " ، يقع في مجلدين ، ومنها " ســـر الصنعة " ، ومنها : " كتاب أبي قماش " ، جمع فيه أدباً كثيـــراً ونـــوادر ، ومنها : ديوان شعره ، وقد جمعه الأستاذ : " هلال ناجي " ، ونشره في بيروت تحت عنوان :"الصبابة من شعر ابن المستوفي الإربلي" عام ١٩٩٩م .

انظـــر فـــي ترجمته : التذكرة الفخرية ٧٥-٨٠ وروى لـــه بهـــاء الـــدين الإربلي في هذا الكـــتاب شـــعراً كثيراً ، وذيل المرآة ٣/ ٣٠٠٥ ، ١٥٣/٤ ، ١٥٩ ، ٣٢١ ، =

= ٣٢٣، ووفـيات الأعيان٤/١٤٧ ،١٥٢،
والعبر ٤/٢٣١ ، وبغية الوعاة ٢/٣٨٤ ،
وشـــذرات الذهب ٥/١٨٧ ، والأعلام ٥/
٢٦٩ .

(٨)

معبد : هو" معبد بن وهب " ، مولى " ابن قَطَر" ، والقطريون موالى معاوية ابـــن أبـــي سفيان ، نشأ في المدينة ، واشتغل في بداية حياته بالـــتجارة ورعي الأغنام لمواليه ، وعندما تألق نجمه في سماء الغناء والطرب أقبل عليه كبراء المدينة ، ثم رحل بعد ذلك إلى الشـــام فاتصل بأمرائها ، وهناك ارتفع شأنه ، وعلت مكانته ، وكـــان إلـــى جانب عبقريته في فن الغناء أديباً أريباً ، اعترف بنـــبوغه في الغناء كثير من العلماء ، قال " إسحاق " : " كان معبد من أحسن الناس غناء ، وأجودهم صنعة ، وأحسنهم خلقاً، وهـــو فحـــل المغنين ، وإمام أهل المدينة في الغناء ، أخذ عن ســـائب خاثـــر ، ونشيطٍ مولى عبدالله بن جعفر ، وعن جميلة مـــولاة بَهْـــزٍ " . واختلف إليه كثيرون ليأخذوا عنه صنعته ، مـــنهم : " حكم الوادي " ، و" ابن عائشة "، و" مالك بن السمح الكاثـــي"، و" يـــونس الكاتب " ، وسَلاَّمة القَس " ، وغيرهم ، وتُوُفِّـــيَ "معـــبد" وهـــو فـــي عســـكر " الوليد بن يزيد " عام (١٢٦هـــ = ٧٤٣م) .

انظر في ترجمته : العقد الفريد ٤/٤٥٥ ، ٦/٢٥،
٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، والأغاني =

= ١/٣٩-٦٣ ، ٢/٢٠٣ ، ٥/١٠١ ، ٤/ ٣٩٨ ، ٨/٣٣٤، ونهايـــة الأرب ٤/ ٢٨٩-٢٩٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ٥/ ١٦٥ ، والأعـــلام ٧/٢٦٤ ، والشـــعر والغـــناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية ٥٨-٦٠ .

(٩)

ناصـــر الدين الحراني : هو " محمد بن عبدالله الحراني الحنبلي " ، المكنى " بأبي عبدالله "، والملقب " بناصر الدين " ، والمعروف " بمتولي حـــرب دمشق " ، ولي " دمشق " بعد وفاة والده ، وأضيف إليه شد الأوقاف ونظر فيها مستقلاً من غير مشاركة، يولي ويعزل، ويُصَـــرِّف كـــيف يشاء ، كان ذا كلمة مسموعة لدى الأمراء ، وكـــتب نافـــذة فـــي شـــتى الأقطار ، وكان مدار أمور الدولة " بدمشـــق " علـــيه لمكانته العالية عند الملك الظاهر ووزيره ، تمتع " ناصر الدين " بالحكمة العالية وحسن التصرف ، والذكاء النادر ، والأخلاق الدمثة ، والكرم الفياض ، قال " اليونيني " : " وكان كثير المكارم والستر ، وقضاء حوائج الناس ، استعفى مـــن ولايـــة دمشق ، وسأل عن ذلك فأجيب إليه ، ثم رسم له الملـــك المنصـــور ســـيف الدين قلاوون – رحمه الله – بناية السلطنة بحمص وأعمالها فتَوَجَّه على كره منه، فَهَذَّب أمورَها، وأصلح أحوالهَا ، ولم تطل مدته بها فأدركته منيته ، وكان ذلك

في ليلة الثلاثاء من منتصف شعبان (٦٨٤هـ) ، ودفن بسفح قاسيون قرب دمشق .

انظر في ترجمته : ذيل المرآة ٤/٢٧٥-٢٧٦ .

(١٠)

الـنووي : هـو " يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن حـزام الـنووي " ، المكنى " بأبي زكريا " ، والملقب " بمحي الـدين " ، والمعروف " بالنووي أو النواوي " ، ولد في " نوا " مـن قـرى " حـوران " في " سوريا " في العشر الأوائل من المحرم عام (٦٣١هـ = ١٢٣٣م) ، وتُوفِّيَ - رحمه الله - فـي رجب في بلده " نوا " أيضا عام (٦٧٦هـ = ١٢٧٧م)، شـارك " الـنووي " في كثير من العلوم لاسيما علوم الشريعة الإسـلامية، فكـان مُحَدِّثاً ، وفقيهاً ، وحافظاً ، ولغوياً ، تَفَقَّه وأفتى على المذهب الشافعي ، وقدم دمشق لتلقى العلم ، فسمع الكثيـر من " الرضي برهان " ، و" عبدالعزيز الحموي " ، ثم قام بالإقراء ، ودَرَّس بالمدرسة " الرواحية في دمشق " ، وَوَلِيَ مشـيخة دار الحديث بعد " شهاب الدين أبى شامة " ، وصَنَّفَ " الـنووي " كثيـراً مـن المصنفات من أشهرها : " رياض الصـالحين " ، و" الأربعون النووية في الحديث " ، و" تهذيب الأسماء واللغات "، و" منهاج الطالبين " ، و" المنهاج في شرح صحيح مسلم " ، و" الدقائق " ، و" الإيضاح في مناسك الحج "، و" شـرح المهـذب للشـيرازي " ، و" تصحيح التنبيه في فقه

الشـــافعية " ، و" التبـــيان في آداب حملة القرآن " ، وكل هذه المؤلفات مطبوعة ومتداولة في أيدي الناس .

انظر في ترجمته :كتاب المنهج السوي في ترجمة الإمام الـــنووي للســـيوطي يقـــع هذا الكتاب في ١١٢ صـــــفحة، ذيـــــل المـــــرآة ٣/٢٨٣-٢٩٠، ٤/ ١٦٥ ، ١٨٤ ، وفوات الوفيات ١/٤٠٣ ، ٢/ ٨٢ ، ٢٤٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧، ٣٧٧ ، ٤/٣٥٤ وترجمته في ٤/٢٦٤-٢٦٨ منه، وطبقات الشافعيى الكبرى للسبكي ٥/١٦٥، والفلاكة والمفلكـــون ١٢٠ ، والـــدارس في تاريخ المـــدارس للنعيمي ١/٢٤ ، والأعلام ٦/ ١٤٩-١٥٠ ، وتـــاريخ آداب اللغة العربية لجرجـــي زيدان ٣/٢٤٢، ومعجم المؤلفين ١٣/٢٠٢.

الخاتمـــــة :

تـــناولت قـــي هذا البحث شخصية لها باع طويل في الأدب ، ومكانة عالـــية في دنيا الثقافة والإبداع الشعري ، أتحفت المكتبة العربية بالعديد من القصـــائد التـــي تشتمل على كثير من المعاني السامية ، والصور الطريفة ، والحكم النادرة ، والأمثال السائرة في كل أوب وصوب .

وقـــد وَزَّعـــت البحث عل قسمين تناولت في القسم الأول حياة " ابن الظهير الإربلي " ، وجعلت القسم الثاني بعنوان : " شعر ابن الظهير : جمع وتحقيق وشرح وتخريج " ، وتوصلت من خلال دراستي للقسمين إلى بعض الحقائق ، وهي :

١- أنـــه سليل أسرة مغربية الأصل ، وأنه ولد عام (٦٠٢هـــ) في " إربل " ، وتوفي في ١٢ من ربيع الآخر عام (٦٧٧هـــ) ، وأن والـــده وأخـــاه كـــان قائمين على أمر المدرسة " القايمازية " في دمشق .

٢- أن مؤلفاته قليلة ، لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة عداً ، وهي في معظمها اختصار لكتب السابقين .

٣- توصلت إلى الوقوف على كتاب ، لم ينسبه إليه أحد من الباحثين القدماء والمحدثين ، هذا الكتاب هو : " تحقيق الأمل في المنتخب مـــن المنـــتخل " ، وهـــو مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٣٠٧) أدب تيمور ، وأعكف الآن على تحقيقه .

٤- جمعت شعره من بطون الأسفار المختلفة المخطوطة والمطبوعة، وقمـــت بتحقـــيقه أيضاً تحقيقاً علمياً ، واستفرغت في ذلك غاية

جهـــدي ، وبذلت فيه نهاية كدي وكدي ، حيث قمت بإكمال كثير مـــن الكلمـــات المطموسة في المخطوطات بكلمات من عندي ، وأقمت وزن كثير من الأبيات المختلة عروضياً ، وطرحت كثيراً مـــن الألفـــاظ المُحَرَّفة والمُصَحَّفة ، ووضعت بدلاً منها ألفاظاً أخرى من عندي ، تتفق وروح المعنى ونسق الشعر ، ووضعت كل ما تدخلت فيه من ألفاظ بين قوسين .

٥- استطعت أن أجمع " لابن الظهير " حوالي (٨٥٤) أربعة وخمسين وثمانمائـــة بـــيت صحيحة النسبة إليه ، موزَّعة على (٨٧) سبع وثمانين قصيدة ومقطوعة .

٦- ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الديوان .

٧- صنعت لهذا الديوان بعض الفهارس التي تيسر سبيل الاستفادة منه .

ونأمـــل بعـــد هذا الجهد المضني أن يجد هذا الديوان ما يستحقه من البحث والدروس والاستدراك ، وأن يلقى صاحبه من العناية ما يعطيه حقه ، ويوفر عليه حظه كي يتبوأ موضعه في موكب أجدادنا الشعراء .

والله - ﷻ - أســـأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعل منا حراساً للغة العربية لغة الذكر الحكيم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

العبد الفقير إلى عفو ربه العزيز المجيد

عبدالرازق بن عبدالحميد

الفهارس الفنية

أولاً : فهرس الأوزان والقوافي وعدد الأبيات في كل قصيدة ومقطوعة

م	القافية	البحر	عدد الأبيات	م	القافية	البحر	عدد الأبيات
١	طبيبا	الكامل	٢	٢١	بلا يد	الطويل	٣
٢	الصواب	مجزوء الكامل	٥	٢٢	البعدُ	الطويل	٢
٣	السراب	مخلع البسيط	٩	٢٣	آساده	الكامل	٤
٤	غريبُ	الطويل	٦	٢٤	نجده	الكامل	١
٥	لهيبُ	الكامل	٢	٢٥	بعده	الطويل	١٣
٦	وتغضبُ	الطويل	٢	٢٦	كالذي	المتقارب	٢
٧	ذهابُه	الخفيف	١٢٢	٢٧	الأمرا	الطويل	٤
٨	المسراتِ	البسيط	٨	٢٨	منتظرا	البسيط	٤
٩	وينكتَ	الكامل	٣	٢٩	أخرى	الطويل	٣
١٠	فعرج	مخلع البسيط	٢	٣٠	ويصبرا	الكامل	١٧
١١	معرجا	الكامل	٥	٣١	الصدورِ	الخفيف	٢
١٢	سافحا	الطويل	٤	٣٢	البدرِ	الطويل	١١
١٣	السوافحُ	الطويل	٥	٣٣	ظاهرِ	مجزوء الخفيف	٢
١٤	طلحُ	الطويل	١٣	٣٤	خاسرِ	الكامل	١٢
١٥	وسفحه	الكامل	١٨	٣٥	زاهرِ	الكامل	٥
١٦	وأرسخ	الكامل	٢	٣٦	الأزهارِ	الخفيف	١٧
١٧	السندِ	مجزوء الرجز	٢	٣٧	الزهر	مجزوء الرجز	١٤
١٨	وعدِ	الطويل	١	٣٨	الفاترُ	السريع	١١
١٩	والرعدِ	الهزج	٧	٣٩	سميرُ	الطويل	٤
٢٠	مشهدِ	الطويل	١٢	٤٠	نافرُ	الطويل	١٣

م	القافية	البحر	عدد الأبيات	م	القافية	البحر	عدد الأبيات
٤١	مكدرُ	الكامل	٢	٦١	رسولي	الكامل	٩
٤٢	الإفلاس	الخفيف	٤	٦٢	مأمولِ	البسيط	١١
٤٣	مقدس	الكامل	٧	٦٣	الأملِ	البسيط	٣٥
٤٤	المائس	السريع	١٠	٦٤	أسرارهمْ	الكامل	٢
٤٥	منتشي	الطويل	٢	٦٥	اللواما	الخفيف	١١
٤٦	مسخطِ	الكامل	٢	٦٦	الكرام	الخفيف	١٥
٤٧	منعِ	الخفيف	٢	٦٧	بذكركم	البسيط	٦
٤٨	درعي	الطويل	٢	٦٨	كاتمُ	الطويل	٨
٤٩	الأسماع	الكامل	٩	٦٩	راموا	الكامل	١٦
٥٠	وقف	مجزوء الرجز	٢	٧٠	مخيمهُ	البسيط	٢
٥١	مثقفا	الكامل	٩	٧١	حمامه	الخفيف	٣١
٥٢	كلفُ	الكامل	٩	٧٢	مضني	الوافر	٩
٥٣	مرهفِ	الكامل	٢	٧٣	عنا	الطويل	٤
٥٤	أهيفه	المنسرح	١٠	٧٤	ذهنا	الخفيف	٤
٥٥	يطرقُ	الطويل	١٠٥	٧٥	بلامين	الهزج	٤
٥٦	معلقِ	الكامل	٣	٧٦	دان	الوافر	٢
٥٧	والأبرقِ	الكامل	٧	٧٧	منى	الوافر	١١
٥٨	أشواقه	السريع	٤	٧٨	والجان	البسيط	٢
٥٩	غليلا	الخفيف	٥٤	٧٩	عناني	الخفيف	٤
٦٠	ملال	الكامل	٢	٨٠	وسنانه	السريع	٢

م	القافية	البحر	عدد الأبيات	م	القافية	البحر	عدد الأبيات
٨١	زمانه	مجزوء الكامل	٨	٨٥	الهوى	الطويل	١
٨٢	عنها	الطويل	٢	٨٦	البلوى	الطويل	٢٠
٨٣	معناه	المنسرح	٤	٨٧	يروي	الطويل	٣
٨٤	انتهى	الكامل	٦				

فهرس الأوزان والقوافي في
" ما نسب إليه وإلى غيره من الشعراء "

م	القافية	البحر	عدد الأبيات	م	القافية	البحر	عدد الأبيات
١	مسفوح	الطويل	٢	٤	يصان	الكامل	٢
٢	احتشاما	الطويل	١٩	٥	موسى	السريع	١
٣	مامه	الوافر	٢				

ثانياً : فهرس المصادر

أولاً : المصادر المخطوطة :

١- **تأهيل الغريب** : لشمس الدين محمد بن حسين المعروف بالنواجي (ت ٨٥٦هـ) مخطوط بمعهد المخطوطات العربية – تحت رقم ١٠٧ أدب .

٢- **تحقيق الأمل في المنتخب من المنتخل** : لمحمد بن أحمد بن شاكر بن الظهير الإربلي (٦٠٢-٦٧٧هـ) – مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٠٧ أدب تيمور ، (وأعكف على تحقيقه الآن) .

٣- **التذكرة** : لكمال الدين عمر بن أحمد ، ابن العديم – مخطوط طبع مصوراً عن نسخة دار الكتب المصرية المحفوظة تحت رقم ٢٠٤٢ أدب ، أشرف على طباعته مصوراً الأستاذ : فؤاد سزكين وآخرون – معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – فرانكفورت ألمانيا .

٤- **الحجة في سرقات ابن حجة** : لشمس الدين النواجي – مخطوط بدار الكتب المصرية – تحت رقم ٢٥٩ شعر تيمور .

٥- **روضة الأدب** : لأحمد بن علي الشهاب الحجازي (ت٨٧٥هـ) – مخطوط بمعهد المخطوطات العربية – برقم ٤٢٩ أدب .

٦- **الروضـــة الفائقـــة فـــي الأشـــعار الرائقة :** لأحمد بن عبدالرحيم الجابري الشافعي (كان حيا عام ٦٩٢هـــ) – نسخة مصورة عن مكتـــبة سبحان الله – جامعة عليكرة بالهند ، ومحفوظة في معهد المخطوطات تحت رقم ٧٧٦ أدب .

٧- **مجمـــوعة مخطوطة لمؤلف مجهول :** محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٥١ أدب ، ميكروفيلم برقم ٢٨٨٩٠.

٨- **المحاضـــرات والمختارات :** لمؤلف مجهول – مخطوط بدار الكتب المصرية – برقم ٦٣٧٧ أدب ، ميكروفيلم برقم ٣٢٢٦٨ .

٩- **مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان :** لشمس الدين النواجي – مخطـــوط بدار الكتب المصرية – برقم ٣٤٣ أدب تيمور – ميكروفيلم ٢٧٩٠٤ .

١٠- **المرج النضر والأرج العطر :** تأليف الشريف الأسيوطي – مخطوط بمعهد المخطوطات العربية برقم ٧٥٩ أدب .

١١- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار :** لابن فضل الله العمري (شهاب الـــدين أحمـــد بـــن يحي ت ٧٤٩هـــ) – المكتبة البريطانية – لندن ، أشرف على طباعته مصوراً : فؤاد سزكين وآخرون – معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية – فرانكفورت – ألمانيا .

ثانياً : المصادر والمراجع المطبوعة :

١٢- آثـــار الـــبلاد وأخـــبار العـــباد : لزكـــرياء بـــن محمـــد القزويني (٦٠٠-٦٨٢هـــ) - دار صادر بيروت - لبنان .

١٣- الإعـــلام بمـــن حل مراكش وأغمات من الأعلام : تأليف العباس بن إبراهيم - تحقيق : عبدالوهاب منصور - المطبعة الملكية - الرباط - ١٩٧٦م .

١٤- الأغـــانـــي : لعلي بن الحسين أبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـــ) تحقيق لفيف من المحققين بإشراف الأستاذ : محمد أبـــي الفضـــل لإبـــراهيم - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٥- إيضـــاح المكـــنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفـــنون : لإسماعيل باشا البغدادي - دار العلوم الحديثة - بيروت - لبنان - د.ت .

١٦- الـــبدايـــة والـــنهايـــة : لعمـــاد الـــدين أبي الفداء إسماعيل بن عمـــر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٧هـــ) - دار الفكر العربي - بيروت - ط٢- ١٩٧٧م .

١٧- بغـــية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي - تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم - مكتـــبة عيســـى البابي الحلبي - القاهرة - ط١- ١٩٦٤م .

١٨- بلـــدان الخلافـــة الشـــرقية : تألـــيف كي لسترنج – ترجمة : بشير فرنســـيس ، وكوركيس عواد – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط٢- ١٩٨٥م .

١٩- تـــاريـــخ ابـــن الفـــــرات : لناصـــر الدين محمد بن عبدالرحيم بن الفـــرات – تحقيق د: قسطنطين زريق – المطبعة الأمريكانية – بيروت – لبنان – ١٩٤٢م .

٢٠- تاريـــخ ابن الـــوردي : لزين الدين بن عمر بن مظفر الشهير بابن الـــوردي (ت٧٤٩هـــــ) – دار الكـــتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١- ١٩٩٦م .

٢١- تـــاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات) : للدكتور : شوقي ضيف – دار المعارف – القاهرة – ط٢- ١٩٩٠م

٢٢- تاريـــخ الأدب العـــربي : لكارل بروكلمان – الجزء الخامس – نقله إلى العربية د: رمضان عبدالتواب – دار المعرف – مصر – ط٣- ١٩٨٣م .

٢٣- تاريـــخ إربـــل : للمبارك بن أحمد بن المبارك بن الموهوب اللخمي الإربلـــي (٥٦٤-٦٣٧هـــــ) – تحقـــيق : سامي الصقار – دار الرشيد – بغداد – ١٩٨٠م .

٢٤- تاريـــخ دنيســـر : للطبيب أبي حفص عمر بن الخضر بن اللمش (٥٧٤-٦٤٠هـــــ) – عنـــي بتحقـــيقه : إبـــراهيم صالح – دار البشائر – دمشق – ط٢- ١٩٩٢م .

٢٥- التبـــيـــان فـــي البيـــان : للإمام الطيبي (ت ٧٤٣هـــ) - تحقيق د: عبدالستار زموط - دار الجيل - بيروت - لبنان - ط١ - ١٩٩٦م .

٢٦- التذكـــــرة الفخـــــريـــة : للصـــاحب بهـــاء الدين المنشي الإربلي (ت ٦٩٢هـــــ) تحقيق د: نوري حمودي القيسي ، ود: حـــاتم صـــلاح الضـــامن - مكتـــبة عـــالم الكـــتب ، ومكتـــبة النهضـــة العربية - بيروت - لبنان - ط١- ١٩٨٧م .

٢٧- تـــزيين الأســـواق بتفصيل أشواق العشاق : للعلامة داود الأنطاكي الضرير - تحقيق وشرح د: محمد التونجي - عالم الكتب - بيروت - لبنان ط١- ١٩٩٣ م .

٢٨- تشـــنيف الســـمع بانســـكاب الدمـــع : لصلاح الدين خليل بن آيبك الصـــفدي (ت٧٦٤هـــــ) - تحقيق د: محمد علي داود - دار الوفاء الإسكندرية - ١٩٧٧ م .

٢٩- تعقـــيب واستدراك على شعر القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـــــ) : د : عبدالرازق حويزي - بحث مقـــدم للنشـــر في مجلة تراثيات التي تصدر عن مركز تحقيق التراث بالقاهرة .

٣٠- الجواهـــر المضـــية فـــي طـــبقات الحنفية : لمحي الدين بن محمد عبدالقادر بن محمد بن نصر الله أبي الوفاء القرشي

الحنفـــي (٦٩٦-٧٧٥هـــ) - تحقيق د: عبدالفتاح الحلو - دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة - ط ٣ - ١٩٩٣ م .

٣١- **جوهـــر الكنـــز** : لنجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي - تحقيق د: محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية - د .ت .

٣٢- **حسن التوسل إلى صناعة الترسل** : لشهاب الدين أبي الثناء محمود ابـــن ســـليمان الحلبـــي (ت ٧٢٥هـــ) - المطبعة الوهبية - مصر - ١٣٩٨هـــ .

٣٣- **حســـن المحاضـــرة في تاريخ مصر والقاهرة** : للحافظ جلال الدين عبدالـــرحمن السيوطي (ت ٩١١هـــ) - تحقيق : محمـــد أبـــي الفضـــل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي - ط١ - ١٩٦٨م .

٣٤- **حلـــبة الكميت في الأدب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات** : لشمس الدين النواجي - طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة - ١٩٩٨م .

٣٥- **خزانة الأدب** : لابن حجة الحموي - طبعة بولاق

٣٦- **الـــدارس في تاريخ المدارس** : لعبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـــــ) - عنـــي بنشـــر وتحقيقه : جعفر الحسني - مكتبة الثقافة - الدينية القاهرة .

٣٧- **دائرة المعارف الإسلامية** : صدرت بالألمانية والإنجليزية والفرنسية، وأصـــدرها باللغـــة العـــربية : أحمد الشنتناوي ،

وإبـــراهيم خورشـــيد ، وعبدالحميد يونس – دار المعرفة – بيروت – لبنان – د.ت .

٣٨- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** : لشهاب الدين أحمد بن علي ابـــن محمـــد الشـــهير بـــابن حجـــر العســـقلاني (ت ٨٥٢هـــ) – دار الجيل – بيروت – د.ت ، وطـــبعة أخـــرى بتحقيق : محمد سيد جاد الحق – دار الكتب الحديثة – القاهرة .

٣٩- **الـــدر المصون المسمى بسحر العيون** : لأبي بكر بن تقي الدين أبي البقاء البدري (٨٤٧-٨٩٤هـــ) – تقديم وتحقيق : ســـيد صديق عبدالفتاح – مطبوعات دار الشعب – ١٩٩٨م .

٤٠- **ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي** : تقديم د: إبراهيم جاد الرب – طـــبعة مصـــورة عن طبعة دار الكتب – الهيئة العامة لقصور الثقافة – ٢٠٠٢.

٤١- **ديـــوان الصبابة** : لابن أبي حجلة التلمساني (ت ٧٧٦هـــ) – تحقيق د: محمـــد زغلـــول ســـلام – منشأه المعارف – الإسكندرية – ١٩٨٧م .

٤٢- **ديوان الطغرائى** : تحقيق د: على جواد الطاهر ، و د:يحيى الجبوري – دار القلم – الكويت ط٢ – ١٩٨٣م .

٤٣- **ديـــوان عمـــرو بـــن أحمر الباهلي** : جمع وتحقيق وشرح وتقديم : عبدالرازق عبدالحميد حويزي – الجزء الثاني من

رســـالة الماجســـتير – كلية اللغة العربية – إيتاي البارود – جامعة الأزهر ١٩٩٣م .

٤٤- **ذيل الروضتين :" تراجم رجال القرنين : السادس والسابع الهجريين" :** لشـــهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (٥٩٩- ٦٦٥هـــ) – صَحَّحَهُ محمد زاهد الكوثري – نشره : عزت الحسيني – دار الجيل – بيروت .

٤٥- **ذيـــل مـــرآة الزمان :** للشيخ : قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـــــ) – دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – ط٢ – ١٩٩٢م .

٤٦- **رسالة الطيف :** لبهاء الدين الإربلي – تحقيق د: عبدالله الجبوري – بغداد – ١٩٦٨م .

٤٧- **الروضتين في أخبار الدولتين : النورية والصلاحية :** لشهاب الدين أبـــي شـــامة – تحقيق : إبراهيم الزيبق – مؤسسة الرسالة – ط١ – ١٩٧٧م .

٤٨- **ســـلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر :** لعلى بن أحمد بن معصوم الحسني الحسيني المعروف بابن معصوم (١٠٥٢- ١١١٩هـــــ) – طبع بعناية : محمد أمين الخانجي الكتبي – مصر – ط١- ١٣٢٤هـــ .

٤٩- السـلوك لمعرفة دول الملوك : لتقي الدين أحمد بن على المقريزي (ت ٨٤٥هـ) - صححه ووضع حواشيه : محمد مصطفي زيادة - القاهرة - ١٩٥٧م .

٥٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلـي (ت ١٠٨٩هـ) - طبعة دار المسيرة - بيروت - لبنان - ط٢ - ١٩٧٩م .

٥١- شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام : للدكتور : محمد على الهرفى - دار الاعتصام القاهرة - ١٩٧٩م .

٥٢- شـعر أبي الفرج بن هندو (ت ٤٢٣هـ) : جمعه وحققه وقدم له د: عبدالـرازق حويـزي - مطبعة التركي - الطبعة الأولي - ٢٠٠٠م .

٥٣- شـعر القاضي على بن عبدالعزيز الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) : جمع وتحقـيق وشـرح وتقديم د: عبدالرازق عبدالحميد حويزي - مطبعة الشروق - ط٢ - ٢٠٠٣م .

٥٤- الشعر والغناء في المدينة ومكة لعصر بني أمية : د: شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة - ط٤ - ١٩٧٩م .

٥٥- طـبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين أبي نصر بن عبدالوهاب بن الكافـي السـبكي (ت٧٧١هـ) - تحقيق : محمود محمد الطناحي ، عبدالفتاح الحلو - مطبعة عيسى البابي الحلبي - ط١ - ١٩٦٥م .

٥٦- طـبقات الـنحاة واللغويـين : لتقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي (ت ٨٥١هـ) - تحقـيق د: محسـن غياض - مطبعة النجف الأشرف - بغداد - ١٩٧٤م .

٥٧- العبر في خبر من غبر : لأبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عـثمان الذهبـي (ت ٧٤٨هـ) - تحقيق : محمد السـعيد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - د.ت .

٥٨- عقـد الجمـان فـي تاريخ أهل الزمان : لبدر الدين محمود العيني (ت ٨٥٥هـ) - تحقـيق : محمد أمين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٨م .

٥٩- العقـد الفـريد : لأبـي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) - تحقيق : أحمد أمين وآخرين - لحنة التأليف والترجمة والنشر - ١٩٧٣م .

٦٠- عيون التواريخ : لمحمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ) - تحقيق د: فيصل السامر ، ونبيلة عبدالمنعم داود - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد - ١٩٨٤م .

٦١- الغيث المجسم في شرح لامية العجم : لصلاح الدين الصفدي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط٢ -١٩٩٠م.

٦٢- **الفلاكـــة والمفلكون** : لأحمد بن على الدلجي (ت ٨٣٨هـــ) – تقديم د: زيـــنب الخضـــيري – الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة – أكتوبر – ٢٠٠٣م .

٦٣- **فـــوات الوفـــيات والذيـــل عليها** : لمحمد بن شاكر الكتبي – تحقيق د: إحسان عباس – دار صادر – بيروت – لبنان – د.ت.

٦٤- **كشـــف الظـــنون عـــن أسامي الكتب والفنون** : لمصطفي بن عبدالله القسطنطي الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي، المعروف بحاجي خليفة – دار الفكر – ١٩٨٢م .

٦٥- **كنـــز الـــدرر وجامع الغرر** : لأبي بكر عبدالله بن آيبك الدواداري – تحقـــيق : ســـعيد عاشور – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – ١٩٧٢م .

٦٦- **كنوز الأجداد للمرحوم** : محمد كرد على – مطبعة الترقي – دمشق– ١٩٥٠م .

٦٧- **لســـان العـــرب** : لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم ، ابن المنظور (ت ٧١١هـــــ) – تحقـــيق عـــبدالله علـــى الكبير وآخرون – دار المعارف – مصر – ١٩٨١م .

٦٨- **مختصر أمثال الشريف الرضي** : لمجد الدين الظهير الإربلي (٦٠٢ -٦٧٧هـــــ) – تحقيق د: نوري حموي القيسي ، والأستاذ : هلال ناجى – دار الشئون الثقافية العامة – بغداد – ط١- ١٩٨٦م .

٦٩- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان:
للإمـــام أبـــي محمـــد عبدالله بن سعد بن على بن
ســـليمان اليافعـــي اليمني الملكي (ت ٧٦٨هـــ) -
وضـــع حواشـــيه : خليل المنصور - دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان - ط١ - ١٩٩٧م .
٧٠- معاهـــد التنصـــيص : لعبدالرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـــ) -
حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه : محمد محي
الـــدين عبدالحميد - المكتبة التجارية - القاهرة ،
عالم الكتب بيروت - ١٩٤٧م .
٧١- معجـــــم الـــبـــلدان : لشـــهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله
الحموي (ت ٦٢٦هـــ) - دار إحياء التراث العربي
- بيروت - لبنان - د. ت .
٧٢- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : لأبي عبيد عبدالله بن
عبدالعزيز البكري الأونبي الأندلسي (ت ٤٨٧هـــ)
- حققـــه وضبطه مصطفي السقا - عالم الكتب -
بيروت - ط٣ - ١٩٨٣م .
٧٣- معجـــــم المؤلفـــيـــن : لعمـــر رضـــا كحالة - مؤسسة الرسالة -
بيروت - د.ت .
٧٤- المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : لأبي منصور بن
أحمد بن محمد الخضر الجواليقي (٤٦٥-٥٤٠هـــ)
- تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر - مطبعة دار
الكتب المصرية - ط٣- ١٩٩٥م .

٧٥- معـــاتـــي المعـــاتي : لزين الدين محمد بكر الرازي (ت٦٩٦هـــ) – تحقيق د: محمد زغلول سلام – منشأة المعارف – الإسكندرية – ١٩٨٧م .

٧٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم : لأحمد بن مصـــطفى (طـــاش كبرى زيادة) – تحقيق : كامل بكري وآخر – دار الكتب الحديثة – القاهرة د.ت.

٧٧- مفـــرج الكروب في أخبار بني أيوب : لابن واصل (ت٦٩٧هـــ) – تحقيق د: جمال الدين الشيال – المطبعة الأميرية – القاهرة – ١٩٥٧م .

٧٨- المقـــتطف من أزاهر الطرف : لابن سعيد الأندلسي – تقديم وتحقيق ودراســـة د: سيد حنفي حسنين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٨٤م .

٧٩- المقفـــــى الـــكبيـــر : لتقـــي الـــدين المقريـــزي – تحقيق : محمد اليعلاوي– دار الغرب الإسلامي – ط١– ١٩٩١م.

٨٠- الموســـــوعة الشـــعـــرية : إشـــراف د: حاتم الضامن ، و د: محمد رضـــوان الدايـــة ، وعـــبدالله الســـريح ، ونـــوري الجـــراح ، وراشد ثاني ، وقاسم حداد ، و محمد لطفي اليوســـفي ، و محمد وجدي محمد ، و محمد ولد عبدي ، وإشـــراف عام : محمد أحمد السويدي – نشرت على اســـطوانة إلكتـــرونية – المجمع الثقافي – أبو ظبي – الإصدار الثالث – عام ٢٠٠٣م .

٨١- **المنـــتحـــل** : لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠-٤٢٩هـــ) -صححه : أحمد أبي علي - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - د.ت .

٨٢- **المنـــتخـــل** : لأبـــي الفضـــل عبـــيدالله بـــن أحمـــد بن علي الميكالي (ت ٤٣٦هـــ) - تحقيق د: يحيى وهيب الجبوري- دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان- ط١- ٢٠٠٠م .

٨٣- **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي** : لجلال الدين أبي الفضل عبدالرحمن السيوطي - تحقيق: أحمد شفيق دمج - دار ابن حزم - بيروت - لبنان - ط١- ١٩٨٨م .

٨٤- **منهج البحث الأدبي عند ابن خلكان** : للدكتور : فخر الدين عامر - طبعة الدار العربية للكتاب - ليبيا - ١٩٩١م .

٨٥- **المـــنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** : ليوسف بن تغري بردي الأتابكـــي (ت ٨٧٤هـــ) - تحقيق : محمد محمد أمين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٤م .

٨٦- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : لابن تغري بردي - طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - د.ت .

٨٧- **نصرة الثائر على المثل السائر** : لصلاح الدين الصفدي - تحقيق د: محمـــد علي سلطاني - طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق - ١٩٧١م .

٨٨- **نفــح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** : لأحمد بن محمد المقري التلمســاني – تحقــيق د: إحســان عــباس – دار صادر – بيروت – لبنان – ١٩٦٨م .

٨٩- **نفحــة الــريحانة ورشحة طلاء الحانة** : لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (١١١١هــ) – تحقيق : عبدالفتاح الحلو – مطبعة عيسى البابي الحلبي – ط١- ١٩٦٧م .

٩٠- **نكت الهميان في نكت العميان** : لصلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي – وقــف علــى طبعه الأستاذ : أحمد زكي بك – المطبعة الجمالية بمصر – ١٩١١م .

٩١- **نهايــة الأرب فــي فنون الأدب** : لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويــري (ت ٧٣٣هــ) – دار الكتب المصرية – ١٣٤٢هــ وما بعدها .

٩٢- **هديــة العارفــين (أســماء المؤلفــين وآثار المصنفين من كشف الظــنون)** : لإسماعيل باشا البغدادي – اسطنبول ١٩٨١م ، وأعــادت طباعته دار العلوم الحديثة – بيروت لبنان – د.ت .

٩٣- **الــوافي بالوفيــات** : لصلاح الدين الصفدي :

ج١ : تحقــيق هلموت ريتر – دار نشر فرانز شتاينر – ڤيسبادن – ط٢- ١٩٦٢م .

ج٢ : تحقـــيق س دريديـــنغ – دار نشر فرانز شتاينر – ڤيسبادن – ط٢– ١٩٨١م .

ج٣ : تحقـــيق س دريديـــنغ – دار نشر فرانز شتاينر – ڤيسبادن – ط٢– ١٩٧٤م .

ج٤ : تحقـــيق س دريديـــنغ – دار نشر فرانز شتاينر – ڤيسبادن – ط٢– ١٩٨٤م .

٩٢– **وفـــيـــات الأعـــيـــان** : لأبـــي العـــباس شمس الدين أحمد بن محمد المعـــروف بابن خلكان (ت ٦٨١هـــ) – تحقيق د: إحســـان عباس – دار الثقافة – بيروت – لبنان – ١٩٦٤م .

ثالثاً : فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٥٣٥
ابن الظهير الإربلي	٥٣٨
اسمه ومولده وأسرته	٥٣٩
رحلاته	٥٤٢
شيوخه	٥٤٥
أخلاقه ووظيفته	٥٤٦
تلاميذه	٥٤٨
مؤلفاته	٥٥٢
منهج تحقيق شعره	٥٥٧
أهم سمات شعره	٥٦٢
ابن الظهير الإربلي وأقلام النقاد	٥٧٧
وفاته	٥٧٩
شعر ابن الظهير الإربلي : جمع وتحقيق وشرح وتخريج ...	٥٨١
ما نسب إليه وإلى غيره من الشعراء	٦٨٢
ملحق للتعريف بالأشخاص الذين ورد ذكرهم في شعر مجد الدين بن الظهير الإربلي	٦٨٨
الخاتمة	٧٠٣
فهرس الأوزان والقوافي وعدد الأبيات في كل قصيدة مقطوعة	٧٠٥
فهرس المصادر	٧٠٨
فهرس المحتويات	٧٢٤